رقم 4

العدد ١٩ | ٣ آذار ٢٠٢٥

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سجـال مفتوح على هيئة مطبوعة تصدر عن أمم للتوثيق والأبحاث

عن صديقي #سعيد_الجن:
«المُحافَظَةُ على أطْلالِ «الدَّوْلَة» يَقْتَضي،
في عِدادِ ما يَقْتَضي، تَوْهينَ «الدّوَيْلَةِ» وإضْعافَها.
أثْمانُ التَّوهينِ بَخْسَةٌ مَهْما بَدَت، لِلْوَهْلَةِ الأولى، باهِظَةً...».

«حرب الإسناد» أصابت القطاعات الإقتصادية في الجنوب بمقتل...

أبرز الأرقام والملاحظات

أحمد خواجة

بعد أكثر من شهرين على التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار بين الحكومة اللبنانية وإسرائيل برعاية دولية، استكمل الجيش الإسرائيلي انسحابه من قرى الشريط الحدودي جنوبي لبنان بشكل تدريجي. وفي الـ١٨ من شباط ٢٠٢٥، وهي المهلة الثانية التي حدّدها الجيش الإسرائيلي للانسحاب، خلَت جميع القرى الحدودية من الجنود الإسرائيليين، باستثناء عدد من المواقع المشرفة على الشريط التي أصرّ الجيش الإسرائيلي على البقاء فيها بانتظار تطبيق القرار ١٧٠١ بحسب قوله، كما أن الغارات الإسرائيلية لم تتوقف حتى اليوم على مواقع «حزب الله» وبعض قادته وعناصره، وهي استهدافات يقول الجيش الإسرائيلي إن الهدف منها منع الحزب من التسلّح من جديد ونقل الأسلحة او إعادة تخزينها.

في الخطاب الذي ألقاه نواف سلام بعد نيْل حكومته الثقة، قال رئيس الوزراء اللبناني إن حكومته تُدرك واجبها في إنشاء صندوق خاص ومستقل لتمويل إعادة الإعمار، يُدار بطريقة شفافة، ويكسب ثقة اللبنانيين، والمجتمع الدولي والجهات المانحة، من أجل إعادة إعمار ما دمّرته الحرب ومعالجة تداعياتها الاجتماعية، مؤكّدًا أن الحكومة لن تقبل بأي مقايضة بين مساعدات الإعمار وأي شروط سياسية.

كلام سلام ترك بعض الشكوك لدى المواطنين الذين فقدوا بيوتهم وأرزاقهم، على اعتبار أن القاصي والداني في لبنان يعرف أن الدول العربية والمجتمع الدولي لن يقدّم المساعدات للبنان، بحال لم يلتزم بسلسلة من الإجراءات، من بينها تنفيذ القرار ١٧٠١ بالكامل، والقيام بالإصلاحات اللازمة في القضاء والسلك العام والقضاء وغيرها.

بعد توقف إطلاق النار في الـ٢٧ من تشرين الثاني ٢٠٢٤، عاد معظم المهجّرين من الجنوب والبقاع والجبل إلى قراهم وبلداتهم، كذلك فعل سكان الضاحية الجنوبية ممن لم تتهدّم أو تتضرّر مبانيهم بشكل يجعلها غير قابلة للسكن، فيما توجّب على سكان الشريط الحدودي العودة مرة أخرى إلى القرى التي هُجّروا إليها قبل توسّع الحرب، في ظلِّ تواجد الجيش الإسرائيلي في بلداتهم. ولاحقًا بعد انسحاب الإسرائيليين، توجّب عليهم البقاء لفترة إضافية في البلدات التي تهجّروا إليها في المرحلة الأولى من الحرب، بسبب الدمار الكبير الذي لحق بقراهم ما غيّب جميع مقومات الحياة، وألحق أضرارًا هائلة بالبنى التحتية وشبكات الري والهاتف والكهرباء وكل ما يجعل الحياة ممكنة حتى بأبسط مقوماتها.

المنظمة الدولية للهجرة أشارت إلى أن أكثر من ١١٥ ألف مهجّر لم يعودوا بعد إلى منازلهم حتى تاريخ الـ١٢ من شباط ٢٠٢٥، مع العلم أن قلّة قليلة منهم عادت إلى قراها بعد الانسحاب الإسرائيلي، فيما فضّل السواد الأعظم تأجيل العودة إلى حين إعادة تأهيل قراهم، وإمدادها بمقومات الحياة الأساسية، هم تعبوا من التهجير الذي امتدّ لأكثر من ١٦ شهرًا، ويمنّي الواحد منهم النفس بأن يجد ولو غرفة متواضعة في أحد المباني القليلة التي نجت من التدمير في بلدته، بانتظار أن تنطلق ورشة إعادة الأعمار التي وُعُدوا بها، بالرغم من الشكوك الكبيرة التي اعترتهم في الأسابيع الأخيرة في ما يخصّ إعادة الإعمار في ظلِّ التصريحات الضبابية من كل الجهات المعنية، وآخرها كان خطاب نعيم قاسم في المدينة الرياضية، والذي اعتبر فيه أن إعادة الإعمار هو مسؤولية الدولة وأن «حزب الله» سيساعدها في ذلك، ما خلق مخاوف جدية مرة أخرى لدى المتضررين من أن تتقاذف الأطراف المسؤوليات.

ومما زاد من مخاوف الناس هو الأخبار المقلقة القادمة من «ايران» اليوم، الدولة التي كان يعوِّل الكثير من الجنوبيين عليها لتمويل إعادة الإعمار،

الدمار في سوق النبطية، المصدر: لبنان ٢٤

خاصةً وأنها رأس المحور الذي دخل هذه الحرب، فتصريحات المسؤولين الإيرانيين لم تكن على قدْر طموحات أصحاب المنازل المتضررة، فبدا أنها تحمل نوعًا من التهرّب من المسؤولية، وهو شعور تضاعفَ مع تصريحات مسؤولي «حزب الله» المتكررة التي تطالب وتحمّل الدولة اللبنانية مسؤولية إعادة الأعمار، ما يتناقض مع وعود «الحزب» نفسه قبيل توسّع الحرب بإعادة ما تهدّم أفضل مما كان. آخر الأخبار السيّئة القادمة من إيران كانت حول استجواب البرلمان الإيراني لوزير الاقتصاد عبد الناصر بهمتي وصولا إلى سحب الثقة منه، بسبب الانهيار المستمر في سعر صرف العملة وارتفاع الأسعار بشكل غير مسبوق.

خسائر فادحة في قطاع الزراعة ومصير المزارعين مجهول

بالرغم من توقّف الأعمال القتالية في المناطق الجنوبية خارج الشريط الحدودي، إلّا أن الحياة لم تعد إلى طبيعتها بعد، وتضرّرت جميع القطاعات الاقتصادية بنسب متفاوتة، مع تدمير عشرات آلاف المنازل وآلاف المؤسسات التجارية في جنوب لبنان بفعل الحرب، وخسر جزء كبير من العائلات مداخيلهم بسبب فقدانهم لمصادر رزقهم وتعطّل الدورة الاقتصادية.

أشار تقرير لـ«منظمة الأغذية العالمي» نُشر مطلع العام الحالي، إلى أن «ثلاثين بالمئة من سكان لبنان يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد مع بداية عام ٢٠٢٥، وأن خطر سوء التغذية مستمر، وأكّد أن الأعمال العدائية أثّرت على الزراعة والاقتصاد». فيما نقل التقرير عن ماتيو هولنغرث، ممثل «برنامج الأغذية العالمي» في لبنان، قوله «إن تفاقم انعدام الأمن الغذائي في لبنان ليس مفاجئًا، فستة وستون يومًا من الحرب، سبقتها أشهر من الصراع، أدّت إلى تدمير الأرواح وسبل العيش».

يعمل أبو وليد ابن بلدة عيترون الحدودية مع عائلته في مجال الزراعة، ينتظرون موسم الزيتون كل عام، حيث يقومون بقطف بساتين الزيتون لأهل البلدة المقيمين في العاصمة أو في بلاد الاغتراب، مقابل نسبة من زيت الزيتون يحصلون عليها بعد الانتهاء من عملية العصر (نصف الكمية في العادة). يستعين أبو وليد بعمال من النازحين السوريين مقابل أجرٍ يومي، يقول «إنه كان يحصل في الموسم على أكثر من أربعين صفيحة زيت في الموسم، يبيعها تباعًا خلال العام وتؤمّن له ما يزيد عن مبلغ خمس آلاف دولار، تساعده في تدبير مصاريف

«الدولة» الآن... من عادة هذه البلاد أن لا تُبقي نارًا خامدة طويلًا تحت الرماد

أما وقد انقشعت بشكل كبير نتائج ما سُمِّيَ «حرب إسناد» و«أولي بأس شديد»، وما خلّفته من دمارٍ هائلٍ حوّل عدد كبير من قرى الجنوب إلى أثر بعد عَين، وما أسفرت عنه من سقوط لأعداد هائلة من الضحايا المدنيين والمقاتلين، فضلًا عن أضرار اقتصادية واجتماعية لا تُعدُّ ولا تُحصى. في مقابل تملّص أولئك الذين صدحوا من خلف الحدود بشعارات المساندة ووحدة الحال والساحات والمعركة الواحدة، واكتفوا لاحقًا بالوعظ والبكاء وتصميم المشهديات ورسم الجداريات واللوحات والغنائيات، بينما كانت البلاد تحترق بأهلها ومنازلها وذكرياتها، لتصبح وقودًا لمشروع لم يجلب لها سوى الخراب.

وعلى هامش هذا الدمار والخراب والقتل والتشييع نجد الغوص في التعالي والتقديس والترفّع ورفع منسوب وحدّة الخطاب ممن كان السبب في تلك الكارثة، فيأخذ تعاليهم حينًا شكل إحراق إطارات وقطع طرقات وتعديات على الأملاك العامة والخاصة، وتارةً تصويبًا على كامل النسيج اللبناني المختلف عنهم، وعلى قواه الأمنية وعلى «الدولة» في حدِّ ذاتها مرةً أخرى، ليظهر كما لو أنه تتمّ عملية هندسة العلاقة مع هذه الأطراف اليوم بصفة علاقة «إحراج»، علاقة تريد الحفاظ على الضحايا في موقعهم كضحايا دائمين مميّزين ومقهورين، بحيث لا تخرج ما اصطلح على تسميته «بيئة» الحرب والإسناد والمقاومة في إمكانية وقوعها كضحية للظلم والفوضى، وتقاسُم المسؤوليات، فتكون تارة «عناصر فوضوية وغير منضبطة» كما وصفتها، بقصدٍ منها، «قناة المنار» التابعة لـ"حزب الله" في ليل أشعله مناصروه على طريق المطار، وتارة "فضّة الأرض النقيّة" كما تصدح تلك الوسيلة في وصف هؤلاء ليل نهار، وهي في الحالين تتوقّع أن تكون هذه خطابات تعميم أسطورة ظُلم الآخرين لها وتنصُّلهم من تضحياتها والطعن بمقدّساتها وحصارها ومنع إيصال الأموال إليها، وتشريع استهدافها، وإبقائها دون مسكن وملبس ومال وتعليم.

في مقابل كل هذا، ولمّا كان الابتعاد عن المواجهات، واحتوائها وتدويرها ومعالجتها هو ناموس أي «حكم» يريد أن يكون حاملًا لمعنى عقد اجتماعي ما، فإنه من الضروري تحويل تلك الهواجس إلى مشاريع، ومعالجتها والإسراع في حل عقدها، وعدم الاكتفاء باستبدال تقديسات بتقديسات أخرى، وقوى عسكرية مكان أخرى.

فعندما تكون الدولة دولةً بحقّ، يجب أن تعالج كل الأسباب، وهي مهمة وإن بدت شبه مستحيلة، إلّا أن المحاولة الجادة تمثّل نصف الطريق، بينما الركون السلبي إلى تحميل المسؤوليات هو إمعان في تعزيز خطاب المظلومية والتقوقع وإعادة تدوير الصراع، وإذكاء لنار تحت الرماد... ومن عادة هذه البلاد أن لا تبقى نارًا خامدة طويلًا تحت الرماد.

محتويات العدد

«حرب الإسناد» أصابت القطاعات الإقتصادية في الجنوب بمقتل... (أحمد خواجة) ..... صفحة ١و٢
الإيحاء بالقداسة: نصرالله من الحضور إلى الغياب (بهاء الحسيني العاملي) ..... صفحة ٣و٤
الخيار الوطني لشيعة لبنان: النهج والمصلحة (عباس هدلا) ..... صفحة ٤
بعد عشرين عامًا... سقطت الشيعية السياسية على أعتاب شرق أوسط جديد (محمد عثمان) ..... صفحة ٥و٦
مع بداية أفول «الدويلة»، هل تأتي مرحلة الدولة اللبنانية؟ (رنا شمص) ..... صفحة ٦
إيران الخمينية ودعوى المقاومة (٢) (عادل إسماعيل) ..... صفحة ٧و٨
المرأة / نماذج من حملات التشهير ضد الإعلاميات القمع بأدوات رقمية (آلاء نجم) ..... صفحة ٩و١٠
بادية هاني فحص: أعادت تعريف الصحافة النسوية ..... صفحة ١٠
أحداث شهر شباط ٢٠٢٥ في ظلِّ وقف أطلاق النار ..... صفحة ١١و١٢و١٣و١٤

عائلتـه، بينمـا يعمـل فـي الفتـرة المتبقيـة مـن السـنة كبسـتاني فـي المنـازل والقصـور التـي لا يسـكن أهلهـا فيهـا شـتاء».

يضيـف أبـو وليـد إنـه خسـر كل مصـادر دخلـه بعـد فتـح جبهـة الإسـناد، ونزوحـه مـع عائلتـه إلـى إحـدى قـرى قضـاء بنـت جبيـل، حـاول العمـل فـي الزراعـة أو الاهتمـام بالحدائـق لكـن فـرص العمـل كانـت شـبه معدومـة، وهـم يتعرضـون أحيانًـا لمضايقـات مـن سـكان القـرى التـي نزحـوا إليهـا باعتبـار أنهـم يزاحمونهـم علـى أعمالهـم القليلـة أصـلًا، وهـو اليـوم يعتمـد علـى مبلـغ متواضـع يحوّلـه لـه ابن أخيـه المغتـرب فـي إفريقيـا لتدبّـر قـوت عائلتـه اليومـي.

يعتمـد قسـم كبيـر مـن سـكان جنـوب لبنـان علـى الزراعـة، فعلـى السـاحل تنتشـر زراعـة الحمضيـات والمـوز، فيمـا تشـتهر أقضيـة حاصبيـا والنبطيـة وبنـت جبيـل بزراعـة التبـغ والزيتـون، كذلـك يعتـاش كثيـرون مـن تربيـة المواشـي والدواجـن وصيـد الأسـماك، وقـد تضـرّرت هـذه القطاعـات بشـكل كبيـر خـلال الحـرب.

يشـير «المركـز الوطنـي للبحـوث» إلـى أن «الحـرب ألحقـت بـ٢١٩٢ هكتـارًا مـن الأراضـي، أغلبهـا فـي الجنـوب، مـن بينهـا ١٣٤ هكتـارًا مـن أشـجار الزيتـون، و٤٨ هكتـارًا مـن أشـجار الحمضيـات، و٨٣٧ هكتـارًا مـن الغابـات الكثيفـة». فيمـا ذكـر وزيـر الزراعـة فـي الحكومـة اللبنانيـة الجديـدة نـزار هانـي أن «عمليـة إعـادة تأهيـل الزراعـة فـي لبنـان تتطلـب تجديـد البنـى التحتيـة الزراعيـة وتأهيـل شـبكات الميـاه والـري والطرقـات الزراعيـة التـي دمّرتهـا الحـرب». ووعـد هانـي بـأن العمـل لإصـلاح هـذه الأضـرار سـيكون علـى رأس الأولويـات لضمـان اسـتدامة الزراعـة والإنتـاج المحلـي.

مصـدر فـي وزارة الزراعـة اللبنانيـة أشـار إلـى أن المسـح الأولـي يُظهـر احتـراق أكثـر مـن ٣٢٢٠ هكتـارًا مـن الأراضـي، واحتـراق أكثرمـن ٦٠ ألـف شـجرة زيتـون، وتضـرّر أكثـر مـن ألفـي خيمـة زراعيـة. وتحـدث المصـدر نفسـه عـن نفـوق أكثـر مـن مليـون طيـر زراعـي نتيجـة للقصـف أو بسـبب الجـوع والعطـش فـي ظـلّ عـدم إمكانيـة الوصـول إليهـا، إضافـة إلـى ١٨ ألـف رأس مـن الماشـية، كمـا تضـرّر بشـكل كلّـي أكثـر مـن خمسـة آلاف قفيـر نحـل، وتضـرُّر ٢٠ ألـف قفيـر بشـكل جزئـي، كمـا تلُـف أكثـر مـن عشـرة آلاف متـر مربـع مـن المسـتودعات المخصصـة للأعـلاف.

وذكـر المصـدر أن الكثيـر مـن العائـلات الجنوبيـة لجـأت للزراعـة وتربيـة الحيوانـات بعـد الأزمـة الاقتصاديـة التـي ضربـت البـلاد عـام ٢٠١٩ كعمـل جانبـي لتأميـن مدخـول إضافـي، وخاصـة فئـة الموظفيـن الذيـن انهـارت القيمـة الشـرائية لرواتبهـم، فلجـأوا لتربيـة النحـل أو الدجـاج وبعضهـم اقتنـى الأغنـام والأبقـار والماعـز وباتـوا يبيعـون الحليـب والبيـض والمونـة لأهـل قراهـم المقيميـن فـي العاصمـة، وآخـرون «ضمنـوا» أراضـي زراعيـة أو قامـوا بقطـاف الزيتـون والعنـب والتيـن والصبـار وغيرهـا واقتسـموا الغلّـة مـع أصحـاب الأراضـي. يأسـف المصـدر لأن الأمـور عـادت اليـوم إلـى نقطـة الصفـر، وهـو يشـير إلـى أن أكثـر مـن أربعيـن ألـف مـزارع أو عامـل فـي المجـال الزراعـي والحيوانـي، معظمهـم مـن الجنـوب، تقدّمـوا بملفـات إلـى الـوزارة تفنّـد الخسـائر التـي لحقـت بهـم.

غياب الأموال يعطّل قطاع البناء والترميم

علـى عكـس مـا حصـل بعـد حـرب تمـوز ٢٠٠٦ حيـث وصلـت أمـوال إعـادة الإعمـار بسـرعة، لا يـزال العمـل بطيئًـا اليـوم فـي مجـال البنـاء، ولـم تتـم إزالـة الـردم سـوى مـن عـدد قليـل مـن المبانـي المدمّـرة، وبالتالـي فـإن قطـاع البنـاء لـم يشـهد الانتعاشـة التـي شـهدها قبـل ١٩ سـنة، ومعظـم أعمـال البنـاء فـي الجنـوب تتركّـز علـى إعـادة الترميـم وتركيـب الزجـاج والألمنيـوم وتصليـح النوافـذ وأبـواب الخشـب.

يعمـل صالـح كبنّـاء ومـن ثـم مقـاول بنـاء منـذ سـنوات طويلـة، يقول إنـه يوجـد الكثيـر مـن العمـل للقيـام بـه، مـن أعمـال ترميـم وتصليـح ومـا إلـى ذلـك، لكـن المشـكلة أن معظـم النـاس لا يملكـون اليـوم المـال الكافـي للقيـام بالأمـر، كمـا أنـه خسـر الكثيـر مـن العمـال السـوريين الذيـن كانـوا يعملـون معـه بسـبب الأوضـاع فـي سـوريا. يقـول إن كثيريـن يطلبـون منـه أن يرمّـم منازلهـم المتضـررة، لكنهـم يسـألونه أن يكـون الدفـع مؤجّـلًا حتـى «تتحسـن الأوضـاع» وهـو لا يسـتطيع الانتظـار لأن التجـار يريـدون ثمـن البضاعـة مسـبقًا، وهـو أصـلًا خسـر كل مدّخراتـه فـي الشـهرين اللذيـن تهجّـر خلالهمـا إلـى شـمال لبنـان.

النجـارون والحـدّادون والبلاطـون وتجـار الأدوات الصحيـة يتشـاركون الـرأي نفسـه، هنـاك الكثيـر مـن العمـل لكـن لا أحـد يسـتطيع أن يدفـع الآن، أمـا الـورش الكبـرى مثـل بنـاء البيـوت والمجمّعـات السـكنية والتجاريـة بـدل التـي تهدّمـت بشـكل كلّـي فهـي لـم تبـدأ بعـد، بانتظـار دفـع أمـوال إعـادة الإعمـار وهـو أمـر لا يبـدو أنـه سـيحصل فـي المـدى القريـب.

وبالرغـم مـن أن إعـلام «حـزب اللـه» تحـدّث عـن أن التعويـض لأصحـاب المنـازل المتأذيـة بشـكل جزئـي بلغـت ٩١٪ حتـى الآن، إلّا أن الواقـع علـى الأرض وانطباعـات النـاس توحـي بعكـس ذلـك تمامًـا، فالكثيـر مـن الملفـات لا تـزال عالقـة ومعظـم الاعتراضـات لـم يتـم البـتّ بهـا بعـد، كمـا أن الكثيـر مـن المبانـي المتصدّعـة داخـل الشـريط الحـدودي لـم يتـم مسـح أضرارهـا حتـى الآن.

صورة لبلدة عديسة وقد أصبحت اثر بعد عين، المصدر: جريدة النهار

تضرّر آلاف المؤسسات التجارية في الجنوب

المؤسسـات التجاريـة الكبيـرة متعـدّدة الفـروع نجحـت باسـتعادة عافيتهـا، مثـل التعاونيـات الضخمـة والمطاعـم الكبيـرة التي اسـتمرت فروعهـا فـي بقيـة المناطـق بالعمل حتـى خـلال الحـرب، إلّا أن صغار التجـار واجهـوا الصعوبـات الأكبـر، فأصحاب المؤسسـات في الشـريط الحـدودي هـم بـلا عمـل اليـوم، فيمـا لا يمتلـك معظـم أصحـاب المؤسسـات الصغيـرة فـي الجنـوب خـارج الشـريط المقوّمـات اللازمـة للانطـلاق مـن جديـد، ولـم يعـوّض علـى معظمهـم فيمـا يخـصّ البضائـع التـي أتلفتهـا الحـرب أو التـي سُـرقت، وهـم خسـروا مدّخراتهـم بسـبب التهجيـر ولا يمكنهـم إعـادة تعبئـة محالهـم وتجهيزهـا، ولا أحـد يقبـل أن يعطيهـم بضائـع بالدَّيـن لأن الحـال الصعبـة أصابـت الجميـع.

علـى صعيـد المؤسسـات التجاريـة، يشـير المسـح الـذي أصـدره برنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي إلـى تضـرر ١٠٤٢١ مؤسسـة تجاريـة بشـكل جزئـي أو كلّـي تشـمل محـال بقالـة ولحـوم ودجـاج وأسـماك وأفـران ومحـال بيـع هواتـف وأدوات منزليـة وأثـاث وأجهـزة إلكترونيـة وغيرهـا، معظـم هـذه المؤسسـات يقـع فـي محافظتـي النبطيـة والجنـوب.

قبـل توسُّـع الحـرب كان أبـو حسـين يمتلـك مينـي ماركـت لبيـع المـواد الغذائيـة فـي قضـاء صـور، تدمّـر المبنـى الـذي يقـع المحـل ضمنـه بالكامـل فـي الأيـام الأولـى بعـد توسّـع الحـرب. عـاد أبـو حسـين اليـوم إلـى بلدتـه لكنـه بـلا عمـل، وهـو لـم يحصـل علـى تعويـض حتـى الآن، كمـا أنـه لا يملـك المـال الكافـي لاسـتئجار محـل جديـد وتزويـده بالبضائـع اللازمـة.

يقـول أبـو حسـين إن بعـض أصحـاب المصالـح الصغيـرة كالمقاهـي ومحـال الهواتـف الذيـن أخرجـوا بضائعهـم قبـل توسّـع الحـرب، اسـتأجروا اليـوم محـلات صغيـرة وعـادوا إلـى العمـل، ومـع ذلـك، فإن الحـال لـم يعـد كمـا كان حتـى بالنسـبة للذيـن لـم تتـأذَّ مصالحهـم كثيـرًا، فمعظـم النـاس يشـكون مـن «القلـة».

أمـا أصحـاب المحـلات التجاريـة داخـل الشـريط الحـدودي فقـد أصيبـوا بنكبـة حقيقيـة، صحيـح أن بعضهـم نجـح فـي إخـراج بعـض البضائـع قبـل توسّـع الحـرب، لكـن جميـع المحـلات تدمـرت بشـكل كامـل أو كلّـي، ومـا نجحـوا فـي إخراجـه لا يكفـي لفتـح مصالحهـم مـن جديـد.

بلـدة ميـس الجبـل مثـلًا تضـم أكثـر مـن ٤٠٠ مؤسسـة تجاريـة، معظمهـا يبيـع الأدوات المنزليـة والأثـاث والسـجاد ويقصدهـا الزبائن مـن كل المناطـق اللبنانيـة لتأثيـث منازلهـم، تقـدّر الخسـائر فـي ميـس الجبـل بمليايـن الـدولارات، ويخشـى أهلهـا اليـوم أن لا تنجـح المدينـة فـي اسـتعادة مكانتهـا التجاريـة مـرة أخـرى.

علـي، ابـن ميـس الجبـل كان يمتلـك مؤسسـة لبيـع الأوانـي المنزليـة فـي بلدتـه، مؤلَّـف مـن طابقيـن ويحتـوي بضائـع بعشـرات آلاف الـدولارات، وكان يعمـل فـي المؤسسـة سـبعة عمـال، وكان يـدرّ عليـه أكثـر مـن ثلاثيـن ألـف دولار أميركـي فـي العـام، وهـو نجـح بإخـراج جـزء يسـير منهـا، باعهـا لتاجـر جملـة فـي بيـروت وأنفـق مـا حصـل عليـه أثنـاء التهجيـر لإعالـة عائلتـه. هـو يقطـن اليـوم فـي النبطيـة، فقَـد منزلـه ومؤسسـته التجاريـة، وهو مفلـس تقريبًـا، أولاده يتعلّمون عـن بُعـد منـذ سـنتين، وهـو لا يعـرف متـى سـيحين موعـد عودتـه إلـى قريتـه، كمـا أنـه لا يعلـم إن كان سـيمتلك مؤسَّسـة باسـمه مـرة أخـرى، فهـو لـم يعـد يثـق بـأي مـن الوعـود، فهـو مقتنـع أن سـكان الشـريط الحـدودي دفعـوا الثمـن الأكبـر للحـرب، ولـن يلتفـت إليهـم أحـد.

أصحـاب المشـاريع السـياحية والترفيهيـة كالمطاعـم والمتنزهـات ومـدن الملاهـي ومراكـز ترفيـه الأطفـال وغيرهـا، تضـرّرت تجارتهـم بشـكل بنيـوي، فهـم يعتمـدون بالأسـاس علـى المصطافيـن وسـكان العاصمـة الـذي يقصـدون القـرى فـي الصيـف والأعيـاد وينفقـون الكثيـر مـن الأمـوال، لكـن هـذا الأمـر توقّـف منـذ بـدء حرب الإسـناد، وعـزف المغتربـون عـن المجـيء إلـى لبنـان، بينمـا بـات سـكان العاصمـة يفضلـون قضـاء عطـل نهايـة الأسـبوع والاعيـاد وإجـازات الصيـف فـي العاصمـة أو فـي الجبـل بعيـدًا عـن الجنـوب، وحتـى السـفر إلـى الـدول القريبـة، عوضًـا عـن المجـيء إلـى قراهـم بسـبب انعـدام الأمـن.

تفاقم مشاكل الصناعة المتأزمة أصلًا

لطالمـا عانـى قطـاع الصناعـة فـي لبنـان مـن مشـاكل كبيـرة، وقـد أتـت الحـرب لتضاعـف هـذه المشـاكل. فقـد أشـار نائـب رئيـس جمعيـة الصناعييـن زيـاد بكـداش فـي حديـث صحافـي إلـى أن ٣٠ بالمئـة مـن المصانـع المتواجـدة فـي المناطـق السـاخنة توقفـت عن العمـل خـلال الحـرب، وقـد عـادت بعـض المعامـل إلـى العمـل اليوم لكنهـا تعانـي مـن مشـاكل كبيـرة بسـبب التضـرر فـي البُنـى التحتيـة وشـبكات الميـاه والكهربـاء والهاتـف والانترنـت، كمـا أن الكثيـر مـن العمـال غـادروا إلـى سـوريا، وعـدد منهـم انتقـل مـن مـكان سـكنه بسـبب الحـرب.

اشجار محترقة في علما الشعب، المصدر: المفكرة القانونية

بحسـب المؤسسـة العامـة لتشـجيع الاسـتثمار فـي لبنـان «إيـدال»، يسـتقطب الجنـوب مـا نسـبته ٨ بالمئـة من المصانـع اللبنانيـة، بواقع ٣٣١ مصنعًـا ينشـط معظمهـا فـي الصناعـات الغذائيـة والمفروشـات والآلات والمعـدات الكهربائيـة.

الكثيـر مـن الصناعـات فـي الجنوب مرتبـط بالزراعـة وتربيـة الدواجن والمواشـي، كمعامـل الألبـان والأجبـان والمـواد الغذائيـة والحلويـات وغيرهـا، وقـد تأثّـرت هـذه جميعًـا بسـبب الأضـرار التـي لحقـت بالمحاصيـل الزراعيـة، كمـا عانـت بسـبب انعـدام الأمـان حتـى الآن، وانقطـاع الكهربـاء وتضـرُّر أنظمـة الطاقـة الشمسـية وارتفـاع أسـعار المـواد الغذائيـة، بالإضافـة إلـى تراجـع المبيعـات فـي المناطـق المحيطـة نتيجـة للأسـباب المذكـورة أعـلاه.

أمـا داخـل الشـريط الحـدودي، حيـث تتواجـد بعـض المعامـل لتصنيـع الألبـان والأجبـان والمؤسسـات الصناعيـة والحِرفيـة الصغيرة، فهـي اليـوم متوقفـة بالكامـل، وأصحـاب هـذه المؤسسـات لـم يعـودوا إلـى قراهـم بسـوادهم الأعظـم، ولا يمتلكـون اليـوم أيـة مداخيـل ثابتـة.

الإيحاء بالقداسة: نصرالله من الحضور إلى الغياب

بهاء الحسيني العاملي

لا يخفى أن شخصية الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله في الوجدان الشيعي اللبناني هي ليست كأي شخصية شيعية أخرى موجودًا، لا في لبنان ولا خارجه. وقد أحيطت هذه الشخصية بهالة من القداسة تراكمت وجودا خلال فترة تولّيه منصبه الطويل وما رافقها من أحداث متنوعة ومؤثرة، سواء ما يرتبط منها بالصراع مع إسرائيل وأميركا، أو ما يخصّ الداخل اللبناني، أو حتى المحيط العربي. كما لا يغيب عن البال أنه الرجل الأول لولاية الفقيه في لبنان، تلك الولاية التي لها قدسيتها الخاصة من خلال اعتبارها نيابة خاصة للإمام المهدي الغائب عند الشيعة الاثني عشرية.

عمدت المنظومة الإعلامية والثقافية والتربوية والسياسية المرتبطة بالحزب، وعلى مدى سنوات، على تغذية هذا الموضوع من خلال الربط الشديد بين شخصية السيد نصرالله من جهة والشخصيات الشيعية المقدّسة كالأئمة. وتمّ الربط أيضًا بين أحداث وأماكن في هذا العصر مع أحداث وأماكن تاريخية ذات أثر مقدّس في الوجدان الشيعي، وعلى رأسها حادثة عاشوراء في أرض كربلاء. كما عُمِلَ على الربط بين ما حدث في فترة وجوده من أحداث وبين عصر الظهور، سواء تصريحًا أو تلميحًا. فكان أن رافقت هذه الهالة المقدّسة المصطنعة الأمين العام خلال فترة حياته، وظهر هذا الأمر بشكل بارز في محطات عديدة، جاعلينه فوق النقد، وأن موضوعه لا يندرج ضمن موضوعات التمايز، لأنه مصداق للحق. ولعله عند الكثيرين منهم، كان قاب قوسين أو أدنى من العصمة الذاتية. ولكن كان اللجوء إلى مرادفات أخرى ضَرورَةً دَرْءًا للجدل.

كان من مفاعيل هذا التقديس، وعند تجاوزه، أن ينعكس هذا الأمر لدى الشارع الشيعي هيجانًا وردّات فعل جماهيرية. فنصرالله ليس كأي شخصية أخرى تتعاطى الشأن السياسي أو الديني أو الاثنين معًا

استمرّ أمر التقديس هذا، بل تعزّز بعد مقتله. وقد رأينا، إضافة للمصاديق التقديسية السابقة، ظهور صفة جديدة وبصيغة من صيَغ أفعل التفضيل وهي: «الأقدس» خلف كلمة «السيد»، أي: «السيد الأقدس». كما صيغت باقي الصفات الملحقة به على نفس الوزن، فبات هو «الأسمى» أيضًا. وصيغة «الأفضل» في النحو والبلاغة تستخدم للإشارة إلى الأرقى والأكثر تميُّزًا في الصفة.

وقد رأينا في يوم تشييعه كيف أن الناس كانت تتزاحم لتتبارك أو لتبارك أي شيء يخصّها بنعش «السيد الأقدس والأسمى» نصرالله، وبعمامته السوداء الموضوعة عليه. لا بل طال التقديس أيضًا ظلّه، المرافق الخاص له حسين خليل (أبو علي)، فبات هو واسطة القداسة بين الجماهير و«السيد الأقدس». كما لم تسلم مقتنيات نصرالله من ذلك التقديس، فنال خاتمه نصيبًا من ذلك. وأما ضريحه، فبات مَحَجَّةَ الزوّار وقُبلتهم المقدّسة الجديدة. ومن اعترض على توظيف المقدّس في خدمة هالة نصرالله ناله نصيب من الازدراء والتبخيس والتشنيع.

في ٢٧ أيلول ٢٠٢٤ اغتالت إسرائيل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بصواريخ خارقة للتحصينات ألقتها طائراتها على منطقة تواجده في حارة حريك. أعلنت إسرائيل عن شخصية المستهدَف في عمليتها وعن نجاح العملية، كما أعلن حزب الله في اليوم التالي بشكل رسمي عن مقتل أمينه العام. لكن الملفت أن قسمًا من الشيعة المتعلقين به رفضوا فكرة موته، وأصرّوا خلال كل تلك الفترة الماضية قبل مراسم تشييعه على أنه لا يزال حيًّا، وبقوا ينتظرون ظهوره المرتقب في مناسبة قادمة، أو حتى في يوم تشييعه، ليخاطبهم صادحًا بصوته: «يا اشرف الناس....». وقد عبّروا عن ذلك في يومياتهم الحياتية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي. وكثيرون، وأنا واحد منهم، لمسوا ذلك مع أشخاص كثُر محبّين لنصرالله رافضين فكرة موته.

إن رفض موت الشخصية التي تنال حظًّا من التقديس عند الناس، يعكس عمق ارتباطهم العاطفي والذهني بها. فهكذا شخصيات عندهم تعتبر رمزًا للخير والعدل، ورمزًا للصمود في آتون الصراع الوجودي، وغيرها من القيَم المُثلى. وعند كثيرين، ليس من البساطة تقبُّل غياب هذا النوع من الشخصيات. فالغياب لهكذا شخصيات قد يعني عندهم: الفراغ.

هذا الربط الوجداني المنعكس ذهنيًّا عند الجماهير بين الشخص الذي يعتبرونه أيقونة مقدّسة وبين عدم موته وبالتالي استتاره (غيبته) ليس جديدًا على الفكر الشيعي وعلى التجارب الشيعية عبر التاريخ. بل له ركائز مترسخة في الوعي الجمعي الشيعي المتوارث، وفي لاوعيه أيضًا منذ بدايات التشيُّع.

بعد مقتل الإمام الحسين بن علي، قالت جماعة من الشيعة بإمامة (خلافة/ قيادة) محمد بن الحنفية أخو الإمام الحسين. وهذه الجماعة كانت قد شهدت انتصارات عظيمة على الأمويين ومَن والاهم عبر جيش المختار الثقفي، في عملية ثأر من الذين كانوا السبب في قتل إمامهم الحسين في واقعة كربلاء. فابن الحنفية كان الإمام الظاهر خلف ثورة المختار الثقفي الثأرية الناجحة، قبل أن يفشل لاحقًا في إرساء حُكم شيعي في العراق إثر هزيمته أمام مصعب بن الزبير الذي كان يقود جيشًا حجازيًّا من المبايعين لخلافة أخيه عبدالله بن الزبير.

كان تعلق قسم من الشيعة كبيرًا بابن الحنفية. فهو إمامهم، وهو الآخذ بثأرهم من قتَلة الإمام الحسين. وهؤلاء كفرقة شيعية كانوا يُعرفون بالفرقة «الكيسانية» نسبة إلى كيسان، وهو اللقب الذي أطلقه محمد بن الحنفية على المختار الثقفي، كما كانوا يقولون. كما تمت تسميتهم أيضًا بـ«المختارية» لذات الصلة.

نتيجة تعلق الشيعة بعقيدة القائد المخلّص، اعتبر الكيسانيون محمد بن الحنفية مهديهم، فرفضوا فكرة موته، وقالوا إنه لم يمت بل هو حيٌّ غائب، ومقيم بجبال رضوى بين مكة والمدينة. وقالت جماعة أخرى منهم أنه غائب، لكن لا يدري أحد أين هو!

كانت هذه إحدى أوائل التجارب الشيعية الرافضة لموت القائد المخلص، والمعتقدة بغيابه، والقائلة بمهدويته، وأصبحت باكورة تجارب أخرى ستشهدها المجتمعات الشيعية بعده.

خلال العصرَين الأموي والعباسي، كان للشيعة تجارب مماثلة مع شخصيات أخرى، رافضين موتها وقائلين بغيبتها. من هؤلاء الشيعة «الناووسية» الذين رفضوا فكرة موت الإمام جعفر بن محمد الصادق. والشيعة «الإسماعيلية» التي رفضت إحدى فرقِها موت إمامها اسماعيل بن الإمام الصادق، بينما رفضت فرقة أخرى منها موت ابنه الإمام محمد المكتوم. و«الواقفة» الذين توقّفوا عند الإمام موسى الكاظم بن الصادق ورفضوا فكرة موته؛ وأخرى قالت بذلك أيضًا في إمامها محمد بن الإمام علي الهادي.

لكن الأهم في هذا السياق اليوم، هم الذين قالوا بغيبة ومهدوية محمد بن الإمام الحسن العسكري بعد وفاة أبيه، والذين باتوا يُعرفون من وقتها بالشيعة الاثني عشرية، ومهديهم الغائب هو الإمام الثاني عشر الأخير في سلسلة الأئمة.

غاب مهدي هذه الجماعة الاثني عشرية غيبة أولى صغرى دامت ٦٩ عامًا، وكان له فيها تواصل مع الناس عبر سفراء خاصين. قبل أن تبدأ بعدها غيبته الكبرى عام ٣٢٩ هجرية/ ٩٤١ ميلادية والمستمرة إلى يومنا هذا. والشيعة لا زالوا إلى اليوم ينتظرون ظهوره ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما مُلئت ظلمًا وجورًا.

في الوجدان والفكر الشيعي الاثني عشري، وخلافًا للوضع في المجتمعات السنّية التي تنتظر ولادة مهدي ذو مواصفات محدّدة، إن شخصية المهدي الغائب والمولود محدّدة، ولا مجال لقبول مهدوية أحد بعده. وهكذا وبشكل عام، إن الإيحاء بمهدوية أحد هو مناقض لما هي عليه المجتمعات الشيعية الاثني عشرية ثقافة ووجدانًا. وبالتالي تمّ الفصل لديهم بين فكرة الغيبة والمهدوية.

إن فلسفة غياب الإمام وانطلاقًا من العديد من الروايات، ترتكز على عدة عناوين، منها عنوانان مذكوران في كتب التراث الشيعية الاثني عشرية، وهما: الخوف من القتل، وتهيّؤ الظروف المؤاتية للإمام والمتعلقة بالأوضاع العامة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.

بالنسبة إلى شيعة لبنان اليوم، إن هذين العنوانين موجودان، بعد تلك الحرب المدمرة التي شنّتها إسرائيل وأضعفت فيها «حزب الله» عسكريًّا وسياسيًّا وأمنيًّا واقتصاديًّا وكشفته على مختلف الصعد.

صحيح أن حزب الله كان قد أعلن عن مقتل أمينه العام، وحدّد يومًا لتشييعه، وهذا كان الجو العام المهيمن. إلّا أن هذا الجو العام كان يُرسل أيضًا بعض الإيحاءات بشكل أو بآخر بإمكانية أن يكون نصرالله غائبًا ولا يزال حيًّا، وتعزّزت سردية الإيحاء هذه خلال التشييع. فكان بعض العزف على أوتارها لمحاكاتها بعض الوجدان العامّي الشيعي، بغضّ النظر عن نسبته، وعن الغاية المنشودة من ذلك السلوك.

والإيحاء هو عملية تواصل غير مباشرة تُستخدم فيها عدة وسائل لفظية ونفسية وبصرية وغيرها. كما تعتمد بشكل كبير على السياقات. وكل ذلك كان من أجل إيصال رسالة ما، أو تعزيز فكرة ما. ويعتمد الإيحاء على قدرة المتلقي على فهم واستنباط الرسالة أو الفكرة من التلميحات والإشارات والرموز، إذ تكون الأمور الموحى بها غير واضحة.

لوحة تحمل صورتَي حسن نصر الله وهاشم صفي الدين في «مدينة كميل شمعون الرياضية» جنوب بيروت (رويترز)

تمَّ إدخال النعش المحتوي للجثمان، الجثمان الذي لم يرَه عامة الناس، إلى ملعب المدينة الرياضية في بيروت. كان هذا الدخول مترافقًا مع خطاب نصرالله الشهير الصادح الذي تنتظره الناس: «أيها الأحبة، أيها الكرام، يا أشرف الناس، وأطهر الناس، وأكرم الناس، ...». فكان الرد المعتاد منهم: «لبيك يا نصرالله».

جنب النعش كان يقف ظلّ نصرالله في حياته، أي مرافقه الشهير حسين خليل (أبو علي) الملقب بـ«درع السيد»، والذي رافقه في معظم فترات حياته الأمنية. وكان أبو علي هذا يتسلّم من الناس قطع القماش وغيرها (أحدهم ناوله يده الاصطناعية) ليمسح أو ليلمس بها النعش المقدّس أو العمامة السوداء المقدّسة المسجّاة على النعش للتبارك منها.

إن اختيار ظلّ نصرالله، أبو علي خليل، حصرًا في هذا الموقع والموقف، وهو من كانت قد انتشرت أخبار غير رسمية عن مقتله مع نصرالله، كان إيحاءً تعزيزيًّا لمتبنّي سردية غياب نصرالله، لا موته. فلو مات نصرالله لمات ظلّه «الدرع» أبو علي!

مرافق نصر الله «يمسح» قطع القماش بنعش نصر الله

ولا يدري أحد كيف ولماذا ظهرت صورة شخص شبيه بنصرالله في هذا التشييع يشاهد التشييع من على شرفة أحد المنازل، وهو السيد الكويتي قاسم الحائري! لقد كان شبيهًا بالسيد نصرالله إلى درجة كبيرة، حتى قال أحد المصورين: «بشرفك مش السيد؟!».

خلال التشييع إلى مثواه الأخير، وإلى جانب اللطميات والأناشيد المستحدثة، سادت أيضًا تلك الأناشيد المستوحاة من فترة الثمانينات والتسعينات مع بعض التعديلات. تلك الفترة التي كان فيها «حزب الله» في مرحلة النشوء والاستتار في ظلّ الظروف الموضوعية غير المناسبة في ذلك الوقت.

كما كانت بعض تلك اللطميات، وإضافة إلى دلالات الموت المتضمّنة فيها، ترمز وتوحي أيضًا إلى نوع من الغيبة. وكانت المكبّرات تستخدم أحيانًا عبارة: «وإن غاب نصر الله».

ومن هذه الأناشيد واللطميات:

«يا أبا عبد الله نحن أمة حزب الله، في نهج الأمين نمضي في سبيل الله» بعد استبدال «خميني» بـ«الأمين».

و«أين نصرالله أينا، ليته في الحاضرينا» مستبدلين «وعد الله» بـ«نصر الله» الغائب اليوم.

و«يا حجة الله شكوانا إليك أدركنا لبيك لبيك. جار علينا الزمان يا مولاي يا مهدي».

و«ضاحية إن بو هادي رحل، باكية نجمك اليوم أفل»، مستبدلين

«المدينة» بـ«أبو هادي» و«حزينة» بـ«باكية»، و«أفل» في اللغة تعني: غاب واستتر. فنصرالله رحل إلى عالم الغيبة والاتتار.

و«أين يا مهدي أين، أين وعد الله أين». وهنا ظاهرة انتقال من مرحلة تحرير القدس وإزالة إسرائيل من الوجود إلى مناجاة المهدي وعتاب العاشق له على تأخّره في غيبته، بينما كان في نفس الوقت إيحاءًا بشكل ما لمناجاة وعتاب عاشق لسيد العشق لديهم: نصرالله نفسه.

إن الناس في حالة بكاء جماعية، شبيهة بتلك التي يقومون بها على الإمام الحسين المقتول بكربلاء في كل مناسبة. كيف لا؟ والسيد الأقدس الأسمى نصرالله هو حسين العصر والضاحية كربلاؤه! وكانوا إيحَاءً في حالة بكاء بسبب الغيبة الكبرى القادمة. فنصرالله في تلك اللحظات كان في برزخ بين غيبته الصغرى والتي كان يتواصل فيها مع أشخاص محدّدين وعبر الشاشات، وبين غيبته الكبرى القادمة حيث لا تواصل ولا رؤية له أبدًا. ولعل الحديث عن موته عند البعض وَهْم وخداع، والحقيقة هي الغيبة.

إذًا، انتهت مراسم تشييع نصرالله. بالنسبة إلى كثيرين، استمرت هالة القداسة المحيطة به ترافقه إلى حيث هو الآن، بغضّ النظر عن أَينِيَّةِ هذا الآن. وبالنسبة إليهم، فكما كان نصرالله في حضوره مقدّسًا ساميًا بل الأقدس الأسمى، كذلك سيكون في غيابه. فقداسة الغيبة قد حُفرت في الوجدان الشيعي عميقًا عبر التاريخ. ■

مرقد» الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله

الخيار الوطني لشيعة لبنان: النهج والمصلحة

عباس هدلا

بعد إعلان وقف إطلاق النار في ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٢٤ بين لبنان وإسرائيل، وتعليقٍ آنيٍّ لمعركتَي «سهام الشمال» و«أولي البأس» بين حزب اللّه وإسرائيل، انقشع الغبار وانكشف المشهد: قرى ومدن «ممحيّة» على طول الشريط الحدودي، وقرى ومدن مدمّرة، وخسائر مادية، وضحايا مدنيين وضحايا مسلّحين، لا يزال قسم منهم تحت أنقاض ما دُمّر.

ومما ظهَر من «مغامرة الإسناد» دمار وخراب وضحايا، دفعوا ثمن شعار «وحدة الساحات» الشكلي، المُعلن من خلال وليّ الأمر الذي اكتفى بالدعاء والصلاة على أيقونة المحور الممتدّ بهلال من طهران إلى بيروت، الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصرالله، زعيم الجماعة التي اعتُبرت درّة مشروع تصدير الثورة الإسلامية في إيران، والتي بدأت في بداية الثمانينات تحت مسمّى «أمة حزب الله» لتتحوّل في منتصفها إلى «حزب الله – الثورة الإسلامية في لبنان»، ومع نهاية الحرب الأهلية ودخول لبنان في مرحلة اتفاق الطائف رسَت التسمية على «حزب الله – المقاومة الإسلامية في لبنان».

تنوّعت تقييمات ما حصل، بين انتصار لمؤيّدي المحور والجماعة ونكبة للمناوئين. والسؤال هل هي نكبة المحور والجماعة، أم نكبة الطائفة، أم هي صفعة لأهل «الطائفة» لكي تستيقظ من الأوهام والتخلّي عن منطق القوة والفرض والهيمنة إلى قوة المنطق، وتحديد المسؤوليات ومَن قاد هذه الطائفة إلى هذا الدمار والخراب.

لعل «الشيعة» بمعنى الجماعة الدينية قد بدأت درب جلجلتهم بعد اغتيال الإمام علي بن أبي طالب، رابع الخلفاء الراشدين وابن عم النبي محمد على يد ابن ملجم، ومن ثم تنازل ولده الإمام الحسن عن الخلافة حقنًا لدماء المسلمين ووأد للفتنة، ومن ثم واقعة كربلاء بعد قتل الإمام الحسين وآل بيته ورفاقه على يد جماعة يزيد بن معاوية، واستمرت مع الأئمة الباقين وصولًا إلى غيبة الإمام المهدي, ولعل الشيعة في لبنان عانوا ما عانوه من اضطهاد وتنكيل منذ تثبّت وجودهم في القرن العاشر ميلادي مع الحكم الفاطمي، فتعرّضوا لنكبة وهجرة أولى مع سقوط دولة بني عمار في طرابلس، ثم لمجازر مع حملات المماليك على كسروان، ثم لاضطهاد وقمع وتأليب مع العثمانيين وعدم الاعتراف بهم كـ«ملّة».

ظّل شيعة لبنان على هذه الحال إلى أن بزغ فجر إعلان دولة لبنان الكبير، ومع إقرار الدستور اللبناني عام ١٩٢٦، صدر القرار رقم ٣٥٠٣ في ٢٠ كانون الثاني ١٩٢٦ عن المفوض السامي الفرنسي دو جوفينيل الذي اعترف بالطائفة الجعفرية كطائفة مؤسسة في دولة لبنان الكبير، لها حقوق وعليها واجبات، وأضحى للشيعة بعد قرون من القتل والعزل والحرمان، كيان في الدولة الفتيّة، فأضحوا «الطائفة الفتاة» التي انخرط أبناؤها في الدولة التي احتضنتهم واعترفت بهم مواطنون لبنانيون مؤسِّسون لها، فنهض بهم لبنان ونهضوا به، وصولًا إلى تبوّؤهِم الكرسي الثانية في الجمهورية اللبنانية المستقلة عام ١٩٤٣، فأضحوا جزءًا أساسيًّا من الأمة اللبنانية المولودة.

ندوة حول «الخيار الوطني عند شيعة لبنان» برعاية أمم

وبالتالي فإن وجود الكيان اللبناني دولة ووطنًا مصلحة أساسية لـ«الطائفة القلقة» التي أضحت جزءًا أساسيًّا في هذا الوطن، فمن مصلحة أبنائها الحفاظ على هذا الكيان الذي أرسى الطمأنينة والأمان لهم وأخرجهم من قرون الاضطهاد والقمع إلى رحاب الحرية والتطوّر والتقدّم، وحافظ على خصوصيتهم ووجودهم، ويتقاطع هذا الأمر مع رؤية ونهج ديني وفقهي في التراث الشيعي يقوم على التعامل مع الواقع والسلطة السياسية الموجودة لما فيه مصلحة الأمة، وبالتالي الحفاظ على الوجود حتى ظهور الإمام المهدي صاحب «دولة الحق» التي سينخرط بها «شيعته» ويحاربون تحت رايته. ومن هنا سيرًا على خطى الفقهاء المؤسِّسين للمذهب الشيعي من الطوسي إلى الشريف الرضيّ إلى الشريف المرتضى وأبو الفتح الكراجكي والشهيد الأول وصولًا إلى رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة المجتهد الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي أوصى أبناء الطائفة في لبنان بالانخراط في الدولة اللبنانية وعدم الالتزام بأي مشاريع خارج إطار الوطن حفظًا لهم وحفاظًا عليهم، كما شدَّد مفتي صور السابق العلامة السيد علي الأمين على الالتزام بهذا الوطن كخيار واحد أوحد للبنانيين الشيعة ورفض أي التزام خارج حدود هذا الوطن.

إن الخيار الوطني لشيعة لبنان هو نهج ومشروع بحدِّ ذاته يتوافق مع المصلحة الأساسية لهذه الطائفة بالحفاظ على وجودها حتى يحين موعد «الظهور» فتنخرط تحت راية «القائم»، وكذلك الحفاظ على وجودها كأقلية في هذا الشرق، وهو مشروع يقوم على سنَدين، تاريخي وديني، يشجعان على رفض الانخراط في أي مشاريع خارجية، فبدلًا من أن تتحوّل تلك الطائفة إلى مصدر قلق للمجموعات الطائفية الأخرى وعامل هدم وتعطيل لمسيرة الدولة والوطن، يجب على أبنائها الالتزام بالكيان والدستور للحفاظ على وجودهم والعمل على تجسيد فكرة «الأمة اللبنانية» كخيار وحيد في وطن يصل عدد طوائفه إلى ١٨ طائفة، والعمل على تحصين هذا الوطن وتثبيت دعائمه سعيًا لاستدامته وتطوّره وإعلاء شأنه.

لقد أثبتت التجربة أن الالتزام بمشاريع خارج إطار الحدود يؤدّي إلى الدمار والخراب والانهيار، وما ظهر من تلكؤ واستعراض من قِبل راعي «محور الممانعة» الجمهورية الإسلامية في إيران، يظهر أن نظام الملالي يتعامل مع الجماعات الموالية له كأدوات لا يصل في تعامله معهم إلى حدِّ الندِّية، بل في أحسن الأحوال إلى وقود للمشروع، يُتركون لمصيرهم في أوقات الجدِّ والحسم، وهو ما عاينّاه في لبنان وغزة.

إن الالتزام بلبنان كوطن وكيان ودولة والعمل للمحافظة عليه هو نهج ومصلحة يجب أن تترسّخا في مفهوم اللبنانيين الشيعة كمفهوم عام يتناسب مع وضعهم كأقلية في المنطقة، ولا يمكن لأقلية، مهما بلغت بها القوة، أن تفرض واقع أو كيان داخل أي دولة، فبحساب القوة هناك دائمًا من هو أقوى، ولكن ما يحفظ الناس من الدمار والهلاك هما الشرعية واحترام الدولة والدستور. ■

بعد عشرين عامًا...
سقطت الشيعية السياسية على أعتاب شرق أوسط جديد

محمد عثمان

لـم يكـن سـرًّا ولا مسـتغربًا أن ثنائـي «أمـل - حـزب اللـه» قـد اسـتأثرا بالحكـم لمـدة عشـرين عامًـا، وشـكّلا أحاديـة القـرار الصـادر مـن الولـي الفقيـه فـي إيـران والمنفِّـذ فـي الداخـل اللبنانـي، ضاربيـن عـرض الحائـط بـكل مفاهيـم الشـراكة الوطنيـة التـي كرّسـها الدسـتور اللبنانـي.

إذا عُدنـا إلـى حقبـات تاريخيـة خلَـت وقمنـا بقـراءة موضوعيـة لمراحـل تاريـخ لبنـان السياسـي الحديـث، نجـد وبشـكل قطعـي أن لبنـان كان محكومًـا بالتوافـق والانفتـاح والمرونـة السياسـية، ولم يكن يومًـا هنـاك غلبـة لأي فريـق علـى آخـر، بالرغـم مـن بعـض الفتـرات الزمنيـة التـي جسّـدت اسـتقواء بعـض الطوائـف علـى بعضهـا البعـض منـذ مـا قبـل نشـوء الكيـان إلـى يومنا هـذا. فـإذا فنّدنـا تلـك الفترات، يمكـن أن نبـدأ بمرحلـة مـا قبـل الدولـة خـلال حكـم الـدروز لجبـل لبنـان والنـزاع الـدرزي - المسـيحي، مـرورًا بأحـداث ١٨٦٠ والاقتتـال الطائفـي، وصـولًا إلـى التدخـل الغربـي الـذي أرسـى معادلـة «لا غالب ولا مغلـوب» مـن خـلال نظـام متصرفيـة جبـل لبنـان، الـذي أُقـرّ بعـد تلـك الفتنـة الطائفيـة الكبـرى ومـا نجـم عنهـا مـن مذابـح مؤلمـة في جبـل لبنـان ودمشـق وسـهل البقـاع وجبـل عامـل بيـن المسـلمين والمسـيحيين عمومًـا، والـدروز والموارنـة خصوصًـا. تلـك الفتنـة اسـتغلتها الـدول الأوروبيـة للضغـط علـى السـلطان العثمانـي بشـكل يحقـق مصالحهـا الاقتصاديـة والأيديولوجيـة فـي الشـرق العربـي.

نواصـل فـي التاريـخ ونصـل إلـى هزيمـة السـلطنة العثمانيـة فـي الحـرب العالميـة الأولـى وانسـحابها مـن كامـل الـدول العربيـة، واسـتبدال الاحتـلال التركـي بانتـداب فرنسـي - بريطانـي علـى دول المنطقـة، حيـث كانـت للبنـان الحصـة الفرنسـية منـه. وبعـد سـنتين مـن السـيطرة الفرنسـية، اسـتطاع بعـض اللبنانييـن، وعلـى رأسـهم البطريـرك الحويّـك، انتـزاع فكـرة الدولـة وقيـام «دولـة لبنـان الكبيـر»، المعتـرف بحدودهـا الجغرافيـة وشـعبها عـام ١٩٢٠، بالرغـم مـن اعتـراض العديـد مـن المكوّنـات، ومـن ضمنهـم المكـوّن الشـيعي العاملـي، الـذي كان ينطـق باسـمه عبـد الحسـين شـرف الديـن المرتبـط بسـوريا والملـك فيصـل آنـذاك، والرافـض لنهائيـة الكيـان.

كان لقيـام الدولـة أثـر واضـح علـى المجتمـع السياسـي ومفهـوم الجماعـات السياسـية التـي تبلـورت وأصبحـت تعمـل ضمـن أهـداف محـدّدة، وسـاهمت فـي اسـتقلال لبنـان عـن فرنسـا عـام ١٩٤٣. اعتبر المكـوّن المسـيحي، والمارونـي بالأخـصّ، أنـه مـن أساسـات هـذا الوطـن، وأنـه المخـوَّل ببنـاء دولـة حقيقيـة بعـد اسـتقلال لبنـان. ونظـرًا لمـا أعطـاه الدسـتور اللبنانـي مـن امتيـازات، نسـتطيع القـول إنـه اسـتأثر بالحكـم، وبالرغـم مـن إنجـازات العهـود المتتاليـة بعـد الاسـتقلال، حصلـت تجـاوزات سـلّطت الضـوء علـى تحكّـم «المارونية السياسـية» آنـذاك بـكل مفاصـل الدولـة، وتدحرجـت الأمـور إلـى مـا لا يُحمـد عقبـاه، خصوصًـا بعـد دخـول الفلسـطينيين علـى خـط الأزمـة ومـن ثـم اسـتباحة السـيادة اللبنانيـة مـن خـلال اتفـاق القاهـرة ١٩٦٩، الـذي شـرّع العمـل العسـكري الفلسـطيني مـن داخـل الأراضي اللبنانيـة. وهنـا بـانَ الانقسـام الحـاد فـي الشـارع اللبناني، والـذي أخذ طابعًـا طائفيًّـا، فاعتبـر المسـلمون وبعـض القـوى التـي كان تطلـق علـى نفسـها «الحركـة الوطنيـة» والمرتبطـة بمـا سُـمّي «حـركات التحـرر العربـي» أنهـم معنيّـون بالقضيـة الفلسـطينية، فأعطوها سـلّم أولوياتهـم علـى حسـاب القضيـة اللبنانيـة، التـي جاهـر بارتباطـه بهـا اليميـن المسـيحي آنـذاك، إلـى أن وصلنـا إلـى العـام المشـؤوم ١٩٧٥، حيـث بـدأت شـرارة حـرب أهليـة اسـتمرت لمـدة ١٥ عامًـا، مخلِّفـة آلاف الضحايـا والجرحـى والمفقوديـن مـن الشـعب اللبنانـي. ومـع نهايـة هـذه الحـرب، انتهـت مرحلـة «المارونيـة السياسـية»، وأتـت المصالحـة الوطنيـة فـي اتفاق الطائـف، حيث عُـدّل الدسـتور اللبناني بطريقـة تتناسـب مـع الهويـة الوطنيـة الجامعـة، ولكـن للأسـف، لـم يُعمـل بـكل مقرراتـه ومندرجاتـه حتـى يومنـا هـذا.

إذًا، انتهـت الحـرب الأهليـة، وتكرّسـت وصايـة جديـدة علـى لبنـان تحكّمـت بالحيـاة السياسـية وكل مندرجاتهـا ومفاصلهـا، بـل تسـلّط الوجـود السـوري علـى اللبنانييـن، فأصبـح هنـاك احتـلالان: الأول إسـرائيلي دخـل إلـى بيـروت عـام ١٩٨٢، ومـن ثـم بقـي فـي شـريط حـدودي جنوبـي، والثانـي سـوري امتـد مـن الشـمال إلـى الجنـوب.

عُرفـت تلـك الفتـرة بمرحلـة تقاسـم الحصـص والغنائـم، وكان لرئيـس الـوزراء رفيـق الحريـري (الـذي اتهمـت المحكمـة الدوليـة الخاصـة بلبنـان عناصـر مـن «حـزب اللـه» باغتيالـه فـي شـباط ٢٠٠٥) اليـد الطولـى فـي السـيطرة على مفاصـل الاقتصـاد والمال، نظرًا لمسـاهمته فـي إعـادة إعمـار بيـروت بعـد الحـرب، إضافـةً إلـى تقاسـم الحصـص مـع باقـي رمـوز السـلطة، الـذي كان رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـري جـزءًا أساسـيًّا منهـا، وكان كل ذلـك برضًـى سـوري، شـرط أن يكـون لنظـام الأسـد الحصـة الأكبـر مـن الغنائـم. إلـى أن وصلنـا إلـى مرحلـة مـا بعـد خـروج الإسـرائيلي عـام ٢٠٠٠ مـن الجنـوب اللبنانـي، وظهرت حينـذاك العديـد مـن التجمعـات المطالبـة بخـروج النظـام السـوري

اغتيال الحريري الذي أدانت فيه المحكم الدولية عناصر «حزب الله»

مـن لبنـان تنفيـذًا لدسـتور الطائـف، وبـدأت تعلـو الأصـوات شـيئًا فشـيئًا، وبـرز خـلاف علنـي بيـن النظـام السـوري والرئيـس الحريـري، الـذي اقتـرب مـن المعارضـة الوطنيـة، مـا أدّى إلـى اغتيالـه فـي نهايـة المطـاف، ومـن ثـم إنهـاء الاحتـلال السـوري بعـد انتفاضـة مليونيـة قـام بهـا الشـعب اللبنانـي تحـت مسـميات عديـدة، أبرزهـا «ثـورة الأرز» أو «انتفاضـة الاسـتقلال» فـي ١٤ آذار ٢٠٠٥.

إذًا، انتهـت مرحلـة الاحتـلال السـوري، وانتهـت مرحلـة «السـنّية السياسـية»، التـي نسـتطيع القـول إنها كانـت مرحلة سـيطرة اقتصادية غلّفهـا الشـهيد رفيـق الحريـري بطابـع اجتماعـي أكثـر منـه سياسـيًّا، وبـدأت المرحلـة الأخطـر علـى لبنـان ووجـوده ونهائيـة كيانـه: إنهـا مرحلـة «الشـيعية السياسـية».

تنقسـم هـذه المرحلـة إلـى شـقّين، فقـد اسـتطاع «حـزب اللـه» اسـتلام زمـام الأمـور بعـد الانسـحاب السـوري، وأصبـح هـو الوصـيّ علـى كامـل اللعبـة السياسـية بسـطوة سـلاحه. وبعـد أن كان القـرار فـي دمشـق، أصبـح القـرار فـي طهـران. وهنـا نلحـظ أن الأعـوام العشـرة الأولـى مـن مرحلـة «الشـيعية السياسـية» تمثّلـت بتحكّـم الحـزب بالدولـة اللبنانيـة، غيـر عابـئ بحيـاة اللبنانييـن ومصيرهـم ومسـتقبلهم. وشـهدت تلـك الفتـرة العديـد مـن المنعطفـات الأمنيـة والسياسـية، التـي أراد مـن خلالهـا الحـزب فـرض هيمنتـه علـى الواقـع السياسـي اللبنانـي بالقـوة.

بـدأ «حـزب اللـه» هـذه الفتـرة بحـرب ضـروس مع إسـرائيل اسـتمرّت ٣٣ يومًـا، خلّفـت خسـائر بشـرية كبيرة، ناهيـك عن حوالـى ٨ مليارات دولار مـن الخسـائر الماديـة. ثـم قـام الحـزب، مـع مناصريـه مـن أحـزاب معارضـة أخـرى أبرزهـا «حركـة أمـل» و«التيـار الوطنـي الحر» و«الحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي» و«تيـار المـردة» وفصائـل أخـرى، بالاعتصـام فـي الوسـط التجـاري ونشـروا الخيَـم مقابل السـراي الحكومـي حتـى الرينـغ واحتـلال الوسـط التجـاري لبيـروت، متذرّعيـن بحقهـم فـي الاعتـراض السـلمي (الـذي لـم يكـن يومًـا سـلميًّا) علـى سياسـة حكومـة الرئيـس السـنيورة. وبعـد تجاذبـات سياسـية، عـاد الحـزب وسـحب وزرائـه مـن حكومـة السـنيورة أيضًـا، متذرّعًـا هـذه المـرة بـأن هـذه الحكومـة «تطعـن المقاومـة فـي ظهرهـا». ولمـا لـم يسـتجب الرئيـس السـنيورة لضغـوط «حـزب اللـه» بالتراجـع عـن قـراره بشـأن شـبكة اتصـالات الحـزب غيـر الشـرعية، قـام الأخيـر، إلـى جانـب «حركـة أمـل»، باحتـلال بيـروت بقـوة السـلاح فـي ٧ أيـار ٢٠١٨، ووجّـه راجمـات صواريخـه نحـو الجبـل، محـاولًا الدخـول إليـه ردًّا علـى موقـف الزعيـم الـدرزي وليـد جنبلاط المسـاند للرئيـس فؤاد السـنيورة.

انتهـت تلـك الأحـداث بمؤتمر جمـع كل الزعمـاء اللبنانييـن في مدينة الدوحـة بقطـر، حيـث فـرض «حـزب اللـه» العديـد مـن شـروطه بقوة سـلاحه، الـذي قتـل عشـرات الضحايـا الأبريـاء في بيـروت والجبـل. إذاً، أرسـى مؤتمـر الدوحـة معـادلات تصـبّ جميعهـا فـي مصلحـة «حـزب اللـه» وحلفائـه، بالإضافـة إلـى مسـاهمته فـي التوافـق علـى انتخـاب ميشـال سـليمان، قائـد الجيـش آنـذاك، رئيسًـا للجمهوريـة اللبنانية.

بقـي الحـزب علـى هـذا النهـج إلـى أن شـارك فـي حكومـة الرئيـس سـعد الحريـري، ثـم انقلـب عليهـا وأجبـر وليـد جنبـلاط علـى الانسـحاب منهـا بالتهديـد، ممـا أفقدهـا أكثـر مـن ثلـث أعضائهـا، وأصبحـت بحكـم المسـتقيلة دسـتوريًا. إذاً، سـقطت حكومـة الحريري الابـن مـن خـلال مـا يُعـرف بـ«واقعـة القمصـان السـود». وبعـد أن أقصـى الحـزب الرئيـس سـعد الديـن الحريـري، اسـتبدله بنجيـب ميقاتـي، وأصبـح يتحكّـم أكثـر فأكثـر بكامـل مفاصـل الدولـة، إلـى أن بـدأ يتدخـل فـي شـؤون الـدول العربيـة، بالرغـم مـن توقيعـه علـى «إعـلان بعبـدا» الـذي أقـرّ مبـدأ النـأي بالنفـس عـن مشـاكل الجـوار.

ومـع انـدلاع الثـورة السـورية بوجـه نظـام الأسـد، بـدأ «حـزب اللـه» يرسـل مقاتليـه إلـى الداخـل السـوري بحجـة «الدفـاع عـن الأماكـن المقدّسـة»، إلـى أن أعلـن، وبشـكل علنـي، أن «سـوريا هـي الخاصـرة الرخـوة للمقاومـة الإسـلامية فـي لبنـان»، وأنـه لـن يسـمح بسـقوط نظـام بشـار الأسـد الحليـف. وهنـا يجـب أن نتذكّـر دائمًـا أن كل مـا يقـوم بـه الحـزب هـو بتوجيـه إيرانـي، إذ كان أمينـه العـام السـابق، حسـن نصرالـه (اغتالتـه إسـرائيل فـي أيلـول ٢٠٢٤)، يجاهـر دائمًـا بأنـه «جنـدي فـي ولايـة الفقيـه»، أي أنـه محكـوم بالـولاء المطلـق للمرشـد الإيرانـي علـي خامنئـي.

إذاً، دخـل «حـزب اللـه» معتـرك الحـرب السـورية، وغـرق فـي وحولها. فبعـد أن بـدأ معركتـه علـى مشـارف القـرى اللبنانيـة فـي «القصيـر» بريـف حمـص، ثـم طـرح شـعار «زينـب لـن تُسـبى مرّتيـن» لـم يتـرك لاحقًـا مدينـة ولا قريـة سـورية إلّا واسـتباحها، وقاتـل حتـى الرمـق الأخيـر، مسـتخدمًا عدّتـه وعتـاده وموارده البشـرية لكـي لا يسـقط نظـام الأسـد.

ثـم تدخّـل الحـزب فـي الحـرب اليمنيـة - السـعودية، فأرسـل مقاتليـه إلـى اليمـن، متذرّعًـا بأنهـم «مجـرد مستشـارين عسـكريين»، وقاتـل إلـى جانـب الحوثييـن ضـد المملكـة العربيـة السـعودية. كمـا دخـل إلـى العـراق وحـارب القـوات الأميركيـة هنـاك، كمـا أرسـل بعـض المقاتليـن إلـى البحريـن، وتـمّ الكشـف عـن شـبكات تابعـة لـه فـي الكويـت. وبالرغـم مـن تدخّلـه السـافر فـي شـؤون تلـك الـدول، لـم يتـرك منبـرًا إلّا وهاجـم مـن خلالـه أشـقاء لبنـان العـرب، لا سـيما دول الخليـج والمملكـة العربيـة السـعودية، فصـبّ حقـده وشـتائمه عبـر وسـائله الإعلاميـة وصحافتـه الصفـراء، فخـرّب العلاقـة الأخويـة بيـن لبنـان والـدول العربيـة، لا سـيما الخليجيـة منهـا، والتـي كان لبنـان يعتمـد عليهـا فـي تعزيـز اقتصـاده مـن خلال الخدمـات والاسـتثمارات.

بـدأت معالـم أزمـات اقتصاديـة متتاليـة تحـلّ بلبنـان، إلّا أن «حـزب اللـه» فرض شـللاً علـى الحيـاة السياسـية اللبنانية، وعطّل المؤسسـات، لا سـيما المجلـس النيابـي، عبـر حليفـه نبيـه بـري، ليسـتطيع إيصـال حليفـه الآخـر ميشـال عـون إلـى سـدّة الرئاسـة بقـوة التعطيـل المسـتندة إلـى قـوة السـلاح. وهنـا نسـتطيع القـول إنـه فـي تشـرين ٢٠١٦، ومـع تولّـي ميشـال عـون سـدّة الرئاسـة، انتقـل «حـزب اللـه» مـن مرحلـة التحكُّـم بالدولـة إلـى مرحلـة حكـم الدولـة، فأصبحـت «دويلـة حـزب اللـه».

كانـت هـذه الفتـرة الأسـوأ علـى لبنـان، إذ فـرض الحـزب نفسـه فـي كامـل المؤسسـات والدوائـر والإدارات العامـة، وكان هـو الموجّـه لحليفـه الرئيـس بـري فـي كل خطواته. واتسـمت هـذه الفتـرة بابتعاد لبنـان عـن العـرب والغـرب، فأصبـح كحـال جزيـرة نائيـة، خاليـة مـن أدنـى مقومـات العيـش. والأهـم أن «حـزب اللـه» لـم يكن يعبأ بشـيء سـوى تنفيـذ الأجنـدة التـي يرسـمها لـه نظـام الملالـي فـي طهـران.

ظـلّ الوضـع السياسـي والاقتصـادي - الاجتماعـي قنبلـة موقوتـة، إلـى أن انفجـرت انتفاضـة فـي ١٩ تشـرين الأول ٢٠٢٠، بوجـه المنظومـة

الحاكمة التي أدارها ميشال عون في العلن، وحكم دولتها العميقة «حزب الله».

إذًا، انتفض الشعب اللبناني من الشمال إلى الجنوب ضد الطغمة الحاكمة، وكان للمناطق الشيعية دورًا بارزًا في تلك الثورة الشعبية التي ما لبثت أن اتُهمت بالعمالة والخيانة من قِبل الحزب الحاكم، الذي استطاع سحب فتيلها في بدايتها عبر الضغط على العنصر الشيعي، خصوصًا في مناطق الجنوب والبقاع، لعلمه بخطورة بروز رأي شيعي مختلف. أما بالنسبة لمن تبقّى من الشيعة في الثورة، فقد سلَّط الحزب عليهم أبواقه الإعلامية متهمًا إياهم بالعمالة للسفارات والخيانة والتبعية للغرب. ولم يكتفِ الحزب بذلك، بل قام بالاعتداءات الوحشية عليهم، خصوصًا في صور والنبطية وبعلبك.

أخمد «حزب الله» الثورة، وبقي الوطن يترنّح بحكم أزماته الاقتصادية والسياسية. وفي أيار ٢٠٢٢، أسفرت الانتخابات النيابية عن تشكيل مجلس جديد دخلته الحالة التغييرية من خلال وصول ١٣ نائبًا من خارج الأحزاب السياسية، بالإضافة إلى تزايد أعداد المعترضين على سلوك الحزب داخل المجلس. ولكن، كل هذا لم يغيِّر من واقع الحال شيئًا، فمع انتهاء ولاية ميشال عون، اعتمد الحزب نفس النهج القديم الذي أوصله إلى سدّة الرئاسة، حيث قام بتعطيل الجلسات النيابية، معتمدًا على تذاكي نبيه بري باللعب على الدستور اللبناني، محاولًا إيصال الحليف الآخر سليمان فرنجية إلى قصر بعبدا.

توالت الأحداث والتطورات السياسية، وبقي البلد معطَّلًا بشكل كامل. حتى أن الحكومة التي شكّلها نجيب ميقاتي أصبحت حكومة تصريف أعمال تطغى عليها المناكفات بين الأحزاب، لكن المسلّمة الوحيدة كانت أن «حزب الله» هو الحاكم. إلى أن أعلن أنه يريد مساندة حركة «حماس» ضد إسرائيل في الحرب التي بدأت بهجوم «حماس» في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وفي ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣، أعلن «حزب الله» عن معركة دعم غزة من الجنوب اللبناني، غير آبه بالقرار الداخلي اللبناني، وغير مكترث بأي من المعايير الأخلاقية التي تربطه بباقي المكوّنات داخل البلد الواحد. حتى أنه تناسى الأزمات المتتالية التي عاشها لبنان منذ عام ٢٠٠٥، وغضَّ النظر عن الواقع الاقتصادي المرير الذي يمرّ به لبنان.

بقي «حزب الله» لمدة عام في حربه العبثية المساندة لغزة، حتى قررت إسرائيل القيام بعمل عسكري جاد في لبنان، استطاعت من خلاله ضرب البنية التحتية ومعظم القدرات العسكرية واللوجستية للحزب، كما تمكَّنت من تصفية قيادته السياسية المتمثلة بأمينه العام، حسن نصرالله، وخليفته، هاشم صفي الدين، ومن ثم تصفية كامل الكوادر العسكرية والقيادات الميدانية للحزب، معتمدة على الخرق البشري المتمثل بالعملاء داخل الجسم، بالإضافة إلى قدراتها التكنولوجية والعسكرية الهائلة التي لم يكن يتوقعها الحزب.

لم يكن يتمنّى الشعب اللبناني أن تنتهي حقبة تسلط «حزب الله» على لبنان وواقعه السياسي عبر حرب إسرائيلية دمّرت ما دمّرت من بشر وحجر، ولم يكن يريد هذا الشعب أن ينتهي الحزب على يد العدو الإسرائيلي، إلّا أن القدَر شاء أن تغيّر معالم الشرق الأوسط والتبدلات الإقليمية والدولية ما أوجب نهاية حتمية للحزب. وأصبح لبنان في صميم أولويات المجتمع الدولي الذي لم يكترث له منذ عقود.

ومع بداية تفكّك الحزب عسكريًّا وماليًّا وسياسيًّا، خصوصًا بعد سقوط نظام حليفه في دمشق واستلام المعارضة الحكم هناك، نستطيع الجزم أننا دخلنا في حقبة تاريخية جديدة، مع أفول حقبة الشيعية السياسية. ■

مع بداية أفول «الدويلة»، هل تأتي مرحلة الدولة اللبنانية؟

رنا شمص

لطالما كان لبنان ساحة لتجاذبات سياسية وطائفية عميقة أثّرت على بنية الدولة الوطنية، ما أدّى إلى نشوء كيانات داخل الدولة نفسها، اصطُلح على تسميتها بـ«الدويلات»، التي تتمتع باستقلالية نسبية على حساب سيادة الدولة المركزية. واحدة من أبرز هذه الظواهر كانت «دولة حزب الله»، التي أصبحت تمثل تحديًا كبيرًا أمام استعادة الدولة اللبنانية لدورها السيادي.

منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية واتفاق الطائف، برز «حزب الله» كقوة سياسية وعسكرية مؤثرة في لبنان، ليصبح نموذجًا بارزًا لما يُعرف بـ«الدويلة داخل الدولة». الحزب الذي بدأ كحركة مقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، تطوّر ليصبح كيانًا يمتلك نفوذًا عسكريًّا، سياسيًّا، واجتماعيًّا واسعًا. يدير «حزب الله» مؤسّسات خاصة به، سواء كانت خدماتية أو تعليمية أو إعلامية، ولديه جناح عسكري يُعتبر أقوى من الجيش اللبناني في بعض النواحي.

كان هذا النفوذ عقبة في وجه سيادة الدولة اللبنانية، خاصة في ظلِّ قيام الحزب بتعزيز ترسانته العسكرية واستخدامها خارج حدود لبنان، مثل تدخله في النزاع السوري. إضافة إلى أن مشاركة الحزب في الحكومة كانت ترتبط دائمًا بمنطق الاستقواء وتعزيز دوره ككيان شبه مستقل داخل الدولة.

مشهديّة تشييع الأمين العام السابق لـ«حزب الله»، والتحديات المستمرة

في ٢٣ شباط ٢٠٢٥، شهد لبنان، والشيعية السياسية، حدثًا استثنائيًّا بتشييع الأمين العام السابق لـ حزب الله، حسن نصرالله، الذي قُتل في غارة إسرائيلية في ٢٧ أيلول ٢٠٢٤. كانت هذه المناسبة ليست مجرد تشييع لشخص، بل كانت بمثابة تشييع لمرحلة تاريخية مليئة بالنزاعات والمناكفات السياسية، فضلًا عن الانتصارات الوهمية التي أطلقها الحزب.

جرت مراسم التشييع في مدينة كميل شمعون الرياضية بحضور حشود ضخمة من مناصري الحزب، وسط أجواء مشحونة بالأزمات الإقليمية، خصوصًا مع تحليق للطائرات الإسرائيلية في المنطقة. ورغم التوترات، أكّد قادة الحزب على استمرار نهج «المقاومة» ضد التهديدات الإسرائيلية. هذا الحدث أظهر قدرة الحزب على حشد جماهير واسعة، مما يعكس مدى عمق نفوذه وتأثيره داخل فئة من المجتمع اللبناني، وفي الوقت نفسه، يُسلّط الضوء على التحديات التي تواجه الدولة اللبنانية في فرض سيادتها الكاملة في ظلِّ وجود كيان مواز يملك قُدرات عسكرية وسياسية كبيرة.

السيناريوهات المقبلة للشيعية السياسية

بعد التشييع، تواجه «الشيعية السياسية» في لبنان منعطفًا حاسمًا، حيث تتجه الأمور إلى واحدة من ثلاث سيناريوهات رئيسية:

١. تعزيز النفوذ والتمدد السياسي لـ «حزب الله»: بوصفه القوة المهيمنة على الشيعية السياسية، قد يستغلّ الحزب الحدث لتعزيز حضوره السياسي والعسكري. ومن المتوقع أن يسعى الى تثبيت قيادته داخليًّا، خصوصًا بعد مقتل نصرالله، عبر إعادة هيكلة مؤسساته وإبراز زعيمه الجديد كزعيم قادر على المحافظة على وحدة الصف الشيعي. كما سيحاول تقوية تحالفاته المحلية مع «حركة أمل» وحلفائه لضمان استمرارية نفوذه.

موقع اغتيال الامين العام السابق لحزب الله في ٢٧ أيلول ٢٠٢٣، أنباء إرم

لحظة انزال نعش نصر الله إلى موثواه الأخير، جريدة الاخبار

٢. تصاعد الضغوط الإقليمية والدولية: بعد التشييع الذي شهد حضورًا جماهيريًّا واسعًا ورسائل واضحة عن استمرار «نهج المقاومة»، قد تؤدّي هذه التحركات إلى زيادة الضغوط الدولية، التي قد تدفع نحو فرض مزيد من العقوبات على الحزب أو حتى على لبنان ككل. في ظلِّ هذا المشهد، قد تجد الشيعية السياسية نفسها في مواجهة خيارات صعبة، بين الحفاظ على استقلالية قرارها أو التفاوض ضمن إطار تسويات إقليمية قد تقلّص نفوذها.

٣. إعادة تشكيل العلاقة مع الدولة اللبنانية: في ظلِّ التحديات الداخلية المتزايدة، مثل الأزمة الاقتصادية والانقسامات السياسية، قد تجد الشيعية السياسية نفسها مضطرة للبحث عن تسوية مع بقية الأطراف اللبنانية، سواء عبر تقليل دورها العسكري أو المساهمة بشكل أكثر فاعلية في إعادة بناء مؤسسات الدولة. وهذا قد يعني تحولات في استراتيجية «حزب الله»، إما بالتراجع أو بدمج بعض عناصره داخل الجيش اللبناني أو الأجهزة الرسمية لضمان استمرارية دوره ولكن بشكل أقل استفزازًا للمجتمع الدولي.

أما المستقبل القريب للشيعية السياسية، فسيعتمد بشكل كبير على خلَف نصرالله، الزعيم الجديد نعيم قاسم، وما إذا كان هذا الزعيم سيحافظ على نفس النهج أم سيتّجه نحو تعديلات استراتيجية جديدة. بالإضافة إلى ذلك، ستلعب طبيعة الردود الإسرائيلية والدولية على تصاعد المشهد الشيعي السياسي بعد التشييع دورًا محوريًّا في تشكيل المستقبل. كما أن قدرة الدولة اللبنانية على استعادة زمام الأمور في ظلِّ الأزمات المتفاقمة اقتصاديًّا وأمنيًّا ستكون عاملًا حاسمًا في تحديد المسار القادم.

التحديات أمام الدولة اللبنانية

ومع أن المشهد السياسي اللبناني شهد تغيّرات على صعيد رئاسة الجمهورية والحكومة، إلّا أن الدولة اللبنانية ما زالت تواجه تحديات كبيرة تتمحور حول استمرار نفوذ قوى الأمر الواقع، مثل «حزب الله»، التي تستفيد من ضعف الدولة، بالإضافة إلى تداخل المصالح الإقليمية والدولية في الشأن اللبناني.

في ظل هذا المشهد المعقد، يبقى السؤال الأساسي: هل حان الوقت لعودة الدولة اللبنانية إلى مركز السيادة الوطنية؟ ولتحقيق ذلك، لا بد من اتخاذ عدة خطوات حاسمة:

- **إصلاح النظام السياسي:** يجب إنهاء المحاصصة الطائفية التي تُضعف مؤسسات الدولة وتسمح بظهور مراكز قوى متنافسة، ما يساهم في بناء دولة حقيقية وقوية.

- **حصر السلاح بيد الدولة:** من المستحيل قيام دولة حقيقية في ظلِّ وجود سلاح خارج إطار المؤسسة العسكرية الشرعية. يجب أن يكون السلاح الوحيد في يد الجيش اللبناني والقوى الأمنية الرسمية.

- **إصلاح القضاء:** ضمان استقلالية القضاء بعيدًا عن الضغوط السياسية، ما يعزّز ثقة المواطنين في المؤسسات الرسمية ويُعيد للعدالة مكانتها.

- **دعم المجتمع المدني:** ينبغي أن يكون المجتمع المدني والحراك الشعبي رافعة أساسية لبناء دولة حديثة تستند إلى سيادة القانون.

إن التحولات الجارية في لبنان توفر فرصة ذهبية لاستعادة الدولة لسيادتها على جميع أراضيها ومؤسّساتها. ومع تراجع نفوذ «الدويلة» نتيجة الضغوط الداخلية والخارجية، لا بد من تحرّك وطني جامع يدعم بناء دولة مدنية قوية قائمة على سيادة القانون، بعيدًا عن الحسابات الطائفية والمذهبية. فبعد عقود من تغييب الدولة، قد يكون الوقت قد حان فعلًا لعودتها بقوة.

ومع أن التشييع شكّل مشهدًا مهيبًا لشخص يُنظر إليه من قِبل الشيعة على أنه استثنائي في تاريخ معاناتهم الطويلة، فإن المرحلة المقبلة ستكون حاسمة في تحديد ما إذا كانت الشيعية السياسية ستبقى «دويلة» داخل الدولة أم ستندمج تدريجيًّا ضمن مشروع دولة لبنانية أكثر توازنًا. ■

إيران الخمينية ودعوى المقاومة (٢)

عادل إسماعيل

مفهوم المقاومة وركائزها

المقاومة هي ردة فعل مجتمعية واعية، ضد واقع مرفوض، أو غير مشروع، أو لمواجهة استبداد، أو استعباد أو ظلم أو تمييز أو احتلال... فإن المقاومة أو حركة المقاومة تعني حركة شعبية لمقاومة الاحتلال تهدف للحرية والاستقلال وتندرج في الفقه والشرعية الدولية في سياق حق الشعوب بتقرير مصيرها والدفاع عن نفسها، وفي السياق التاريخي لظهور مصطلح المقاومة فإن كل جماعة حملت اسم المقاومة كانت حركة تحرر وطني في حالة اشتباك مع جيش الاحتلال، سواء أطلقنا على هذه الحالة تسمية العمل الفدائي أو حرب التحرير الشعبية أو حرب العصابات والمغاوير أو العمل الجهادي.

على هذا الأساس فإن أية جماعة تحمل السلاح ولا يكون هدفها تحرير أراضيها المحتلة ولا تعبّر عن إرادة الجماهير الشعبية تسقط عنها صفة «حركة مقاومة»، بما يحمله المصطلح من رمزية بل وقدسية واحترام.

إن المقاومة لا تأخذ معناها الحقيقي إلّا إذا كانت تعبّر عن الإرادة الشعبية وتعمل في إطار استراتيجية وطنية شاملة بحيث لا يجوز احتكار أو مصادرة الحق بالمقاومة من طرف حزب بعينه، كما سيكون من الخطورة داخل البلد الواحد أن تعلن جماعة أنها حركة مقاومة مسلحة وتمارسها بالفعل، بينما بقية الأحزاب وغالبية الشعب لا توافقها الرأي، كما سيكون من الخطورة ممارسة حزب بعينه للمقاومة المسلحة دون إذن أو على الأقل تنسيق مع القيادات الشعبية، سواء كانت حكومة، كما هو الأمر في لبنان، أو كانت سلطة وطنية وحكومة، كما هو الأمر في فلسطين، والأدهى من ذلك أن يتحول سلاح المقاومة إلى أداة قمع وترهيب للشعب أو لمحاربة القوى والأحزاب الأخرى.

ولا بد أن نذكر أيضًا أهم القواعد التي تُستمدّ منها استراتيجية المقاومة شروط النجاح وهي:

أوّلًا، لا يمكن للمقاومة أن تكون أهدافها البعيدة مُعلنة لأن ذلك يعني أن المقاومين غير صادقين بل هم يحاولون إقناع تابعيهم بصدقهم. فما من أحد حقق هدفًا في الحرب بأن بدأ فأعلم العدو بما يسعى إليه.

ثانيًا، لا يمكن للمقاومة أن يكون لها عدو مطلق معلن، لأن استعمال قوة العدو ضده أهمّ وسائل الغلَبة عليه، فإذا قاطعته بات من الممتنع عليك الاستفادة من هذه القاعدة.

ثالثًا، لا يمكن للمقاومة أن يكون لها حليف مطلق معلن لأن الحليف سيجعلك أداة إذا شعر بأنك تعتبره ملجأك الوحيد الذي لا بديل منه.

رابعًا، مجال المقاومة لا يتعلق بالغايات بل بأدوات تحقيقها ومن ثم فأهمّ مجال للمقاومة هو مجال غلبة العدو في السيطرة على الأدوات، أعني التربية والثقافة وثمراتهما التطبيقية. لذلك فالمقاومة التي تكتفي بما يسمى «الجهاد القتالي» فقط تبقى أهم أسباب الفشل في تحقيق الأهداف.

خامسًا، المقاومة الجادّة غنية عن ميليشيات الإعلام والذُباب الإلكتروني التي من علامات كونها ميليشيات مرتَهنة التظاهرَ بالحماس الزائد عن اللزوم لأنها من علامات الخفّة العقلية.

سادسًا، مقاومة العدو هي مهمة مؤقتة، إلّا إذا كانت مجرد ذريعة لاستضعاف البلد والسيطرة عليه والعبَث بمصيره. عندها تصبح المقاومة الحقيقية هي مقاومة منطق الاحتكار والانفراد والاستقواء تحت هذا الشعار أو ذاك.

مفهوم إيران الخمينية للمقاومة (محور الممانعة):

أمّا الحالة الخمينية ونموذج ومفهوم «فيلق القدس» للمقاومة ولجبهة المقاومة والصمود التي يقول الفيلق إنها تمتدّ من إيران إلى «حزب الله» اللبناني إلى «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في فلسطين إلى سوريا والعراق واليمن... فإن الأسماء لا تدلّ على المسمّيات بالضرورة والخداع السياسي لم يعُد ينطلي على مَن يبحث عن الحقيقة بموضوعية.

مَن يزايد ويوظف قضايا الأمة العادلة لنيل منزلة معنوية يستغلها لصالح مشغّله وبرنامجه لا يصلُح بأن يُسمى مقاومًا.

العلم الايراني حاضر دومًا

إيران وميليشياتها لم يُعدّوا أنفسهم أبدًا للحرب مع إسرائيل بل للسيطرة على الإقليم ولو باقتسامه هم وإسرائيل وأميركا وروسيا. فلسطين وغزة والقدس مجرد أوراق في مشروعهم وليست الغاية من عملهم.

وما كان يمكن لأي نظام عربي أن يخرج عن الصف العربي وأن يُجاهر بالتطبيع والتحالف مع إسرائيل لو لم تذهب العنجهية ببعض الخمينيين وميليشياتهم بالمزايدة على العرب وادّعاء الثورية الثيوقراطية التي صارت تهدِّد وجودهم صراحة.

ليس في ذلك بحث عن عُذر للخذلان العربي لقضايا الأمة بل هو وصف لمزايدات ثورة الخميني المزعومة التي ما كان الغرب ليمكّنها لولا وعدها بما يسدّ حاجتيه: محاربة اليسار في إيران ومحاربة العروبة والإسلام السّني في الإقليم.

ساهمت إيران بأكاذيبها في تخويف الأنظمة العربية بميليشياتها التي مكّنتها من السيطرة على العراق وسوريا ولبنان ثم اليمن. فحاصرت بذلك كل دول الخليج، وخاصة بعد أن جذبت إليها مَن تحالف معها من المقاومة السِّنية باختراقها وتوريطها في ما يلهي الغرب بهم حتى تحافظ على شعار «مقاومة الاستكبار».

وما أخشاه هو أن مكْر الصهيونية قد ورّطها في معاداة أنظمة الإقليم حتى يفرض سلطانه على الإقليم كله لأن جلّ الأنظمة العربية يتحكّم فيها الفساد.

فكانت من حيث لا تعلم هي التي تسند إسرائيل في الإقليم رغم كل الدعاية بالسعي لإنهاء وجودها، وهذا يمثِّل إفراط في الكذب يرتدُّ على تلك الدول، لأنه يخدم كل سرديات إسرائيل التي تجعل الغرب كله يُسارع لحمايتها بصورة تصيب الإقليم كله بالشلل.

يخطئ من يظنّ أن مفهوم المقاومة ومفهوم الممانعة يعنيان نفس المعنى أو قابلان للمشاركة في الغايات والأدوات. وكل الخداع الإيراني تمثَّل في الإيهام بأن المفهومان يفيدان نفس المعنى ويستعملان نفس الاستراتيجية.

وحتى نفهم ذلك فلنقارن مقاومة الحركات الوطنية والحركات الباطنية التي تتحصّن وراء التشيُّع الإيراني الذي يحارب السُّنة ولا يحارب أحدًا آخر منذ نشأته حتى اليوم.

ولهذا كان الاسم في ميليشيات إيران وحروب الوكالة على الأمة الحروب التي تقودها القوتان المتنافستان، على تقاسُم الإقليم خاصة وبلاد المسلمين عامة، أي إيران وإسرائيل، لمشروع يخصّهما، وفي نفس الوقت بدور الأداة لمشروع أعمّ هو سيطرة الغرب على العالم الإسلامي وثرواته وممرّاته.

والدليل القاطع على الفرق بين المفهومَين هو مقارنة ما بذلوه في الحرب على سُنة سوريا وعلى سُنة الخليج: وهو ما يبيِّن أن الهدف ليس إسرائيل بل استرداد إمبراطورية فارس. وما مناوشاتهم مع إسرائيل إلا بسبب التنافس بين الدولتين على تقاسم النفوذ في المنطقة. فقد استغل أهل النخوة والرجولة من الماء إلى الماء أي أرض وثروة ممرّات يتحكّم بها عملاء مستعدون لبيع كل شيء والتلهّي بحروب عفّا عليها الزمن بينهم سواء في المشرق العربي أو في مغربه.

أعجبُ من الذين ما يزالون مؤمنين بأن إيران تحارب الغرب من أجل قضايا الأمة. إيران لا تخادع الحمقى من العرب فحسب بل هي تخادع شعبها كذلك. وبذلك فهي تحتمي بالمقاومة التي جلّها عربية، ولا تحميها.

لمَن يفهم استراتيجية الملالي يعلم أن الممانعة تمثّل درع استراتيجية إيران التي تدّعي السعي لتحرير القدس وإزالة إسرائيل ومعاداة الغرب.

هذا ما أثبتته الوقائع في «معركة الأقصى» و«حرب الإسناد» وتعليلات المماطلة الإيرانية في تحديد موعد الحرب الحاسمة التي تُغالط بها أذرعها: فهي اصطنعتهم لحمايتها بدمائهم ولا تُضحي من أجلهم عندما يتجاوزون ما تطلبه منهم بل تُضحي بهم.

إيران لم تكوّن أذرعها إلّا لتكون الحروب الممكنة خارج أرضها وبغير تضحيات أبنائها تمامًا كما تفعل أميركا في كل حروبها، وتستعين بالمرتزقة بحيث إن ما يسمى بحلف أركان ميليشياتها الإسلامية عامة والعربية الشيعية خاصة. فكانت وهي في حاجة لربح الوقت ومن ثم فهي تطبق استراتيجية المطاولة لتحقيق شروط الممناعة الرادعة فضلًا عن كون نظامها السياسي على شفا حرب اهلية بين الملالي والنخب الحداثية، وهي حرب تُعدّ أهم حجج الاختراق الذي قضى على «حزب الله» وقد يقضي قريبًا على إيران ذاتها.

إيران لم تؤسّس منظومة الأذرع إلّا ليكونوا أدوات للحرب ليس على الغرب وإسرائيل بل على تخريب علاقة العرب بقضاياهم الحاضرة وبماضيهم المجيد، وذلك للثأر من ثورة أنهت إمبراطوريتهم. فكان ذلك يقتضي العمل بعقيدة القائد العسكري الصيني ـ سن تسو ـ الاستراتيجية: كيف تجعل العدو يهدم نفسه بنفسه فيُغنيك عن محاربته وجعله في حرب أهلية دائمة تحول دونه والتفرُّغ للبناء المحقق لشروط السيادة أي شروط المناعة المادية والحصانة الروحية.

وكان لا بد حينئذ من لعبة تقتضي التعاون تحت الطاولة بين عدوّين للأمة: الغرب من خارج الأمة وإيران من داخلها.

وقد نجحا نجاحًا باهرًا بسبب غباء النخب العربية التي تُسمي مَن يروِّج لها ويتبنّاها، ممانعة لشريكه في تلك المهمة. رغم أن ما حصل في العراق وسوريا ولبنان واليمن كان واضح الدلالة أن إيران تستعمل القضية الفلسطينية غطاء لمشروعها.

وكانت الخدعة شديدة الوضوح خاصة في ما حصل من دور لميليشياتها في سوريا. لكن خوف الأنظمة العربية قسَّم العرب إلى محتمين بإيران من إسرائيل ومحتمين بإسرائيل من إيران. وما يحصل الآن هو بروز هذا التعاون بين إيران

وأميركا، لأن التخلّص من أهم خدم إيران غايته وصولها إلى تفاهم يقضي بتسليم أدواتها الميليشيوية والحشدية مقابل الاعتراف بنظامها وتمكينها مما تُعدّه ليس لمحاربة الغرب وإسرائيل بل لما تُسميه ثأر جبهة الحسين من جبهة يزيد؛ باعتباره رسالة مشفّرة كانت آخر تصريح لمرشدهم الأعلى بمناسبة كلامه على الردّ على اغتيال اسماعيل هنية في عقر دارهم؛ فهو قال ذلك لإقناع الغرب وإسرائيل بأنه ليس معنيًّا بالدفاع عن فلسطين في سعيه لصنع الردع النووي بل لاسترداد إمبراطورية فارس.

حزب الله ومآل المقاومة في لبنان

سأكتفي بمثال واحد للكلام على الظاهرة التي تُسمى محور الممانعة الجامع بين كل ميليشيات إيران ومؤيّديها من النخب العربية وهو «حزب الله» في لبنان.

فهذا المثال يمكّن من فهم وظيفة ميليشيات إيران العربية عامة بتبيان طبيعة ما حصل فيه وما تُقدم عليه لأنه كون الحزب هو القائد المباشر لهذه الميليشيات في العراق وسوريا ولبنان واليمن حتى في فلسطين نفسها بحضور ممثلي إيران، تحت مسمّى مستشارين، في بعض فصائلها وما ترتب عليه من خدمة المشروع الإيراني وخدمته لمشروع إسرائيل على حدٍّ سواء وإنجازات كانت كلها جرائم إزاء القضية الفلسطينية، وهي لا تختلف عما حصل لها من استغلالها من الأنظمة العربية التي وصلت إلى الحكم بالانقلابات بعد هزيمة ١٩٤٨ ونشأة دولة إسرائيل: أي توظيف القضية وليس الدفاع عنها فضلًا عن تكوّن الفصائل التي هي أمراء حرب جعلت القضية تجارة خدمات لصالح الأنظمة.

وحتى يفهم القارئ الكريم ما أعنيه فليتفكر كيف كانت المقاومة في لبنان وفي الجوار الأسرائيلي المحيط بها:

فقد كانت المقاومة شاملة لكل التوجّهات السياسية العربية في لبنان قبل أن يستفرد بها «حزب الله» فتمّ توظيفها لما هو مدار خلافي مع إيران التي لجأت إلى نفس سياسة الباطنية، أي استغلال التراث الشيعي لتوظيفه في معارك الحاضر. وتوظيف المقاومة لتكون أداة لمشروعها بالمساومات مع الغرب واستغلال بُسطاء الجهاد بحمَق لا يناسب فلسفته.

والمقاومة الفلسطينية خسرت التأييد العربي الرسمي حتى الشعبي، كما حدث في لبنان وفي الأردن، خاصة ما جعل الصادقين من المقاومين السُّنة مضطرين للقبول بالتوظيف الإيراني ليحافظوا على وجودهم بعد أن سُدّت في وجوههم سُبل استعمال الجوار الرسمي والتعاطف الشعبي.

النتيجة: صارت المقاومة التي تهدف إلى تحرير فلسطين، حتى الصادق منها، يعسر تمييزه عن التوظيف الإيراني لحركات المقاومة التي أوجدتها إيران من أجل مشروعها وخاصة بعد ثورة الخميني لاسترداد غمبراطورية فارس في حربها على الأنظمة السُّنية في الإقليم. فهي تزايد عليهم باسم المقاومة التي ظاهرها قضية فلسطين وباطنها المزايدة على الرسميين بالتقرّب من الشعوب. حتى صارت خطة إيران الفرصة الوحيدة لمن يريد أن يقاوم ولكن بالحدود التي لا تُخرجه عن القبول بسيطرة ميليشيات إيران عليه.

مَن كان متابعًا لتاريخ المقاومة قبل الحرب الأهلية ثم بعدها حتى نشأة «حزب الله» والسيطرة على الجنوب فلم يبقَ دور حتى للحركة الشيعية الأولى التي أسّسها السيد موسى الصدر قبل نشوء الحزب. كما كانت كل التيارات الفكرية القومية واليسارية والماركسية وحتى الفوضوية تشارك في المقاومة.

«حزب الله»، بمعاونة إيران وسوريا في عهد حافظ الأسد، أخرجوا الجميع ليتفرّد الحزب بما يسمّيه «مقاومة» وهو في الحقيقة جعلها مجرّد أداة إيرانية. إذ إنّ من مصلحته تحويل القضية إلى دعم حجة أن مَن يقاوم هو من تموّله إيران، كما أنّ إيران وإسرائيل بحاجة للسردية التي تواصل حمل القضية لأنها شرط قِسمة العرب إلى المحتمين بإحداهما ضد الأخرى حتى يبتلعا الإقليم في غياب التحرك الشعبي والاكتفاء بالصواريخ «الفاشينك» للحركات التي جعلت المقاومة المسلحة مجرّد ورقة في المفاوضات التي تجري من وراء الشعوب. عندما تحاول شرح ذلك تصوّرونك بأنك ضد المقاومة وليس ضد المقاومة التي توظفها إسرائيل لإقناع الشعوب الغربية بأنها في حالة دفاع شرعي وتوظفها إيران لإقناع الشعوب بأنها تريد تحرير فلسطين وهي في الحقيقة تحول دون تحريرها لأنها بحاجة إلى غطاء لاحتلال كل الهلال العربي واليمن.

جنازة اسماعيل هنية في طهران

ليس كل الناس أغبياء ليفرحوا بظاهرة المقاومة التي تحوّلت إلى تجارة على شاكلة مثالها الأعلى «حزب الله»: تتحرك عندما تحتاج إيران في مفاوضاتها لتبيان أذرعها. فهؤلاء مافية تسيطر على الشعب بالخطة التي طبقها «حزب الله» عندما قضى على المقاومة التي كان الجميع مشاركًا فيها ليستفرد بها ويصبح طاغيًا أكثر من الأنظمة الفاشية التي كانت تتحكّم بشعوبنا ثم يتحوّل إلى حقيقته التي كان يخفيها وهي محاربة السُّنة وإضعافهم.

مَن كان له دراية بما كان يُسمى مقاومة في لبنان قبل أن تنحصر في «حزب الله» يعلم أنه كان مسار الحزب يهدف إلى القضاء على مقوّمين اثنين من مقوّمات النهوض الوطني خاصة والعربي عامة:

١ ـ المقوِّم الأول، هو مقوِّم الدولة التي تحتكر الشرعية الجامعة لكل القوى السياسية التي تملك شرعية حمل السلاح؛ حيث كان الجميع مسلَّحًا للدفاع عن السيادة الوطنية والهوية، ولكن في حدود المحافظة على العنف الشرعي بيد الدولة.

٢ ـ المقوّم الثاني، هو حصر النضال في مقاومة العدو، الذي يتمثّل في المعتدي الأجنبي وليس في الشريك في الداخل، بحيث إن الشعب مُجمع على أن كل الأحزاب التي كانت موجودة في لبنان، لبنانية سواء كانت يسارية أو قومية أو إسلامية سنّية أو شيعية أو مسيحية بحسب المذاهب والفُرق العديدة. ولا يمكن لأي مُدّعٍ أن ينكر أن ذلك كله قد انتهى منذ أن أصبحت المقاومة المزعومة حكرًا على «حزب الله» الذي تبيَّن أنه لا يمثل إرادة الشعب اللبناني بل إرادة خارجية هي إرادة الخمينية وملاليها في طهران.

مرحلة الإسناد وفشل استراتيجية إيران الخمينية

كانت مرحلة إسناد جبهة غزة مبنيّة على رؤية إيرانية: لا بد من تحقيق خمس غايات:

١ـ إثبات تبعية «حماس» لها حتى لا يحصل «انتصار» بدونها.

٢ ـ تمكين إيران من المشاركة في المفاوضات بعد انتهاء الحرب.

٣ ـ المزيد من ابتزاز الأنظمة العربية وإحراجها أمام شعوبها.

٤ ـ تمتين موقع إيران في التفاوض مع الغرب.

٥ ـ دفع العرب إلى مواقف تفيدهم في المشاركة في التفاوض النهائي حول شكل الإقليم بعد انتهاء الحرب، لأن موقفهم تجاوز الخذلان إلى التنكُّر لشروط دورهم في الإقليم كون بعضهم كان يريد القضاء المطلق على المقاومة الفلسطينية بأقصى سرعة.

لكن صمود «حماس» دون تدخُّل العرب ودون دور يُذكر للإسناد وتأخّر انتهاء الحرب جعل إيران تعي أنه عليها التنصُّل من هذه السردية وشرعت في لعب دور حمامة السلام وبدأت تغازل أميركا، وخاصة بعد اليأس من الاعتماد على الحوار الخفيّ مع الديموقراطيين.

فهي اضطُرت للتنصّل حتى من مليشياتها وخاصة من «حزب الله» الذي مكّن نتنياهو من أن يصبح بطلًا قوميًّا كونه استفاد من الهدف الثاني الإيراني الذي كلّفت بإنجازه «حزب الله»، فتبادل الردود بين إيران وإسرائيل كان لصالح الأخيرة، أي إيقاف اهتمام العالم بما يجري في غزة لنقله إلى ما يجري بينهما بمسرحية الردود الصاروخية التي حققت الغرض منها رغم كونها كانت متفق عليها.

لكن نتنياهو وجدها فرصة لكي ينقل المعركة إلى إنهاء كل اهتمام بغزة وفلسطين والذهاب إلى تحقيق الغرض البعيد الذي ظنّت إيران أنها تحميه بمواصلة لعبة التخويف ولو مسرحيًّا.

فضرب «حزب الله» الضربة القاضية، حتى يُنهي مهمته في فلسطين دون انتباه العالم فصارت القضية شبه منسية وأصبح الكلام على المسألة اللبنانية التي صار لإسرائيل وجه قانوني فيها رُسِّخ منذ هزيمة «حزب الله» سنة ٢٠٠٦ أي قرار إيقاف القتال ١٧٠١، ثم أرفَدته بترسيم الحدود البحرية بينها وبين لبنان.

وهكذا، فإن «حزب الله» وإيران أخطآ الحساب في التعامل مع إسرائيل لأن حساباتهما صارت كلها لصالح الأخيرة: لم يتحقق ضمان كرسي التفاوض بلغة المساندة ولم يتحقق ضمان مدّ اليد لإسرائيل بمنطق حمامة السلام والمساعدة في التغطية على جرائمها في غزة بلغة الردود المتبادلة التي أنست العالم قضية غزة.

إن النكبة التي حلّت بـ «حزب الله» لا علاقة لها بقوة إسرائيل ولا بتقدّمها العلمي والتقني؛ فذلك كله استعملته مع «حماس» ولم تستطِع طيلة سنة من تحقيق ما حققته معهم في أقل من أسبوعين ولم تزل.

وإذا كانت إسرائيل مع عدم خذلان الغرب لها قد عجزت طيلة سنة فإن «حزب الله» قد يحتاج إلى قرن ليستعيد أنفاسه ومن ثم فهو قد انتهى لأن خصومه في لبنان أولًا وفي الإقليم ثانيًا وتنصّل إيران منه تعني نهايته لأن مَن يستأجر ميليشيا يحتمي بها يتخلّى عنها ولا يحميها.

ما جرى في الحرب الأخيرة ليس نهاية محور الممانعة فحسب بل هو نهاية طموح موظفيها بالتذرّع بفلسطين. والدليل هو الفرق الجوهري بين صمود «حماس» سنة ونيّف وانهيار «حزب الله» في بضعة أيام ولن تقوم له قائمة بعدها.

محاولة انبعاثه كانت تكون ممكنة لو لم يفضح نجاح «حماس» بالطوفان رغم محدودية إمكانياتها الدفاعية وفشل «حزب الله» بترسانته وتباهيه بصواريخه التي لا تُحصى ومسيّراته الانقضاضية. فهذه المقارنة أنهت المشروع الإيراني الذي تمكّنت قيادات كذبة الممانعة من التعمية عليه رغم اعتدادها في كلامها على احتلال العواصم الأربع: بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء غزة.

لكن ذلك لا يكفي لأن انهيار المشروع الإيراني تسارع كون إيران تعيش صراعًا داخليًّا صامتًا وعلاماتها متعدّدة، ولعل أبرزها كانت بدايته مقتل قائد «فيلق القدس» ثم قتل الكثير من علمائها وخُتمت بمقتل رئيس جمهوريتها وكل مَن كان معه ثم نجاح صفّ من يُسمون بالإصلاحيين وهي العلامة الأساسية لبداية نهاية «الثورة الخمينية». ■

المرأة

نماذج من حملات التشهير ضد الإعلاميات
القمع بأدوات رقمية

آلاء نجم

بالـ«هاشـتاغ» و«السـكرين شـوت» تنطلـق الحمـلات الإلكترونيـة ضـد الإعلاميـات فـي لبنـان، تقودهـا مجموعـات ذات توجهـات حزبيـة واجتماعيـة مؤثّـرة، مسـتهدفةً الأصـوات المخالفـة لهـا. شـهد لبنـان فـي السـنوات الأخيـرة تصاعـدًا فـي هـذه الحمـلات الممنهجـة، التـي طالـت إعلاميـات عُرفـن بآرائهـن المعارضـة، حيـث تحوّلـت وسـائل التواصـل الاجتماعـي إلـى سـاحة معركـة تسـتخدمها القـوى السياسـية والحزبيـة لقمـع الـرأي الآخـر وترهيـب النسـاء العامـلات فـي المجـال الإعلامـي.

تبـدأ حمـلات الكراهيـة باسـتهداف حسـابات إعلاميـات بـارزات، مـن خـلال متابعـة منشـوراتهن ورصـد أي رأي مخالـف للـرأي السـائد. مـا إن يُنشـر رأي يخـرج عـن المألـوف حتـى يُعـاد توزيعـه علـى نطـاق واسـع، لتبـدأ سلسـلة مـن الهجمـات التـي تتـراوح بيـن النقـد القاسـي، الاتهامـات، والتخويـن، بهـدف تقويـض مصداقيـة الإعلاميـة المسـتهدفة وعـزل صوتهـا. وسـرعان مـا تتحـوّل هـذه الحمـلات إلـى نمـط متكـرّر مـن الشـتم والتحريـض، بحيـث تصبـح الإعلاميـة مسـتهدفة بشـكل دائم، بغـضّ النظـر عـن طبيعـة منشـوراتها، سـواء كانـت معارضـة أم لا.

وفـي ظـلّ فائـض القـوة والهيمنـة الذكوريـة، تتلاشـى حقـوق النسـاء وكرامتهـن أمـام هـذا «الغـول الإلكترونـي» الـذي لا يكتفـي بالتحريـض والتخويـن، بـل يمتـد إلـى التهديـدات المباشـرة، وتشـويه السـمعة، والتدخـل فـي الحيـاة الخاصـة، وصـولًا إلـى نشـر تفاصيـل مـن الخصوصيـات علـى الملأ، فـي محاولـة لترهيبهـن وإسـكات أصواتهـن.

وفـي هـذا الفضـاء الواسـع بـرزت العديـد مـن الحمـلات الموثقـة بيـن منصّتـي "إكـس" و"فايسـبوك" تعكـس حجـم الحمـلات المنظمـة والنمـط المسـتخدَم دائمًـا لهـذه الحمـلات.

ديما صادق:

تعرّضـت الإعلاميـة ديمـا صـادق لحمـلات ممنهجـة بـدأت بشـكل مكثّـف عقـب انفجـار مرفـأ بيـروت فـي ٤ آب ٢٠٢٠، حيـث كانـت مـن أبـرز الأصـوات الإعلاميـة التـي وجهـت انتقـادات حـادة إلـى الثنائي الشـيعي (حـزب اللـه وحركـة أمـل)، محملـةً إياهمـا مسـؤولية الأوضـاع المتردّيـة فـي البـلاد. وقـد جـاءت هـذه الحمـلات فـي إطـار حملـة أوسـع اسـتهدفت المعارضيـن السياسـيين والصحفييـن المسـتقلّين الذيـن شـككوا فـي أداء القـوى الحاكمـة.

تصعيد الحملات ضد ديما صادق:

مرحلة ما بعد انفجار المرفأ (٢٠٢٠):

تصاعـدت الهجمـات ضدهـا عبـر وسـائل التواصـل الاجتماعـي، حيـث شـنَّت حسـابات محسـوبة علـى "حـزب اللـه" و"حركـة أمـل" حمـلات تشـهير، متهمـةً إياهـا بالتحريـض، العمالـة، والعمـل وفـق أجنـدات خارجيـة. كمـا واجهـت حمـلات تخويـن «عميلـة» و «مأجـورة»، وتـمّ تـداول صوَرهـا بشـكل مسـيء علـى بعـض الصفحـات السياسـية.

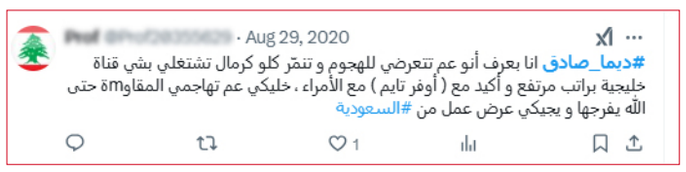

التهديدات التي طالت عائلتها:

لـم تقتصـر هـذه الحمـلات علـى التشـويه الإعلامـي، بـل بلغـت حـدّ التهديـدات المباشـرة بحياتهـا وحيـاة ابنتهـا وعائلتهـا، وهـو مـا أثـار اسـتنكارًا واسـعًا فـي الأوسـاط الإعلاميـة والحقوقيـة. وقـد تحدثـت ديمـا صـادق علنًـا عـن هـذه التهديـدات، معتبـرةً أنهـا تأتـي ضمـن محـاولات تكميـم الأفـواه وإرهـاب الأصـوات المعارضـة.

بادية فحص

لـم تنـجُ الكاتبـة باديـة فحـص مـن حمـلات التشـهير علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، إذ تُعـرف بمواقفهـا المعارضة للثنائـي الشـيعي، ومواقفها الناقـدة لبعـض الخطابـات الدينيـة والسياسـية السـائدة فـي لبنـان. خـلال الحـرب، نشـرت علـى صفحتهـا منشـورًا جـاء فيـه:

«للـي بينتصـر بالحـرب هـو صاحـب الطيـارة مـش صاحـب الزمـان، الدُّعـا مـا بيشـفي الجريـح الـدَّوا اللـي بيشـفيه... بيكفـي تخريـف هلَكتونـا».

سـرعان مـا أشـعل هـذا المنشـور موجـة واسـعة مـن الهجـوم عليهـا، حيـث انهالـت عليهـا الشـتائم والاتهامـات بالتخويـن والعمالة. لـم تقتصر الحملـة علـى انتقـاد آرائهـا السياسـية والفكريـة، بـل تحولـت إلـى هجوم شـخصي شـرس، شـمل تحريضًـا ضدّهـا، والتشـهير بحياتهـا الخاصـة وألفـاظ كـ«حقيـرة»، «صهيونيـة»، «عميلـة لـدى السـفارة السـعودية»، اسـتخدم البعـض حادثـة حرمانهـا مـن ابنهـا بحكـم المحكمـة الجعفريـة كوسـيلة للسـخرية منهـا، واعتبـروا ذلـك «عقابًـا مسـتحقًا» لمواقفهـا، فـي محاولـة للنَّيـل مـن سـمعتها والتقليـل مـن شـأنها.

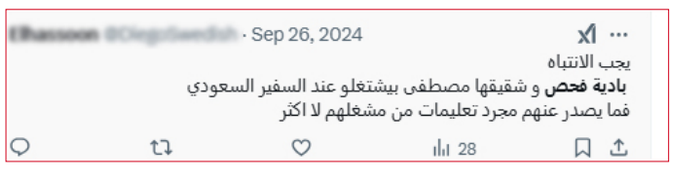

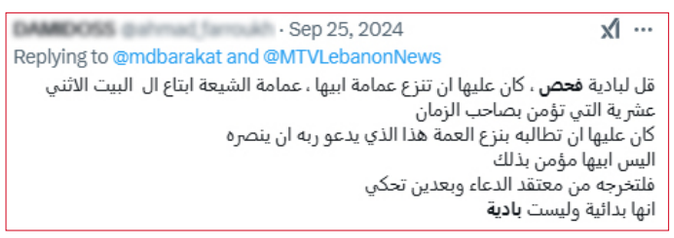

ديانا مقلّد

تعرّضـت الصحافيـة اللبنانيـة ديانـا مقلّـد لعـدة حمـلات انتقاديـة مـن قِبـل «الثنائـي الشـيعي» (حـزب اللـه وحركـة أمـل) ومؤيّديهمـا، نتيجـة لمواقفهـا الجريئـة وانتقاداتهـا العلنيـة لهمـا.

إطلاق برنامج «حكي صادق» (٢٠٢٢) وتزايد الهجوم:

مـع إطـلاق برنامجهـا «حكـي صـادق»، الـذي ركـز بشـكل مباشـر علـى انتقاد حـزب الله وحلفائـه، ازدادت الهجمـات ضدهـا، حيـث اعتُبـر البرنامج منصـة إعلاميـة معارضـة تتحـدى السـردية التـي يـروج لهـا الثنائـي الشـيعي. وقـد دفعهـا ذلـك إلـى تكثيـف خطابهـا السياسـي، ممـا أدى إلـى اسـتمرار التهديـدات وحمـلات التحريـض ضدهـا، سـواء عبـر الإعـلام التقليـدي أو المنصـات الرقميـة.

حملة ٢٠١٧ بعد انتقادها لوقف نشاط ثقافي للمثليين:

فـي مايـو ٢٠١٧، انتقـدت مقلّـد قـرار السـلطات اللبنانية بوقف نشـاط ثقافـي للمثليـين عبـر منشـور علـى «فيسـبوك»، حيـث قارنـت بيـن قبـول المجتمـع لممارسـات مثـل تعـدّد الزوجـات وزواج القاصـرات والعنـف الأُسـري، ورفضـه لحقـوق المثلييـن. أدّى ذلـك إلـى حملـة هجـوم إلكترونـي ضدهـا، شـملت تحريضًـا ومطالبـات بطردهـا مـن «تلفزيـون المسـتقبل» الـذي عملـت فيـه لأكثـر مـن عقديـن. كمـا تـمَّ تقديـم بلاغـات إلـى «فيسـبوك» أدّت إلـى حـذف منشـورها. فـي المقابـل، تلقّـت دعمًـا مـن ناشـطين ومدافعيـن عـن حريـة التعبيـر. وأكّـدت فـي تصريحاتهـا تمسّـكها بحقهـا فـي النقـاش وطـرح القضايـا الجدليـة، مـع احترامهـا لمـكان عملهـا.

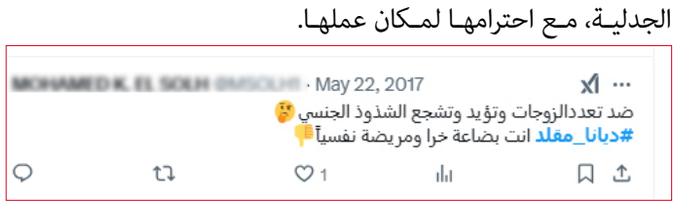

حملة التخوين بسبب دفاعها عن اللاجئين:

في يناير ٢٠٢٠، تعرّضت مقلّد لحملة تحريض وتخوين على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث اتُّهمت بتلقّي تمويل خارجي لدعم اللاجئين وخلق الفوضى. نُشر فيديو تحريضي ضدها، واتهامها بالعمالة زاعمًا أنها تتلقّى تمويلاً من سوروس للترويج لقضايا تتعلق باللاجئين السوريين. ردّت مقلّد على هذه الاتهامات، مؤكّدةً فخرها بالدفاع عن حقوق الأفراد المهمّشين وموضحةً أن موقع «درج» الذي تعمل فيه يتمتع بشفافية عالية في ما يتعلق بالتمويل.

انتقاداتها لمواقف «الثنائي الشيعي» السياسية:

عام ٢٠٢١، بعد اغتيال الناشط لقمان سليم، لاحظت مقلّد أن نجل أمين عام حزب الله، جواد نصرالله، أبدى شماتة بالحادثة، مما أثار جدلاً واسعًا. هذا الموقف جعلها هدفًا لانتقادات من مؤيّدي «الثنائي الشيعي».

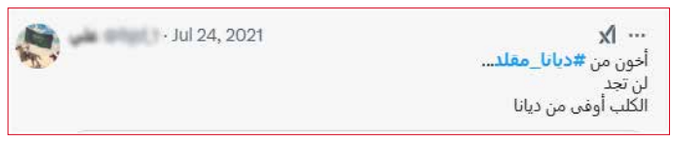

انتقادات بعد نشر «وثائق باندورا»:

في تشرين الأول ٢٠٢١، نشرت مقلّد تحقيقًا في موقع «درج» بعنوان «وثائق باندورا: نافذة على رجال أعمال محسوبين على حزب الله»، حيث تناولت فيه العلاقة بين بعض رجال الأعمال اللبنانيين وحزب الله. أثار هذا التحقيق ردود فعل غاضبة من مؤيّدي الحزب، الذين اعتبروا أن مقلّد تستهدف الحزب وتشوّه صورته.

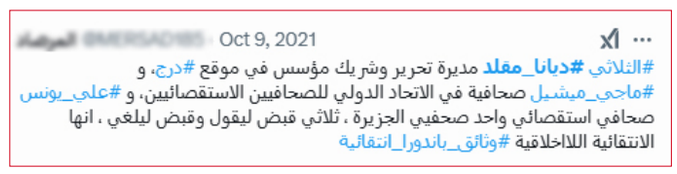

نوال بري

على مدار سنوات، تعرّضت نوال بري لهجمات متكرّرة خلال تغطياتها الميدانية، غالبًا بصفتها وجهًا إعلاميًّا محسوبًا على بيئة سياسية معيّنة. تكرّرت الاعتداءات اللفظية عليها في أكثر من مناسبة، من بيروت إلى الجنوب، حيث واجهت اعتراضات قاسية على وجودها كمراسلة، بما في ذلك الإساءات الشخصية والمطالبة بإقصائها من أماكن التغطية. هذه الحملات لم تكن مجرد خلافات سياسية، بل تداخلت فيها السردية الذكورية التي تواجهها النساء في المجال الإعلامي، حيث يُختزل حضورهن في معايير الولاء والطاعة، بدلًا من مهنيّتهن الصحافية.

في كانون الثاني ٢٠٢٥، أثناء تغطيتها لعودة الأهالي إلى بلدة مارون الراس الجنوبية، تعرّضت نوال بري لهجوم لفظي قاسٍ من بعض المواطنين الذين اعترضوا على وجودها، مستخدمين عبارات مثل «انقلعي من هون» و«ما بدنا ياكي هون». اضطرت إلى الانسحاب تحت ضغط الاعتراضات المتصاعدة، وسط أجواء مشحونة لم تقتصر على رفضها كصحافية، بل حملت أبعادًا طائفية وسياسية أيضًا. فقد واجهت بري اتهامات مبطّنة بأنها «شيعية تعمل في وسيلة إعلامية معادية»، وهو خطاب متكرّر يُستخدم ضد إعلاميين ينتمون إلى بيئات معيّنة لكنهم يعملون خارج الاصطفافات التقليدية. في المقابل، لم يكن استهدافها منفصلًا عن السردية الذكورية التي تواجهها الصحفيات عمومًا، حيث تُختزل أدوارهن في قوالب الطاعة والولاء بدلًا من التركيز على مهنيّتهن. استمرت الحملة ضدها على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تعزّزت الاتهامات الموجّهة إليها، في محاولة لتقويض حضورها الإعلامي والتشكيك في شرعية وجودها في الفضاء العام.

الإعلاميات وبناء حملات التحريض

تتبع هذه الجهات نمطًا محدّدًا في استهداف الإعلاميات عبر منصّات التواصل، حيث يتمّ رصد منشوراتهن وتحريفها لبدء حملات تحريض واسعة. تُستخدم مجموعات ضغط مرتبطة بجماعات سياسية لنشر الأكاذيب والشائعات وتعزيز الهجوم عبر «هاشتاغات» مسيئة. تتصاعد الحملة عبر تشويه السمعة بنشر صور محرِجة أو تلفيق قصص شخصية، وأحيانًا تصل إلى التخوين واتهام الإعلامية بالعمالة، مترافقة مع تهديدات مباشرة لها أو لعائلتها. في مراحل متقدّمة، يتمّ الضغط على وسائل الإعلام لاتخاذ موقف ضدها، مما قد يؤدّي إلى إقصائها أو فرض اعتذار علني، فيما تستغل بعض الجهات هذه الحملات لتحقيق مكاسب سياسية أو إعلامية.

ولكن لماذا تكون الإعلامية الشيعية أكثر استهدافًا؟ أهمها الارتباط بطبيعة الدور المرسوم للنساء داخل البيئة، والذي لا يقتصر دورها على التربية التقليدية، بل تُعتبر المرأة حاضنة فكرية وتربوية تُسهم في تنشئة جيل عقائدي مؤمن بعقيدتها. يتمّ تقديم الأم كنموذج للأم المجاهدة، التي تزرع في أطفالها قيَم الصبر، التضحية، الجهاد، و«أم الشهيد»، التي تُصوَّر كأيقونة للصبر والفخر. مما يجعل الأم ليس فقط مربية داخل المنزل، بل ناشطة في محيطها لنشر أفكارهم وعقيدتهم... لهذا فإن ارتباط النساء بالمنظومة الحزبية والعقائدية هو ارتباط مباشر، ويُنظر إلى الإعلامية الشيعية المعارِضة على أنها تهديد مزدوج؛ فهي لا تخرج فقط عن الدور التقليدي المرسوم للمرأة، بل تستخدم الإعلام، وهو أداة مؤثِّرة داخل الطائفة، لكسر الصورة النمطية المفروضة. لذلك، تصبح هدفًا مباشرًا لحملات التخوين، التحريض، والتشهير. مما يجعل دور هذه الحملات منصبًّا على تحويل الإعلاميات المعارضات إلى «عبرة»، مما قد يدفعها إلى الانسحاب من الساحة العامة أو تقليص نشاطها الإعلامي خوفًا من المزيد من الهجمات، أو اتخاذ قرار الاستمرار في المواجهة دون تراجع، وتحمّل كل الحملات المضادة لها كما هو حاصل مع ديما صادق ونوال بري وديانا مقلد وبادية فحص وغيرهن من الاعلاميات.

لم تقتصر هذه الحملات على التشويه الإعلامي، بل بلغت حد التهديدات المباشرة بحياتها وحياة ابنتها وعائلتها، وهو ما أثار استنكارًا واسعًا في الأوساط الإعلامية والحقوقية. وقد تحدثت ديما صادق علنًا عن هذه التهديدات، معتبرةً أنها تأتي ضمن محاولات تكميم الأفواه وإرهاب الأصوات المعارضة. ■

بادية هاني فحص: أعادت تعريف الصحافة النسوية

«الدرس الأكبر الذي تعلّمته هو ألا أساوم على حريتي مقابل أي شيء»

في عالمٍ تتشابك فيه الهويات والتجارب، تبرز بادية هاني فحص كصوتٍ صحفي نسوي جريء، يتجاوز الحواجز المفروضة على المرأة في المجال الإعلامي، ويفتح أفقًا جديدًا للنقاش حول قضايا الحرية والعدالة في لبنان. وُلدت بادية في مدينة الكوفة العراقية، لكن طفولتها لم تكن ثابتة، فقد عاشت حياة مليئة بالترحال، تنقلت خلالها بين عدة دول بسبب الأوضاع السياسية المتقلبة. ورغم أن الاستقرار كان بعيدًا عن عائلتها، فقد نشأت بادية في بيئة غنية بالحرية والتعلم. كانت ترافق جدّيها في الحقول، حيث كانا يعملان بينما هي تلهو وتركض، تتعلّم دروس الحرية الأولى في رحلاتها الصغيرة.

بينما كان والديها يحرصان على تعليمها، حيث كان الأب يشجع على قراءة الكتب والروايات، والاستماع إلى الموسيقى وحفظ الشعر، كانت والدتها تقرأ لها القصص قبل النوم وتوقظها صباحًا على أنغام فيروز. تقول بادية: «كنت أستيقظ على صوتها وهي تغني 'دقّت على صدري وقالتلي افتحه'، حتى أنني بدأت أعتقد أن فيروز هي أمي».

لكن الحياة لم تكن ثابتة. بعد أن انتقلت عائلتها إلى لبنان بعد سنوات من ولادتها في العراق، لم تستقر الأمور طويلًا بسبب الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٧٨، لينتقلوا بعدها إلى جبل لبنان، ثم إلى إيران بعد اجتياح آخر في عام ١٩٨٢، قبل أن يعودوا إلى لبنان في أواخر الثمانينات. رغم هذه التنقلات، تعلّمت بادية أن تجد الأمل في كل بداية جديدة، حيث كانت كل مرحلة بمثابة درس في التكيُّف مع الواقع.

في سن السادسة عشرة، تزوجت بادية، وهو أمرٌ كان شائعًا في تلك الفترة في المجتمع الذي نشأت فيه. تقول: «كان الزواج المبكر طبيعيًّا حينها، في السنة التالية، صرت أمًّا، طفلة تحمل بين ذراعيها طفلة أخرى». ولكن هذا «لم يمنعني من أن أعيش تجربتي الخاصة. كان تحديًا كبيرًا، لكنني واجهت الحياة بكل قوة». ورغم أن الأمومة في سنٍّ مبكرة قد تكون عبئًا ثقيلًا على الفتاة، فإنها جعلت من بادية امرأة مسؤولة في مواجهة تحديات الحياة.

في ما يتعلق بالكتابة، اكتشفت بادية في البداية أن الصحافة هي مهنة تحتاج إلى التزام، ولكن مع مرور الوقت، أصبح القلم بالنسبة لها أكثر من مجرد وسيلة للإعلام. كان أداة للمقاومة والمواجهة. تقول: «في البداية، اندفعت إلى الكتابة باعتبارها مهنة، كوني صحافية. ومع الوقت والتدريب اكتشفت أن للكتابة أبعادًا أكثر أهمية. لا أقول إنها ملاذ، بل متراس للمواجهة... الواقع الذي أمامك يعتدي عليك، ويظلمك ويقلّل من شأنِك، وأنت لا تملِكين شيئًا من أدوات المواجهة التقليدية. أنت لست رجلًا لكي تُنصفك القوانين أو لتعترف بك الأعراف الاجتماعية. ليس بيدك سوى قلمك لترفعي صوتك، لتدافعي عن نفسك، لتطالبي بحقك، لتكشفي الأكاذيب والأضاليل، و«تعرّي الغصون الزائفة». وهذه رحلة شاقّة جدًا ومكلفة. كثيرات سقطن على الطريق، أما المقاتلات الحقيقيات فتابعن».

«تعرّضتُ كثيرًا لهجمات وتهديدات مباشرة وغير مباشرة، وصلت إلى حد تهديدي بأولادي والاعتداء الجسدي عليّ. في هذه الأيام، يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لشنّ هجماتهم. في فترة ما اضطررت إلى الانتقال من النبطية إلى بيروت حفاظًا على حياة أولادي. للأسف، لكنني بالطبع لم أتراجع أبدًا، بل ازددت قناعةً بأنني على حق. على الأقل من حقي أن أعترض، أو يكون لي رأي مخالف».

تؤكّد بادية أن كل المؤسسات التي عملت فيها كانت «معادية» باعتبارهم، لذلك كانت مستهدَفة دومًا. «أظن أن الخلفية السياسية هي السبب الأساسي، أما كوني امرأة فهو يسهّل لهم الهجوم والتشويه والأذيّة. في عالم العنف، عادةً ما يكون المعنّف أقل مداراة وأكثر اندفاعًا إذا كانت الفريسة امرأة».

حول النسوية في العالم العربي، تعتبر بادية أن الطريق طويل رغم ما تحقق من تقدُّم. تقول: «التجربة النسوية في العالم العربي، تجربة عظيمة، برغم بعض سقطاتها التي لا تُغتفر، ولا يمكن توصيفها في سطور قليلة، أحيانًا أجد الخطاب النسوي العربي، تشوبه بعض الفوقية، ولا يعدو كونه عبارة عن صالون ثقافي أرستقراطي. إضافة إلى أنه ظلَّ بعيدًا جدًا عن الهموم الثقيلة للمرأة العربية، كما أنه لم ينجح في جذب المهمّشات والضحايا الحقيقيات، ولم يشكّل لهن مظلّة حماية متينة ومتماسكة».

«وأحيانًا أخرى أجد أن كل ما يحصل، أو كل ما تحقق عظيم حتى الآن، ففي التفاتة إلى الخلف قليلًا، أرى فارقًا كبيرًا بين وضع المرأة العربية سابقًا ووضعها حاليًا، يعني تطوّر نحو الأحسن... صحيح أنه يمشي ببطء، ولكنه يؤسِّس لتحوّل ما لا بد أن يحصل مستقبلًا... كل شيء بالتراكم والتجربة».

أما في سياق السياسة، فتعتقد بادية أن النساء في الأحزاب الأيديولوجية يعانين من الاستغلال المستمر، حيث تقول: «إن ما نراه ليس نمطًا جديدًا، هذا نمط سعى «حزب الله» إلى بنائه وتعميمه منذ نشأته، ربما برز أكثر في الآونة الأخيرة بسبب الحرب، أم الشهيد وأخته وزوجته وبناته حاضرات بشكل يومي وطاغٍ في يوميات مجتمعنا الشيعي، أحيانًا يظهرن كطبقة اجتماعية لها امتيازاتها الخاصة، وأحيانًا أخرى يظهرن على شكل ضحايا».

وتكمل حديثها: «العلاقة بين «حزب الله» ونسائه، علاقة تفاعلية، أنا أقدّم ابني وأنت تمنحني مكانة معنوية اجتماعية... وهذا يحتاج إلى شرح طويل، لأن نقطة قوّته متأتية من عقدة اجتماعية وسياسية تمييزية ضد المرأة».

وتشير بادية: «أنا أميل إلى اعتبار نساء الأحزاب الأيديولوجية ضحايا مستلبات، وفي الوقت نفسه رافعة جبارة لها... من دون استمالة النساء وأدلجتهن، لا يمكن أن يخرج مقاتل إلى الحرب، ولا يمكن أن تُعلّق صور الشهداء بـ«فخر» على الجدارن، ولا يمكن أن تصمد أية فكرة سياسية أو دينية أو قوة عسكرية»؛ إذ يُستَخدم دورهن الاجتماعي بشكل يتناقض مع قيم المساواة. وتشير إلى أن «نساء الأحزاب الأيديولوجية هن ضحايا في كثير من الأحيان، ولكنه من دونهن لا يمكن أن تستمر الأيديولوجيات السياسية، ولا يمكن أن ينجح أي مشروع».

في النهاية، تؤمن بادية أن دروس الحياة لا تأتي إلّا بالتجربة، وأن المرأة، بالأخصّ، تُصنع من معاناتها. تقول: «كل يوم هو درس، وكل فكرة جديدة، أو تجربة تمرّ بها، هي درس في حد ذاته. أما الدرس الأكبر الذي تعلّمته فهو ألا أساوم على حرّيتي مقابل أي شيء».

وبفضل هذه القيَم، باتت بادية فحص أكثر إصرارًا على المضيّ قُدُمًا، فهي تدافع عن لبنان، وتؤمن بأن خلاص الوطن لا يكون إلّا من خلال بناء دولة عادلة. ■

أحداث شهر شباط ٢٠٢٥
في ظلِّ وقف أطلاق النار

١ شباط

- الجيش الإسرائيلي أحرق منازل في منطقة الحريقة عند أطراف بلدة عيترون وكذلك عند أطراف بلدة عديسة.
- دعت بلدية عيترون الأهالي لعدم التوجه نحو البلدة قبل دخول الجيش اللبناني إليها والتمركز في داخلها.

٢ شباط

- نقلت جريدة «الأخبار» أن القوات الإسرائيلية خطفت الصياد محمد جهير في محيط خط الطفافات قبالة رأس الناقورة بينما كان يُبحر على متن زورقه.
- ذكّر المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي سكان جنوب لبنان من جديد، أنه يحظّر عليهم الانتقال جنوبًا إلى خط القرى الممتدّ من المنصوري غربًا إلى شبعا شرقًا حتى إشعار آخر.
- كتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي عبر حسابه على منصة «أكس»، متوجّهًا إلى سكان جنوب لبنان، بالقول: «كما تعلمون، أعاد الجيش الإسرائيلي انتشاره في الفترة الأخيرة في مواقع مختلفة من جنوب لبنان، عملًا ووفقًا لاتفاق وقف إطلاق النار وذلك بهدف تمكين انتشار فعّال للجيش اللبناني تدريجيًّا، وتفكيك وإبعاد حزب الله بعناصره وبنيته التحتية، من جنوب لبنان. أذكّركم أنه تمّ تمديد فترة الاتفاق ولا تزال القوات الإسرائيلية منتشرة ميدانيًّا حيث تتمّ عملية الانتشار بشكل تدريجي وفي بعض القطاعات تتأجّل وتحتاج إلى مزيد من الوقت وذلك لضمان عدم تمكين حزب الله من إعادة ترسيخ قوته ميدانيًّا».
- قال عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب علي فيّاض إنّه «من المفترض أن تُقرأ حركة الأهالي في المنطقة الحدودية جيدًا، للتذكير أنّ حزب الهج لا يزال الحزب الأوسع شعبية على الساحة اللبنانية».
- أذاعت «القناة ١٢» الإسرائيلية إلى أن المستوى العسكري في إسرائيل يوصي بإبقاء السيطرة على مواقع استراتيجية في جنوب لبنان حتى رؤية الجهوزية الكاملة للجيش اللبناني.
- أمين عام حزب الله نعيم قاسم قال: إنه سيتم تشييع «شهيدنا الأقدس السيد حسن نصرالله يوم الأحد في ٢٣ شباط». كما أعلن أنه سوف يتمّ أيضًا تشييع هاشم صفيّ الدين بصفته أمين عام للحزب.
- أذاعت «القناة ١٢» العبرية أن المستوى العسكري في إسرائيل يوصي بإبقاء السيطرة على مواقع استراتيجية في جنوب لبنان حتى رؤية الجهوزية الكاملة للجيش اللبناني.
- وصل بنيامين نتنياهو إلى واشنطن في زيارة يلتقي فيها دونالد ترامب.

٣ شباط

- بحث رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة في اتصال مع نظيره الإسرائيلي آلية مراقبة وقف إطلاق النار في لبنان.
- أعلنت وزارة الخارجية الإيرانية أن التقارير عن حقائب أموال إيرانية تُرسل إلى لبنان تشويه إعلامي من إسرائيل لعرقلة إعادة الإعمار.
- حلّق الطيران المُسيّر الإسرائيلي في أجواء بيروت والضاحية الجنوبية.
- أحرق الجيش الإسرائيلي منازل بين بلدتي عديسة ورب ثلاثين ونفّذ عملية تفجير ضخمة جدًا في يارون.
- نقلت قناة «الجديد» أن خليفة المبعوث الأميركي آموس هوكستين، مورغان أورتاغوس، ستزور العاصمة اللبنانية بيروت خلال الأسبوع الحالي.
- أعلنت بلدية الطيّبة أنه يسرُّها أن تعلن إنها تبلغت من قيادة الجيش اللبناني أن الجيش سينتشر في اليوم التالي بشكل كامل بالبلدة.
- ضبط الجيش اللبناني شاحنة محمّلة بالأسلحة في منطقة الوردانية، وكانت تقارير قد نقلت أنها تعود لـ«حزب الله» وأن طائرة مسيرة قد لاحقتها قبل أن يفرّ الأشخاص الذين كانوا يرافقون الشاحنة وغادروا إلى جهةٍ مجهولة.

٤ - شباط

- نقلت جريدة «النهار» عن أكثر من جهة سياسية خشيتها أن يتحوّل تشييع الأمين العام الراحل لـ«حزب الله»، إلى عملية تجييش شعبي وسياسي، تعيد المساجلات والانقسامات، والاحتكاكات خصوصًا أن مدينة كميل شمعون الرياضية قد لا تتسع لكل الحشود، الأمر الذي بدأت تتنبّه له جهات أمنية وسياسية في الداخل.
- نفّذ الجيش الإسرائيلي عملية نسف كبيرة لمعمل تكرير مياه الصرف الصحي في سهل مرجعيون باتجاه كفركلا، كذلك نفّذ عمليات نسف كبيرة في عديسة وفي يارون.
- وقّع الرئيس الأميركي دونالد ترامب مذكرة تمنع إيران من امتلاك سلاح نووي ويقول إنه كان متردِّدًا في ذلك ويصف الأمر بأنه صعب للغاية.

٥ شباط

- نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية أن علي خامنئي أنه عيّن أمين عام حزب الله نعيم قاسم ممثلًا له في لبنان.
- قدّم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال زيارته إلى واشنطن، للرئيس الأميركي دونالد ترامب جهاز «بيجر» مُذهّبًا وجهازًا عاديًّا كهدية تذكارية.
- طلب الرئيس اللبناني، العماد جوزاف عون، من السفير الفرنسي هيرفي مارغو، دعم موقف لبنان الداعي إلى الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها خلال الحرب الأخيرة، والضغط لوقف انتهاكاتها اليومية، إضافة إلى العمل على إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين ضمن المهلة المحددة.
- أصدر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان بيانًا توجّه فيه إلى القوى السياسية بالقول: «لا بدَّ من تسوية قوى وتأمين تضامن ميثاقي للخروج بحكومة عمل وطني تحمي البلد من الأعاصير الدولية التي تتشكل مع العاصفة التي تثيرها السياسات الأميركية الجديدة». وأكد أننا «أمام وضع عالمي يعاني من الفوضى والنزاعات التجارية والعسكرية وغيرها، ومطلوب تأمين قوة حكومية وتضامن وطني يفي بحماية البلد من مخاطر الفوضى الدولية والإقليمية، ولا بد من تكريس القوة السيادية بالجبهة الجنوبية للبنان، ولن نقبل بأي احتلال أو ساتر احتلال».

٦ شباط

- صدر عن بلدية راميا الحدودية البيان التالي: «تمّ ابلاغنا اليوم بتاريخ ٢٠٢٥/٢/٥ من قِبل مخابرات الجيش أنه سوف يتمّ تثبيت نقطتين داخل البلدة، وسيجري العمل على فتح بعض الطرقات الفرعية في البلدة. وبعد غد إن شاء الله سوف تقوم فرق الهندسة التابعة للجيش بالعمل على مسح وكشف مخلّفات العدوان الإسرائيلي في البلدة».
- نقل «موقع جنوبية» الإلكتروني أن مورغان أورتاغوس خليفة آموس هوكستين سوف تصل يوم غد إلى بيروت وأنها شغلت قبل منصبها هذا منصب المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية بين عامي ٢٠١٩ و٢٠٢١ خلال فترة ولاية ترامب الأولى، تحت قيادة وزير الخارجية آنذاك مايك بومبيو، وعملت في وزارة الخزانة كمحلّلة استخبارات مالية قبل ذلك.
- الرئيس جوزاف عون شدّد على تطبيق القرار ١٧٠١ وانسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في الحرب الأخيرة وإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين.
- نفّذ الجيش الإسرائيلي عمليات نسف لمنازل في بلدة كفركلا. كذلك نفّذ تفجيرًا في منطقة المفيلحة غرب بلدة ميس الجبل.
- اشتباكات على الحدود الشرقية بين عناصر من هيئة تحرير الشام. وقد نقلت التقارير إنهم اشتبكوا مع مسلّحين من العشائر اللبنانية. وأن صاروخًا سقوط على أطراف بلدة القصر الحدودية مع سوريا جرّاء اشتباكات في بلدة حاويك، وانتشار للجيش اللبناني على الحدود منعًا لتسلّل مسلحين من الاراضي السورية بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام».
- اجتماع في قصر بعبدا بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة، وتقارير عن صدور مراسيم الحكومة بغضون دقائق قبل تعثّر الاجتماع في اللحظات الأخيرة وخروج رئيس مجلس النواب نبيه بري من دون الإدلاء بأي تصريح. أما نواف سلام فقال خلال مغادرته قصر بعبدا: «مشي الحال وما مشي الحال». وقالت التقارير إن فشل تشكيل الحكومة في اللحظات الأخيرة حدث نتيجة الخلاف حول اسم الوزير الشيعي الخامس.
- صرّح وزير الدفاع الإسرائيلي السابق يوآف غالانت أن عملية «البيجرز» بدأ التجهيز لها منذ سنوات وأكد غالانت أنه لو كانت الخطة قد تمّ تفعيلها في تشرين الأول ٢٠٢٣، لكان الضرر الذي أحدثته أجهزة «البيجرز» سيكون هامشيًا مقارنة بالضرر الذي سوف تحدثه أجهزة اللاسلكي التي كانت مفخخة أيضًا، ويفسّر غالانت ذلك بأنه بحلول أيلول ٢٠٢٤، «كانت الغالبية العظمى من أجهزة اللاسلكي في المستودعات، ولم يتسبَّب انفجارها في أية أضرار».
- حلّق الطيران الحربي اسرائيلي على علّو منخفض فوق بيروت وصيدا.
- استهدفت سلسلة غارات إقليم التفاح ـ رومين وكذلك إغارات على البقاع، وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه استهدف أهدافًا في عمق لبنان بسبب محاولات نقل أسلحة من سوريا وإنشاء مواقع جديدة للحزب.

٧ شباط

- انفجار في منزل في طيرحرفا يؤدّي إلى مقتل مواطن وبناته الثلاث بانفجار ذخائر من مخلفات الاحتلال الإسرائيلي في منزلهم في طيرحرفا وتقارير تقول إن المستهدَف في الانفجار يدعى عباس حيدر ولديه مسؤولية في حزب الله.
- غارة إسرائيلية استهدفت منطقة تبنا عند أطراف بلدة البيسارية قضاء صيدا.
- أكّدت الموفدة الأميركيّة مورغان أورتاغوس في حديث لها بعد لقائها رئيس الجمهورية أنّ «حزب الله» لن يكون طرفًا في الحكومة اللبنانية. وقالت إن هذه الزيارة هي الأولى لها «خارج الولايات المتحدة» وانها ممتنّة لـ«الرئيس عون والحكومة، وهناك عدد كبير من الجالية اللبنانية في أميركا»؛ مضيفة: نقلت للرئيس عون أنها لم ترَ «هذه الحماسة بشأن مستقبل لبنان من قبل وهذا مهم لأنّ "حزب الله" انهزم من قِبل إسرائيل». وشدّدت على أنّه «تمّت هزيمة «حزب الله» عسكريًّا وأن

بلدة كفركلا بعد الانسحاب الإسرائيلي منها

الولايات المتحدة "ممتنّة" لإسرائيل لهزيمة "حزب الله"، مضيفة: «انتهى عهد ترهيبه في لبنان والعالم». وتابعت: «سنتأكّد من أنّ إيران لن تصل إلى السلاح النووي ولن تتسبّب في عدم الاستقرار في لبنان والمنطقة».
- صرّحت الرئاسة اللبنانية أن بعض ما صدَر عن نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس من بعبدا يعبّر عن وجهة نظرها والرئاسة غير معنيّة به.
- أعلن المتحدّث باسم الخارجية الفرنسية اليوم الجمعة أن باريس لديها ثقة كاملة في قدرة سلطات لبنان على تشكيل حكومة تمثّل كل اللبنانيين وعبّر عن أمله أن يجد نواف سلام حلًّا لسلاح «حزب الله».
- أدان «حزب الله» ما وصفه بالدعوة المارقة التي أطلقها الرئيس الأميركي دونالد ترامب والقاضية بـ«تهجير أهلنا في قطاع غزة إلى خارج فلسطين»، ويؤكّد الحزب أنها ليست «إلا تعبيرًا جليًّا وترجمة للفكر العنصري الإلغائي الفاشي، الذي يهدّد الإنسانية جمعاء في صميم قيَمها وعلى رأسها حق الشعوب في أوطانها وأراضيها، هذا الحق البديهي الذي أقرته كل المواثيق والأعراف، وهو حق لا يمكن سلبه أو التطاول عليه أو التنازل عنه بالقوة والإرغام بأي شكل من الأشكال».
- اعتبر رئيس «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أن تصريح أورتاغوس هو تدّخل سافر بالسيادة اللبنانية وخروج عن كل اللياقات الدبلوماسية ومقتضيات العلاقات الدولية.
- نفّذ الجيش الإسرائيلي أعمال تفجير على مرحلتين في بلدة كفركلا.
- نفّذ مناصرون لـ«حزب الله» عمليات قطع سير للطرقات في ضاحية بيروت الجنوبية احتجاجًا على تصريحات مورغان أورتاغوس.
- صدور مجموعة بيانات متتالية منسوبة إلى «عشائر البقاع» وفيها إعلان جهوزية للدفاع عن المنطقة الحدودية مع سوريا في الهرمل وأي مكان يتوجب علينا الدفاع عنه وصدّ العدوان.

٨ شباط

- أفادت قناة «الميادين» من جنوبي لبنان، بأنّ إسرائيل قامت بإحراق عدة منازل في بلدة عديسة الحدودية.
- استمرار الاشتباكات العنيفة التي تدور بين عناصر «هيئة تحرير الشام» ومسلحي العشائر اللبنانية عند الحدود اللبنانية السورية.
- نفقلت قناة «NBN» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري شدّد أمام الموفدة الأميركية مورغان أورتاغوس على وجوب أن تلزم إدارتها، كضامنة للاتفاق، إسرائيل على تطبيقه كاملًا، كما بنود القرار الأممي ١٧٠١ وفي مقدّمها الإنسحاب من كامل التراب الوطني اللبناني.
- غارة إسرائيلية على محلّة الشعرة في منطقة جنتا على تخوم سلسلة جبال لبنان الشرقية أدّت إلى مقتل ستة أشخاص وجرح آخرين. وقد اعلن الجيش الإسرائيلي أنه قصف في البقاع عناصر من «حزب الله» بعد رصدهم في موقع إنتاج وتخزين وسائل قتالية استراتيجية.
- زارت نائبة المبعوث الأميركي للشرق الأوسط مورغان أورتاغوس مناطق الجنوب اللبناني.
- أكدت نائبة المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، مورغان أورتاغوس، في ختام زيارتها إلى لبنان، دعم الولايات المتحدة للعهد وللحكومة، مشدّدة على أهمية المضيّ قُدمًا في تنفيذ الإصلاحات المالية والقضائية والإدارية.
- وقّع الرئيس جوزاف عون مع الرئيس المكلّف نواف سلام مرسوم تشكيل حكومة من ٢٤ وزيرًا.
- عملية تفجير قام بها الجيش الإسرائيلي في بلدة يارون.

٩ شباط

- قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب: «إذا توصّلنا لصفقة فإن إسرائيل لن تقصف إيران»؛ مضيفًا: «أفضّل التوصّل لاتفاق مع إيران بدلًا من التدابير العسكرية».
- نشرت نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس صورة على حسابها عبر منصة «أكس»، تجمعها بضابط من الجيش اللبناني، وهي تحمل صاروخًا بيديها. وأرفقت الصورة بعبارة: «كل ذلك في يوم عمل واحد»! وقد ذكرت تقارير إن الصاروخ حملته أورتاغوس، إيراني الصنع يحمل اسم «حسيب فجر ١». ويرجّح أن يكون من المخازن التابعة لـ«حزب الله»، والتي ضبطها الجيش اللبناني.
- نقلت مراسلة جريدة «الأخبار» أن عددًا من «الأهالي» نفّذوا تجمّعًا عند مثلث طيرحرفا - الجبين استنكارًا لزيارة المبعوثة الأميركية الخاصة للبنان مورغان أورتاغوس إلى المنطقة أول من أمس.

- لفت المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان إلى الشعور بـ«حالة ارتياح لوجود القوات اللبنانية في هذه الحكومة»؛ وقال في بيان: «أما وقد تشكلت الحكومة اللبنانية، وهذا ما كنا نعوّل عليه بشدّة، فالعين الآن على قدرة ونشاط دولة رئيس الحكومة الأستاذ نواف سلام للنهوض بالإدارة الرشيدة للحكومة» وأن «بين يدي الرئيس سلام فرصة تاريخية قوية لتأكيد الشراكة العربية والإسلامية للبنان».
- نقلت جريدة «الاخبار» أن الجيش اللبناني بدأ بالانتشار في بلدة ربّ ثلاثين الحدودية، وبينما يُتوقع أن يبدأ بالانتشار في وقت لاحق في بلدتي طلوسة وبني حيّان، طلب الجيش من أهالي البلدتين عدم التوجّه إليهما إلى حين انتهاء فوج الهندسة من مسح المنطقة من الألغام.
- أشار النائب علي فياض في حديثٍ لقناة «المنار» إلى أنَّ «ما جرى اليوم من دخول الجيش اللبناني إلى بلدة ربّ ثلاثين، هو استكمال للدور الشعبي التحريري الذي فرض على العدو الإسرائيلي الانسحاب من قُرى لم يكن ينوي الانسحاب منها».
- نقلت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن اسرائيل تتّجه نحو الانسحاب الكامل من القطاع الشرقي الحدودي في جنوب لبنان.
- نفّذت القوات الإسرائيلية عمليات نسف في ميس الجبل.
- زارت نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط، مورغان أورتاغوس، أحد المواقع العسكرية الإسرائيلية في لبنان، برفقة وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس، وفق ما ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي.
- استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي المنطقة الواقعة بين عزّة وبفروة بغارات على ٤ دفعات؛ كما استهدف بلدات أخرى بينها حربتا بـ٥ غارات ورومين وزفتا وبركة الجبور في مرتفعات جبل الريحان. كما نفّذ الجيش الإسرائيلي أيضًا غارتين بين صبوبا وحربتا في البقاع. وأعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أنّ «الطائرات الحربية الإسرائيلية شنّت بدقّة، وبتوجيه استخباري، غارات على نفق تحت الأرض في منطقة البقاع يجتاز داخل الأراضي السورية إلى الأراضي اللبنانية والذي استخدمه «حزب الله» لنقل وسائل قتالية»

١٠ شباط

- البيان الختامي لمسيرات «انتصار الثورة الإسلامية» في إيران يُعلن دعمه الثابت لجبهة المقاومة وخاصة في فلسطين و«حزب الله» و«أنصار الله".
- سرَت معلومات عن خضوع الرحلات الآتية من العراق إلى تفتيش أمني دقيق في مطار رفيق الحريري الدولي بداعي التحقّق من احتمال نقلها أموالًا أو أرصدة لمصلحة «حزب الله». وكشفت معلومات لجريدة «النهار» عن أن الأموال تأتي من المراقد والعتبات المقدّسة في العراق، وتحديدًا من النجف، حيث حجم الأموال كبير نتيجة الزكاة والتبرّعات في هذه الأماكن.
- أصدر «حزب الله» بيانًا «بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية في إيران» وفيه أنه «كانت الجمهورية الإسلامية شريكًا أساسيًّا في كل انتصار حققته حركات المقاومة، لا سيما في لبنان، حيث وقفت إلى جانبها منذ انطلاقتها عام ١٩٨٢، وقدّمت لها كل أشكال الدعم، لتمكينها من تحرير الأرض ودحر الاحتلال، فكان لهذا الدعم الدور الكبير في تحقيق الانجازات والانتصارات التي غيّرت معادلات الصراع في المنطقة».
- تفجير إسرائيلي وعملية نسف كبيرة استهدفت بلدة يارون.
- أكّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن مقتل أمين عام «حزب الله» السابق حسن نصرالله صدّع «محور الشر» وتسبّب في سقوط الرئيس السوري بشار الأسد؛ وأضاف في كلمة أمام الكنيست بعد عودته من واشنطن: «قرّرت عدم إبلاغ واشنطن بخطة «البيجرز» واستهداف نصرالله قبل التنفيذ»، متابعًا: «ما حقّقناه من إنجازات في إيران ولبنان وسوريا كانت أحلامًا بالنسبة لنا».
- أعلن أمن الحدود السوري أن «حزب الله» بات يشكّل تهديدًا بتواجده على الحدود مع سوريا.
- نقلت قناة «العربية» أن إسرائيل أبلغت الولايات المتحدة بأنها تحتاج تمديدًا إضافيًّا يُبقي قواتها في جنوبي لبنان، في حين نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» أن واشنطن دعت إسرائيل إلى الانسحاب من جنوب لبنان قبل ١٨ شباط.

١١ شباط

- بدأ «حزب الله» أمس جولة لدعوة رؤساء الاحزاب إلى تشييع الأمينين العامين السابقين للحزب حسن نصرالله وهاشم صفي الدين.
- أكّد سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، مجتبى أماني، لإذاعة «النور» التابعة لـ«حزب الله»، أنه «سيكون هناك مشاركة شعبية ورسمية إيرانية واسعة في تشييع سماحة السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين».
- كشف إعلام إسرائيلي أنّ «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو طلب من الرئيس الأميركي دونالد ترامب تأجيل الانسحاب من لبنان مرة أخرى»؛ وأضاف: «إسرائيل قدّمت للأميركيين أدلّة على أن الجيش اللبناني لم يعالج انتهاكات حزب الله». ونقلت «القناة ١٤» الإسرائيلية أن الجيش «لن ينسحب من ٥ إلى ٧ نقاط استراتيجية في جنوب لبنان لضمان أمن سكان الشمال».
- ذكرت قناة الـ«MTV» أن التوجه القائم هو أن يتضمن البيان الوزاري العبارة التي استخدمها رئيس الجمهورية في خطاب القسم وهي «حق الدولة في احتكار السلاح» ولن ترد عبارة «مقاومة» في البيان.
- أبرق رئيس مجلس النواب نبيه بري الى «قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الإمام السيد علي الخامنئي مهنّئًا بذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران».

- في مؤتمر صحافي للجنة العليا لمراسم التشييع من المركز الثقافي لبلدية الغبيري، أعلن المنسّق العام للجنة الشيخ علي ضاهر إنه في يوم الأحد ٢٣ شباط «سيسجل تاريخ جديد لانتصار الدم على السيف، وسيرى المجرمون يأسهم». وكشف أنه «ستبدأ المراسم عند الساعة الواحدة، والوقت المقدَّر للفعاليات داخل مدينة كميل شمعون الرياضية حوالى ٤٥ دقيقة ثم سيكون دخول النعشين على آلية خاصة». وبعد تشييع صفي الدين الأحد «سيوارى الثرى في بلدته دير قانون النهر يوم الاثنين الساعة الواحدة ظهرًا».
- نقلت جريدة «الأخبار» أن المسلحين من «هيئة تحرير الشام» قتلوا خضر كرم زعيتر ابن شقيقة النائب غازي زعيتر «بعد اختطافه من بلدته بلوزة داخل الأراضي السورية ورموه في محلة العريض عند الحدود السورية اللبنانية وسط حالة من الغضب».
- أحرق الجيش الإسرائيلي منازل في بلدة مركبا وتفجير عنيف في يارون.
- صرّح نواف سلام أن إعادة الإعمار تحتاج دعمًا عربيًّا ودوليًّا ولا تقديرات دقيقة للكلفة لكنها قد تتجاوز الـ ١٠ مليارات دولار.

١٢ شباط

- حسب تصريح مسؤول أميركي لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فإن واشنطن قررت الالتزام بموعد الانسحاب النهائي في ١٨ شباط حيث زارت نائبة المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط مورغان أورتاغوس لبنان، ثم إسرائيل، للوقوف على أوضاع وقف إطلاق النار.
- صرّح النائب حسين الحاج حسن أن «المقاومة هي شعب لذلك لن يستطيع أحد حصارها و"السياسة الترامبية" ستعزِّز مسار المقاومة في المنطقة».
- نقلت «رويترز» أن إسرائيل طلبت «إبقاء قواتها في خمسة مواقع جنوبي لبنان حتى ٢٨ شباط». في حين أشار مسؤولون كبار في الكابينت السياسي - الأمني الإسرائيلي غلى أن الولايات المتحدة منحت إسرائيل إذنًا للبقاء الطويل الأمد في لبنان، في نقاط عدة بجنوب البلاد، بعد الموعد المحدّد لوقف إطلاق النار في ١٨ شباط. في حين نقلت قناة «LBC» عن مصدر رسمي لبناني نفيه ما يروّج عن موافقة لبنان على تمديد مهلة الانسحاب الإسرائيلي حتى ٢٨ شباط. وقد نفت رئاسة الجمهورية اللبنانية صحة ما بثته محطة «الحدث» عن اتفاق بين لبنان وإسرائيل على تمديد وقف النار لما بعد عيد الفطر. كذلك نفى رئيس مجلس النواب نبيه بري ما نسبته قناة «الحدث» إلى مصادر حول اتفاق بينه وبين «حزب الله» على تمديد وقف إطلاق النار مرة ثانية واعتبر أن الأمر هو «محض اختلاق ومزيّف تمامًا».
- نقل مراسل «المنار» أن القوات الإسرائيلية انشأت مركزًا عسكريًّا يضمّ غرف منامة وحماية محاطة ببلوكات إسمنتية قرب موقع «اليونيفيل» على طريق مركبا ـ حولا جنوب لبنان.
- صرّح رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك: «نحن على أبواب انتهاء المدّة التي أعطيت لانسحاب قوات الاحتلال من جنوبي لبنان»؛ وأكمل «بعد هذه المدة سوف يكون لنا تفكير حسب ما يمكن أن نُحققه في ما بعد كما قال الأمين العام الشيخ نعيم قاسم».
- قام الجيش الإسرائيلي بإحراق عدة منازل في عديسة وبتفجير عدد من المنازل في حي المرج في بلدة حولا، وبـ٣ تفجيرات متتالية وعنيفة في بلدة كفركلا وبتفجير في بلدة يارون. ونفّذت جرافات إسرائيلية أعمال تجريف في بلدة الضهيرة واستهدفت المدفعية الإسرائيلية وادي شبعا.
- خرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق بيروت وأيضًا فوق عدد من المناطق في المتن والبقاع.
- أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن محاولات لتهريب أموال مخصصة لتسلّح الحزب من خلال رحلات مدنية تجري في مطار بيروت. وأن «فيلق القدس» و«حزب الله» يستغلان مطار بيروت الدولي في تهريب الأموال التي تستخدم لتسليح «حزب الله»، وذلك ضمن محاولات لتوسيع نشاطاته العسكرية ضد إسرائيل. وأكمل أن الجيش الإسرائيلي أبلغ آلية مراقبة تطبيق وقف إطلاق النار لإحباط عمليات تهريب الأموال للحزب عبر المطار.

١٣ شباط

- تسلّم رئيس الجمهورية دعوة للمشاركة في تشييع الأمين العام السابق لحزب الله السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين وذلك خلال استقباله وفدًا من كتلة الوفاء للمقاومة برئاسة النائب محمد رعد.
- نقلت جريدة «النهار» عن رئيس الحكومة نواف سلام قوله عند حديثه عن جنوب نهر الليطاني: «لقد تذاكينا في السنوات الماضية، وهذا ما جعلنا ندفع الثمن الغالي» ونحن «لذلك ملتزمون إعادة إعمار ما تهدّم».
- نقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الجيش الإسرائيلي عمَد منذ الصباح إلى إضرام النيران بمنازل وممتلكات عدّة في بلدة عديسة.
- أكّد رئيس الجمهورية جوزاف عون أنّ «لبنان يتابع الاتصالات لإلزام إسرائيل بالإنسحاب في ١٨ شباط الحالي»، ويتواصل مع الدول المؤثرة «لا سيما الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا للوصول الى الحل المناسب».
- تسلّم رئيس الحكومة نواف سلام من وفد «كتلة الوفاء للمقاومة» «دعوة للمشاركة في تشييع الأمينين العامين لـ«حزب الله» الشهيدين السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين».
- التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة رئيس لجنة مراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار الجنرال الأميركي جاسبر جيفرز، في حضور السفيرة الأميركية ليزا جونسون. ونقلت قناة «LBC» عن ما أسمته مصادر خاصة أن بري «أكد رفض أي تمديد لمهلة الانسحاب

صورة البيجر الذهبي الذي قدمه نتانياهو لترامب

الإسرائيلي من جنوب لبنان المقرر في ١٨ الجاري، كما رفض نشر أي قوات أجنبية في أي مواقع حدودية لافتًا إلى أن «اليونيفيل» والجيش جاهزان لهذه المهمة». في حين نقلت قناة «الجديد» أن جيفرز قال أمام الرئيس بري إن القوات الإسرائيلية ستنسحب من كل القرى باستثناء النقاط الخمس المحدّدة وما يؤدّي لها.
- أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري في دردشة صحافية أن الوفد الأميركي أبلغه «أن الإسرائيليين سينسحبون من القرى الجنوبية باستثناء خمس نقاط مع سبل الوصول إليها»؛ وقال برّي إنه ابلغهم «رفض لبنان هذا الأمر ورفضت الحديث مع الأميركيين عن أي مهلة للتمديد غير ١٨ شباط، وبقاء الإسرائيليين هو أول نكسة للحكومة»؛ وأضاف أنه: «لا علاقة للأميركيين بموضوع السلاح شمال الليطاني وهذا شأن يناقش في استراتيجية دفاعية يدعو إليها رئيس الجمهورية».
- تمَّ إلغاء إذن هبوط لطائرة إيرانية متجهة إلى بيروت بعد أن أبلغ الطيران المدني، شركة «ماهان إير» الإيرانية للطيران، بعدم تمكّن رحلتها الآتية إلى بيروت اليوم من الهبوط في المطار.
- تجمّع عدد من الشبان أمام مدخل المطار احتجاجًا على منع طائرة إيرانية من الهبوط، كذلك تمّ قطع عدد من طرقات العاصمة اللبنانية كطريق المدينة الرياضية وسليم سلام.
- علّق النائب إبراهيم الموسوي على قرار عدم السماح لطائرة إيرانية بالهبوط بالقول: «إنّ تمادي العدو الإسرائيلي في انتهاك السيادة اللبنانية وتواطؤ المجتمع الدولي لا سيما الولايات المتحدة معه قد دفعه إلى توسيع انتهاكاته وتنويعها، وهذا أمر مُدان بالكامل ويجب أن يكون موضع إدانة واستنكار من الجميع في لبنان، وأن يرفعوا الصوت عاليًا ويحمّلوا الجهات والمؤسسات الدولية المختصة المسؤولية كي تقوم بواجباتها بوقف الاعتداءات الصهيونية بحق مطار الرئيس الشهيد رفيق الحريريّ الدولي».
- قام الجيش الإسرائيلي بتفجير كبير في بلدة كفركلا.
- قام الجيش الإسرائيلي بمجموعة غارات استهدفت محيط نهر الليطاني وزبقين وأطراف ياطر.

قطع طريق المطار احتجاجًا على منغ الطائرة الإيرانية من الهبوط في مطار بيروت.

١٤ شباط

- قام الجيش اللبناني بتفريق المحتجين على طريق المطار بالقوة.
- بعد طلب «طيران الشرق الأوسط» من السلطات الإيرانية السماح لطائرتين بالهبوط في مطار طهران ردّ الطيران المدني الإيراني بأن الطلب يجب أن يصل عبر الخارجية اللبنانية بحسب القوانين المتبعة بين البلدين.
- تسلم البطريرك الراعي دعوة للمشاركة في تشييع حسن نصرالله.
- قال رئيس لجنة مراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار بلبنان، الجنرال الأميركي جاسبر جيفرز: «واثقون أن الجيش اللبناني سيسيطر على قرى جنوب الليطاني قبل الثلاثاء».
- دعت وزارة الخارجية الإيرانية لتحرك «منظمة الطيران المدني الدولي لوقف سلوك إسرائيل الخطير ضد سلامة وأمن الطيران».

بلدة عديسة بعد الانسحاب الإسرائيلي منها

- قام الجيش الإسرائيلي بتفجيرات كبيرة في بلدتي يارون وميس الجبل.
- قام محتجون مؤيّدون لـ«حزب الله» بإحراق آلية لـ«اليونيفيل» على طريق المطار واعتدوا على مَن كانوا فيها، وبينهم ضابط نيبالي كان أنهى خدمته ومغادرًا إلى بلده، وهو نائب قائد اليونيفيل.
- قامت قناة «المنار» بنشر خبر أن «عناصر فوضوية وغير منضبطة» قامت بإحداث فوضى مشبوهة الأهداف على طريق المطار تشمل قطع للطريق وإحراق للوحات إعلانية. ومن ثم قامت بحذف الخبر من دون توضيح.
- حذّرت قيادة الجيش المواطنين من مواصلة الممارسات التي من شأنها خلق توتر داخلي لا تُحمد عُقباه خلال المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد، وقالت إنها ستعمل بكل حزم على منع أي مساس بالسلم الأهلي وتوقيف المخلّين بالأمن.
- أعاد الجيش اللبناني فتح طريق المطار على الرغم من محاولة بعض المحتجين إعادة قطعها بالإطارات المشتعلة.
- أصدرت «حركة أمل» بيانًا قالت فيه «إن الإعتداء على «اليونيفل» هو اعتداء على جنوب لبنان وقطع الطرقات في أي مكان كان هو طعنة للسلم الأهلي، ودعت الجيش للضرب بيد من حديد».
- أصدرت «اليونيفل» بيانًا أعلنت فيه «إصابة نائب قائد قوات «اليونيفيل» المنتهية ولايته الذي كان في طريقه إلى بلاده بعد انتهاء مهمته حيث أضرمت النيران في إحدى مركبات القافلة، وتابعت أن «مثل هذه الهجمات ضد قوات حفظ السلام تُعد انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي وقد تشكل جرائم حرب».

١٥ شباط

- قالت وزارة الخارجية الأميركيّة، أنها تندّد بـ«الهجوم العنيف على موكب لـ«اليونيفيل» في بيروت الذي تردّد أنه من تنفيذ مجموعة من مناصري حزب الله».
- قال الرئيس جوزاف عون أن «ما حدث الليلة الماضية على طريق المطار وفي بعض مناطق بيروت تصرّفات مرفوضة ومُدانة ولا يمكن السماح بتكرارها، كما أن القوى الأمنية لن تتهاون مع أي جهة تحاول زعزعة الاستقرار والسلم الأهلي في البلاد».
- أحرقت القوات الإسرائيلية عددًا من المنازل في حولا وميس الجبل وكفركلا جنوب لبنان ونفّذت تفجيرات في يارون وفي اللبونة.
- أكد المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل «أنه على كل الرعاة الذين عملوا من أجل الوصول إلى انتخاب رئيس جديد، وإلى تشكيل حكومة، أن لا يضعوا أمامها هذا اللغم الكبير المتمثّل ببقاء العدو الإسرائيلي في أرضنا معتبرًا ان هذا تحدٍّ سياسي ميداني بكل الأشكال والأوجه، ويجب التعاطي معه على هذا الأساس».
- افادت مراسلة «الجديد» أن وحدات من القوة الضاربة في الجيش اللبناني نفّذت مداهمات واسعة في الضاحية الجنوبية أسفرت عن توقيف ٢٥ شخصًا متورّطين في الأحداث على طريق المطار.
- أعلن وزير الداخلية أن الاعتداء على قوّات «اليونيفيل» يعتبر جريمة وستتمّ الملاحقة بكل جدية لتوقيف الفاعلين ولدينا فوق الـ٢٥ موقوفًا.
- نقلت مراسلة جريدة «الأخبار» أن إسرائيل أبلغت لجنة الإشراف على تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار قراره البقاء في خمسة مواقع على الحدود بعد انسحابه من البلدات الجنوبية. وبحسب المراسلة فإنّ المواقع هي: «اللبونة في خراج الناقورة، جل الدير في أطراف عيترون، تلة الحمامص قبالة مستعمرة المطلة، جبل بلاط بين مروحين ورامية، الأطراف بين مركبا ووادي هونين».
- أدانت وزارة الخارجية الفرنسية «الهجوم الكبير وغير المقبول»، ضد مركبة تابعة لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان واعتبرت أن هذه الهجمات قد تُشكّل جرائم حرب ودَعَت القضاء اللبناني لملاحقة مرتكبيها.
- دعا «حزب الله» إلى المشاركة في «الاعتصام الشعبي عند الرابعة من عصر اليوم» على طريق المطار القديم تحت جسر الكوكودي «استنكارًا للتدخل الإسرائيلي وإملاء الشروط واستباحة السيادة الوطنية».
- غارة إسرائيلية استهدفت حي العقبة في أطراف بلدة عيناتا في قضاء بنت جبيل دون وقوع إصابات.
- أصدر الجيش اللبناني بيانًا قال فيه «إنه على أثر تعدّي محتجّين على موكب من قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان - «اليونيفيل»، وعناصر من الجيش، وتسبُّبهم في وقوع إصابات، نفّذ الجيش بتاريخ ١٤ و١٥ شباط ٢٠٢٥ سلسلة عمليات أمنية ومهمات حفظ أمن في إطار ملاحقة المتورّطين في تلك التعديات. في هذا السياق، تمّ توقيف عدد من المتورّطين، ويجري التحقيق معهم بإشراف القضاء المختص».
- التقى رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، وعرض معه المراحل التي قطعتها اللجنة الوزارية لإنجاز البيان الوزاري، والأحداث على الساحة اللبنانية في ما يتعلق بما شهدته طريق المطار. وأعلن سلام إثر اللقاء أن البيان الوزاري جاهز وأمن المطار خط أحمر.
- تجمّع مناصرين لـ«حزب الله» على طريق المطار ـ جسر الكوكودي، تلبية لدعوة الحزب إلى اعتصام شعبي، حيث قام المتظاهرون بقطع الطريق في الاتجاهين. وحاول بعض المحتجين إشعال الإطارات لإغلاق المحوّل الفرعي على طريق المطار القديمة المؤدّية إلى الجهة الشرقية من الأوتوستراد، إلّا أن عناصر الجيش تدخّلت لمنعهم مستخدمة القنابل المسيّلة للدموع.
- اتّهم «حزب الله» عناصر من الجيش اللبناني بالاعتداء على المتظاهرين بدعوة منه، على طريق المطار القديم للتنديد بقرار منع الطائرة الإيرانية من الهبوط في مطار بيروت الدولي.
- أعلن المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان أن «العين على بعض أموات الدولة علّهم يقتنعون بأنّ الجنوب والضاحية والبقاع أراضٍ لبنانية».
- غارة إسرائيلية استهدفت سيارة في جرجوع وأدّت إلى مقتل أشخاص؛ ولاحقًا أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي اغتيال عباس أحمد محمود، أحد قادة القوات الجوية لـ«حزب الله». وكانت «القناة ١٢» الإسرائيلية قد نقلت أن الجيش الإسرائيلي استهدف عنصرًا في الوحدة ١٢٧ التابعة لـ«حزب الله» والذي كان مسؤولًا عن إطلاق المسيَّرة باتجاه إسرائيل الأسبوع الماضي.

١٦ شباط

- أكد النائب هاني قبيسي أن لبنان يمرُّ بمرحلة حساسة، مشيرًا إلى أن «حركة أمل» «لن ترضى بالذلّ والهَوان، بل ستظل متمسكة بالمقاومة للدفاع عن كرامتها وسيادتها وحدودها». وتطرّق قبيسي إلى حادثة منع الطائرة الإيرانية من الهبوط في مطار بيروت، قائلًا «ما حدث من فوضى وقطع طرقات في لبنان هو أمر مرفوض، ولا يعّبر عن مواقفنا السياسية أو عن عقيدتنا. لا يمكن حلّ القضايا الكبرى بالشارع والفوضى، بل يجب أن تكون هناك قيادة مسؤولة تدعو إلى النزول إلى الشارع إذا كان الأمر ضروريًّا».
- أعلن الجيش الإسرائيلي استلام ١٨٠٠ قنبلة «MK٨٤» من الولايات المتحدة الأميركية.
- أعلن «حزب الله» في بيان له أن «إقدام بعض عناصر الجيش اللبناني على إطلاق القنابل المسّيلة للدموع باتجاه المتظاهرين على طريق المطار في تصرّف مُستهجن يُشكّل اعتداءً غير مُبرّر على مواطنين سلميين. وهو محاولة مشبوهة لزجّ الجيش في مواجهة مع أهله وشعبه»؛ كما دعا «الحكومة اللبنانية إلى تحمل مسؤولياتها كاملة في حماية المعتصمين السلميين»، وطالبها «بالتراجع عن قرارها بمنع الطائرات الإيرانية من الهبوط في مطار بيروت واتخاذ إجراءات جدية لمنع العدو الإسرائيلي من فرض إملاءاته والتعدّي على السيادة الوطنية». وأدان البيان «الحادثة التي تعرّضت لها قوات "اليونيفيل"».
- أصدر الجيش اللبناني بيانًا جاء فيه: «توضيحًا لما يُتداول عبر وسائل الإعلام من تدخُّل الجيش خلال الاعتصام على طريق مطار رفيق الحريري الدولي، تؤكّد قيادة الجيش أنّه تمّ التنسيق مسبقًا مع منظمي الاعتصام لناحية الالتزام بالتعبير السلمي عن الرأي، وعدم قطع الطريق المؤدّية إلى المطار، غير أن عددًا من المحتجين عمد لاحقًا إلى قطع الطريق والتعرّض لعناصر الوحدات العسكرية المولجة حفظ الأمن، والتعدّي على آلياتها، ما أدّى إلى إصابة ٢٣ عسكريًّا، بينهم ٣ ضباط، بجروح مختلفة، ما اضطُر هذه الوحدات إلى التدخل لمنع التعدّي على عناصرها وفتح الطريق».
- أعاد الجيش اللبناني في بيان تشديده «على ضرورة عدم توجُّه المواطنين إلى المناطق الجنوبية التي لم يستكمَل الانتشار فيها والالتزام بتوجيهات الوحدات العسكرية المنتشرة وذلك حفاظًا على سلامتهم وتفاديًا لسقوط أبرياء».
- قامت القوات الإسرائيلية بإطلاق النار باتجاه بلدة حولا ما أدى إلى مقتل مواطنة وإصابة آخرين وقامت بخطف ٣ أشخاص.
- نفّذ الجيش الإسرائيلي عملية تفجير ضخمة بين كفرحمام والهبارية وفي اللبونة وميس الجبل و كفركلا لأكثر من مرة.
- قامت درون إسرائيلية باستهداف جرافة في بلدة مروحين.
- بالتزامن مع كلمة الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم التي جيّش وحشد فيها ليوم ٢٣ شباط، تاريخ تشييع الأمين العام السابق للحزب السيد حسن نصرالله والسيد هاشم صفي الدين، شنّ الجيش الإسرائيلي هجومًا على مخازن أسلحة في خراج بلدتَي حلبتا وحربتا و«وادي الزين» في جرود بلدة بودای في البقاع.
- أعلن الجيش الإسرائيلي أنه تمّ رصد «أنشطة لـ«حزب الله» داخل المواقع التي استهدفناها في لبنان وهي تشكل خرقًا للاتفاق».
- قالت وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا» أن لبنان بلّغ إيران بتعليق الرحلات الجوية الإيرانية إلى بيروت حتى ١٨ شباط.

١٧ شباط

أعلنت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن «حزب الله» أطلق ٥ مسيّرات تجاه إسرائيل منذ اتفاق وقف إطلاق النار اجتازت ٤ منها المجال الجوي».
- غارة جوية تستهدف سيارة مسؤول في حركة «حماس» في صيدا والجيش الإسرائيلي يعلن أنه قتل محمود شاهين قائد عمليات «حماس» في لبنان بعملية مشتركة مع «الشاباك» وأن شاهين كان متورّطًا في إطلاق الصواريخ باتجاه العمق الإسرائيلي. وقد أعلنت كتائب القسّام في بيان «استشهاد القائد القسامي محمد إبراهيم شاهين "أبو البراء" الذي ارتقى ضمن معركة طوفان الأقصى إثر عملية اغتيال نفّذتها طائرات الاحتلال الصهيونية على مدينة صيدا في جنوب لبنان».
- أكد رئيس الجمهورية جوزاف عون أن الجيش مسؤول عن حماية الحدود وهو جاهز «وإذا قصّر حاسبونا»، مضيفًا: «سلاح "حزب الله" يأتي ضمن حلول يتفق عليها اللبنانيون».
- نقل الصحافي عماد مرمل في مقال له أن رئيس مجلس النواب نبيه بري

مورغان اورتاغوس

مورغان اورتاغوس تحمل صاروخًا

أشار بنبرة حازمة في ما خصّ منع الطائرة الايرانية من النزول في مطار بيروت: «نحن لسنا مستعمرة إسرائيلية ولن نكون»؛ وأنه أكد «رفض أي إملاءات خارجية من شأنها المساس بالسيادة الوطنية»؛ ودعا «إلى معالجة الأزمة الطارئة وفق مقتضيات المصلحة اللبنانية حصرًا». وأعلنت الدائرة الإعلامية في حزب «القوات اللبنانية» أن «لبنان ليس مستعمرة إسرائيلية بالتأكيد، ولا أميركية ولا مستعمرة لأي قوة أخرى في هذا العالم، وبالمنطق نفسه ليس مستعمرة إيرانية، وانتهينا من الزمن الذي كانت إيران تعتبر فيه بيروت إحدى العواصم العربية الأربع التي تسيطر عليها»؛ وتابع تصريح الدائرة الإعلامية: «لقد دأبت الخطوط الجوية الإيرانية في العقود الثلاثة الماضية على تهريب كميات كبيرة وهائلة من الأسلحة والعتاد الحربي والمتفجرات والأموال بشكل غير شرعي إلى لبنان، منتهكة بذلك القوانين والأعراف الدولية والقانون اللبناني وسيادة الدولة اللبنانية».
- أعلن الجيش الإسرائيلي أنه يستعد للبقاء لفترة طويلة في نقاط في لبنان وأن بقاء قواته في لبنان مؤقّت حتى ضمان تطبيق القرار ١٧٠١. كما أعلن أنه سيسمح غدًا للبنانيين بالوصول للقرى التي غادروها وهي كفركلا والعديسة وحولا وميس الجبل.
- شهدت منطقة الجرمق – العيشية في قضاء جزين، مساء أمس، حادثة اعتداء على النصب التذكاري لرئيس الجمهورية جوزاف عون، حيث تمَّ تشييده بعد تسلُّمه قيادة الجيش. وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي صوَر تُظهر كتابة شعار «حزب الله» واسم الأمين العام الأسبق للحزب، السيد حسن نصرالله، على النُصب.
- أدان «حزب الله» في بيان له الاثنين الاعتداء على نُصب رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون في منطقة الجرمق – العيشية. واعتبر أن «هذا الاعتداء المشبوه هو عمل فتنوي خصوصًا في هذا التوقيت الحساس، حيث تستعد البلاد ليوم مفصلي يتمثّل في استحقاق الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب».
- أكد عضو «كتلة الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله، خلال احتفال تكريمي «أقامه "حزب الله" للشهيد القائد حسين هزيمة (الحاج مرتضى) في حسينية بلدة إنصارية، على أهمية الحفاظ على السلم الأهلي والاستقرار في لبنان»، وشدّد «على أن الحزب لا يسعى للمواجهة مع أحد، بل يرغب في أن يلعب الجيش اللبناني دوره في حماية السلم الأهلي والتصدّي للعدو الإسرائيلي».
- أعلنت المتحدّثة باسم رئاسة الجمهورية نجاة شرف الدين أنه تمّ «تكليف وزير الخارجية متابعة الاتصالات لتأمين عودة المسافرين الذين لا يزالون في إيران ومتابعة الالتزام بالتوجيهات اللازمة في ما يخصّ تفتيش الطائرات».
- غارتان استهدفتا محيط جسر لحد الذي يصل منطقة الخردلي بمرجعيون وغارة استهدفت بلدة طيرحرفا.
- تلا وزير الإعلام البيان الوزاري الذي أقرته الحكومة اللبنانية، وفيه أن «الحكومة ملتزمة بحصر السلاح بيد الدولة».
- قامت القوات الإسرائيلية بعمليات نسف في يارون، كفركلا وميس الجبل.

١٨ شباط

- قالت جريدة «الأخبار» إن «السفارة الأميركية في بيروت تصرّ على تمديد منع الرحلات الإيرانية وإخضاع الطيران القادم من العراق لإجراءات خاصة لمنع وصول وفود شعبية ورسمية للمشاركة في تشييع الشهيد السيد حسن نصرالله». وإن السفارة الأميركية طلبت «بصورة حازمة ضرورة التزام لبنان بهذه الإجراءات، بذريعة أن الوفود قد تحمل معها أموالًا إلى حزب الله».
- صدر بيان عن «الاجتماع الاستثنائي» بين رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نواف سلام، في قصر بعبدا أكد على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الأراضي اللبنانية.
- أعلن عن تعليق حركة الطيران في مطار بيروت خلال تشييع الأمين العام الأسبق لـ«حزب الله» يوم الأحد من الساعة ١٢:٠٠ ظهرًا حتى

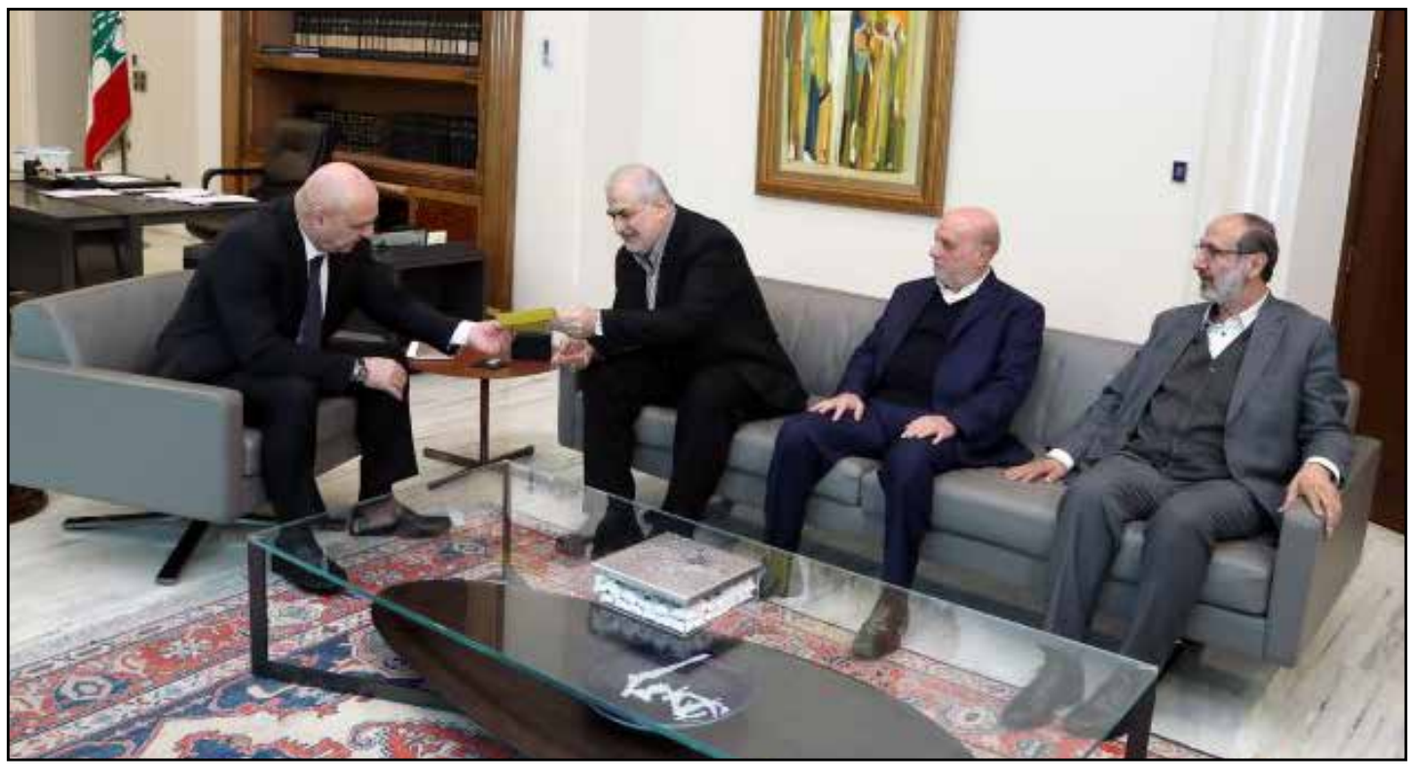

رئيس الجمهورية يتسلم دعوة للمشاركة في تشييع نصر الله

الـ١٦:٠٠ بعـد الظهـر، وإعـادة جدوَلـة مواعيـد الرحـلات.
- أعلـن وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي أن أنشـطة الجيـش الإنفاذيـة ستسـتمر ضـد «حـزب اللـه» بكامـل قوتهـا وأن إسـرائيل سـتبقى فـي ٥ مواقـع بجنـوب لبنـان لحماية المسـتوطنات بالشـمال.
- انسـحبت القـوات الإسـرائيلية فجـرًا مـن القـرى والبلـدات التي كانـت تحتلها فـي الجنـوب، وهـي: يـارون، مـارون الـراس، بليـدا، ميـس الجبـل، حـولا، مركبا، العديسـة، كفـركلا والوزانـي، فيمـا أبقـت علـى وجودهـا فـي ٥ نقـاط رئيسـية على طـول الحـدود.
- دعـا رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـري الـى جلسـة عامـة لمناقشـة البيـان الـوزاري للحكومـة يومـي الثلاثـاء والأربعـاء ٢٥ و٢٦ شـباط قبل الظهـر وبعده.
- أعلـن الرئيـس اللبنانـي جـوزاف عـون أن القـرار اللبنانـي موحّـد فـي اعتمـاد الخيـار الدبلوماسـي لاسـتعادة الأرض ولا أحـد يريـد الحـرب، بـل الدولـة. وأن لا حصـار علـى الطائفة الشـيعية.
- أكّـد مكتـب شـؤون الشـرق الأدنـى التابـع للخارجيـة الأميركيـة فـي تغريـدة علـى حسـاب «أكـس» أن الولايـات المتحـدة ملتزمـة بدعـم تنفيـذ وقـف الأعمـال العدائيـة فـي لبنـان وسـتواصل تقديـم المسـاعدة للجيـش اللبنانـي باعتبـاره الضامـن الوحيـد لأمـن لبنـان.

١٩ شباط
- أعلنـت إذاعـة الجيـش الإسـرائيلي أن حوالـى ٣٠ إسـرائيليًّا حاولـوا دخـول أراضٍ لبنانيـة مقابـل إصبـع الجليـل فجـرًا والجيـش احتجـز ٤ منهـم.
- قامـت مسـيّرة إسـرائيلية باسـتهداف سـيارة فـي بلـدة عيتـا الشـعب مـا أدّى إلـى مقتـل أحـد الأشـخاص. وقالـت إذاعـة الجيـش الإسـرائيلي أن المسـتهدَف هـو عنصـر مـن «حـزب اللـه» وكان يقـود سـيارته قـرب الحـدود.
- دعـت «حركـة أمـل» مناصريهـا إلـى «المشـاركة الشـعبية فـي تشـييع الأمينيـن العامين لحـزب اللـه السـيّد حسـن نصراللـه والسـيّد هاشـم صفـي الديـن يـوم الأحـد المقبـل».
- أعلنـت وزارة الخارجيـة الفرنسـية، أنّ باريـس «أخـذت علمًـا مسـاء أمـس» بـ«انسـحاب القـوات الإسـرائيلية مـن قرى في جنـوب لبنان»، مذكّـرة بـ«ضرورة الانسـحاب الكامـل فـي أقـرب وقـت ممكـن».

٢٠ شباط
- أعلـن منسـق اللجنـة العليـا لمراسـم «تشـييع السـيدين حسـن نصراللـه وهاشـم صفـي الديـن» أن «الاسـتعدادات لمراسـم التشـييع تكتمـل بحلول يوم الجمعـة وأن «هنـاك تعـاون وتنسـيق بيـن لجـان مراسـم التشـييع والسـلطات الأمنيـة اللبنانيـة لإدارة الحشـود والطـرق والمعابـر الواصلـة إلـى بيـروت»؛ وأضـاف أن «أبـواب مرقـد الشـهيد السـيد نصراللـه فـي العاصمـة بيـروت سـتُفتح للـزوار بـدءًا مـن يـوم الاثنيـن القـادم».
- أعلـن الأميـن العـام لـ«تيـار المسـتقبل» أحمـد الحريـري أن التيـار لـن يشـارك فـي تشـييع حسـن نصراللـه، مؤكّـدًا أن «الحريريـة الوطنيـة لا تشـمت بالاغتيـالات». لكنـه شـدّد علـى أن «الإيرانـي اسـتثمر فـي الفوضى»، وأن سـلاح «حـزب اللـه» مجـرّد وهْـم علـى طاولـة المفاوضـات مـع أميـركا.
- دعـا المفتـي الجعفـري الممتـاز الشـيخ أحمد قبلان فـي بيان «اللبنانييـن والأمة جمعـاء إلـى المشـاركة فـي تشـييع سـيد شـهداء الأمـة السـيد حسـن نصراللـه وأخيـه السـيد الهاشـمي السـيد هاشـم صفـيّ الديـن نهـار الأحـد المقبـل».
- ظهـرت فتـاة فـي مطـار بيـروت حاملـةً صـورة نصراللـه، قائلـة: «هيـدا مطـار لبنـان، وهيـدا هـوي لبنـان الحقيقـي، نحنـا هـون بمطـار بيـروت مطارنـا نحنا، مـش إنـت يلّـي بـدك تمنعنـا بدنـا نحـطّ يلّـي بدنـا يـاه».
- اسـتقبل رئيـس «التيـار الوطنـي الحـر» النائـب جبـران باسـيل وفـدًا مـن «حـزب اللـه» سـلّمه دعـوة لحضـور تشـييع السـيدين حسـن نصراللـه وهاشـم صفـي الديـن.
- عقـدت قيادتـا «حركـة أمـل» و«حـزب اللـه» فـي الجنـوب اجتماعًـا مشـتركًا. وأكـد البيـان الصـادر عـن الاجتمـاع «الرفـض المطلـق لبقـاء الاحتـلال فـوق أي جـزء مـن الأراضـي اللبنانيـة الجنوبيـة»، مُدينًـا «الاسـتباحة الصهيونيـة المسـتمرة لسـيادة الأجـواء والأراضـي اللبنانيـة بـرًّا وبحـرًا وجـوًّا، فـي خـرق فاضـح ومُهيـن للشـرعية الدوليـة وقراراتهـا وخصوصًـا لبنـود القـرار الأممـي ١٧٠١ واتفـاق وقـف إطـلاق النـار».
- أكـد النائـب علـي فيـاض فـي حديـث لتلفزيـون «LBCI»: «الرئيـس بـري سـيحضر التشـييع وهـذه المناسـبة لا تختـصّ بالطائفـة الشـيعية بـل هـي وطنيـة».

٢١ شباط
- طالـب رئيـس الحكومـة نـواف سـلام بضغـط أميركـي علـى إسـرائيل كـي تنسـحب بشـكل كامـل مـن النقـاط التـي لا تـزال تحتلهـا فـي أسـرع وقـت.
- رئيـس الجمهوريـة طلـب مـن وفـد مـن الكونغـرس الأميركـي زار لبنـان أن تضغـط واشـنطن لاسـتكمال الانسـحاب الإسـرائيلي مـن النقـاط الخمـس.
- دعـت حركـة «حمـاس» إلـى «المشـاركة الحاشـدة فـي تشـييع الشـهيد القائـد السـيد حسـن نصراللـه والشـهيد القائـد السـيد هاشـم صفـي الديـن فـي بيـروت».

٢٢ شباط
- دعـا نائـب رئيـس المجلـس التنفيـذي فـي «حـزب اللـه»، الشـيخ علـي دعمـوش، «إلـى أوسـع مشـاركة فـي تشـييع السـيدين القائديـن، مؤكّـدًا أنّ المقاومـة سـتظلّ قويـة وصامـدة أمـام العـدو الإسـرائيلي، وأنّ اسـتشـهاد القادة لـن يُضعـف عزيمتهـا بـل يزيدهـا إصـرارًا علـى مواصلـة طريقهـا».
- أعلـن عضـو «كتلـة الوفـاء للمقاومـة» النائـب حسـن فضـل اللـه: «وضعنـا تحريـر الأرض فـي عهـدة الدولـة لكـن حيـث يوجـد احتـلال توجـد مقاومـة».
- نشـرت صحيفـة «واشـنطن بوسـت» تقريـرًا ذكـرت فيـه أن «حـزب اللـه» يعانـي مـن «أزمـة ماليـة حقيقيـة إثـر قطـع خطـوط الإمـداد التقليديـة التـي كانـت تأتيـه مـن إيـران عبـر مطـار بيـروت وسـوريا»؛ ووفقًـا للصحيفـة «هـذه الأزمـة تأتـي فـي وقـت يتعـرَّض فيـه الحـزب لضغـوط متزايـدة لتعويـض وتوفيـر الدعـم للمواطنيـن الذيـن يشـعرون بالغضـب مـن بـطء وتيـرة إعـادة الإعمـار بعـد تدميـر قراهـم فـي الحـرب الأخيـرة مـع إسـرائيل».
- نقلـت قنـاة «العربيـة» عـن الجيـش الفرنسـي تصريحًـا قـال فيـه: «نسـاعد الجيـش اللبنانـي فـي العثـور علـى معـدات عسـكرية محظـورة فـي الجنـوب اللبنانـي».
- أطلـق الجيـش الإسـرائيلي النـار علـى سـيارة عنـد أطـراف حـولا مـا أدّى إلـى اشتعالها.
- غارة إسرائيلية استهدفت بلدة قوسايا في البقاع.

٢٣ شباط
- تشـييع الأمينيـن العامّيـن الأسـبقَين لـ«حـزب اللـه» حسـن نصراللـه وهاشـم صفـي الديـن فـي المدينـة الرياضيـة فـي بيـروت وسـط غيـاب رسـمي لرئيـس الحكومـة ولرئيـس الجمهوريـة وحضـور رئيـس مجلـس النـواب نبيـه بـري ووزيـر الخارجيـة الإيرانـي عبـاس عراقتشـي ونائـب رئيـس الحـرس الثـوري الإيرانـي ورئيـس مجلـس النـواب الإيرانـي محمـد باقـر قاليبـاف بالاضافـة وفـد مـن الحشـد الشـعبي العراقـي ومـن الحوثييـن وشـخصيات أخـرى. فيمـا تراوحـت تقديـرات الحضـور بيـن ٣٠٠ ألـف وصـولًا إلـى تقديـرات وسـائل إعـلام مقرّبـة مـن «حـزب اللـه» تحدّثـت عـن مليـون و٤٠٠ ألـف شـخص.

طائرات اسرائيلية فوق مكان تشييع نصر الله وصفي الدين

- غـارات اسـرائيلية هـي الأوسـع منـذ وقـف إطـلاق النـار طالـت مناطـق فـي الجنـوب اللبنانـي وكذلـك فـي البقـاع، ونقلـت «القنـاة ١٤» العبريـة أن «سـلاح الجـو هاجـم اليـوم ١٤ هدفًـا فـي لبنـان فـي إطـار تطبيـق الاتفـاق» وقـد أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنـه أغـار علـى مواقـع عسـكرية احتـوت علـى قذائـف صاروخيـة ووسـائل قتاليـة فـي بعلبـك وبمناطـق عـدة بجنـوب لبنان. بالإضافـة إلـى ذلـك حلّقـت طائـرات إسـرائيلية علـى علـو منخفـض جـدًا فوق مـكان تشـييع الأمينيـن العامينـن الأسـبقين لـ«حـزب اللـه» حسـن نصراللـه وهاشـم صفـي الديـن.
- وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي صـرح أن «تحليـق طائراتنـا فـوق موقـع تشـييع نصراللـه ينقـل رسـالة واضحـة بـأن مـن يهـدّد بتدميـر إسـرائيل ويهاجمهـا هـذه سـتكون نهايتـه».
- أعلـن رئيـس الجمهوريـة، جـوزاف عـون، خـلال لقائـه وفـدًا إيرانيًّـا برئاسـة رئيـس مجلـس الشـورى الإسـلامي الإيرانـي محمـد باقـر قاليبـاف، أنّ «لبنـان تعـبَ مـن حـروب الآخريـن ووحـدة اللبنانييـن هـي أفضـل مواجهـة لأي خسـارة أو عـدوان».
- أعلـن الأميـن العـام لـ«حـزب اللـه» الشـيخ نعيـم قاسـم فـي كلمـة لـه بمناسـبة تشـييع الأمينيـن العامينـن الأسـبقين للحزب أن «السـيد حسـن السـيد نصراللـه قـاد الأمـة إلـى المقاومـة... والمقاومـة باقيـة ومسـتمرة».
- أعلـن رئيـس مجلـس الشـورى الإسـلامي الإيرانـي محمـد باقـر قاليبـاف بعـد لقائـه بـري: «أتمنـى أن تـؤدّي زيارتنـا إلـى لبنـان إلـى مزيـد مـن علاقـات التعـاون لا سـيما مـع انطـلاق أعمـال الحكومـة الجديـدة».

٢٤ شباط
- أعلـن النائـب عـن «كتلـة الوفـاء للمقاومـة» النائـب حسـن فضـل اللـه أن «حـرب شـعواء شُـنَّت ضـد تشـييع السـيدين وسـفارات أجنبيـة تواصلـت مـع شـخصيات مـن أجـل منعهـا مـن المشـاركة فـي التشـييع».
- تشـييع الأميـن العـام السـابق لـ«حـزب اللـه» هاشـم صفـي الدين فـي بلدته ديـر قانـون النهر.

٢٥ شباط
- بدء جلسات مناقشة البيان الوزاري لحكومة نواف سلام.
- أكـد النائـب جبـران باسـيل خـلال مناقشـة البيـان الـوزاري أن هنـاك تغييـرًا جوهريًـا فـي الصياغـة مقارنـة بالبيانـات الوزاريـة السـابقة، مشـيرًا إلـى الفـرق بيـن عبـارة «حـق اللبنانييـن فـي مقاومـة الاحتـلال» التـي كانـت مسـتخدمة سـابقًا، واعتبـر أن هـذا التغييـر يعكـس «خطـأ اسـتراتيجيًا ارتكبـه حـزب الله»، موضحًـا أن «الحـزب خسـر فـي معركـة إسـناد غـزة ووحـدة السـاحات، مـا أدّى إلـى تراجـع معادلـة الـردع مـع إسـرائيل، وأفقـده الشـرعية الوطنيـة فـي مقاومـة إسـرائيل منفـردًا».
- أعلـن حـزب الكتائـب أن «علـى «حـزب اللـه» العمـل علـى جدولـة تسـليم سـلاحه».
- أفـادت مراسـلة «النهـار» عـن سـقوط قتيلـين و٣ جرحـى نتيجـة غـارة مـن مسـيّرة إسـرائيلية اسـتهدفت مركـزًا لـ«حـزب اللـه» فـي منطقـة الشـعرة فـي السلسـلة الشـرقية للبقـاع.

٢٦ - شباط
- غـارة مـن مسـيّرة إسـرائيلية اسـتهدفت سـيارة فـي بلـدة القصـر الحدوديـة شـمالي الهرمـل أدّت إلـى سـقوط قتلـى.
- حكومـة الرئيـس نـواف سـلام نالـت ثقـة مجلـس النـواب بتأييـد ٩٥ نائبًـا مقابـل ١٢ «لا ثقـة» و٤ ممتنعيـن عـن التصويـت.
- نقلـت «القنـاة ١٤» الإسـرائيلية عـن رئيـس الأركان الإسـرائيلي أن إسـرائيل فكّـرت فـي قصـف جنـازة نصراللـه.

٢٧ شباط
- أعلـن وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي أن إسـرائيل سـتبقى فـي المنطقـة العازلة في لبنـان دون حـدٍّ زمنـي وأنهـا حصلـت علـى ضـوء أخضـر من واشـنطن.
- مسـيّرة اسـتهدفت سـيارة فـي منطقـة الهرمـل أكثـر مـن مـرة ووزارة الصحـة أعلنـت مقتـل شـخصين وجـرح آخريـن.
- الجيـش الإسـرائيلي يُعلـن إنـه قصـف نقطـة مراقبـة للحـزب فـي بلـدة عيناتا الجنوبية.
- غـارة مـن مسـيّرة إسـرائيلية اسـتهدفت بلـدة ديـر قانـون النهـر مـن دون وقـوع إصابـات.

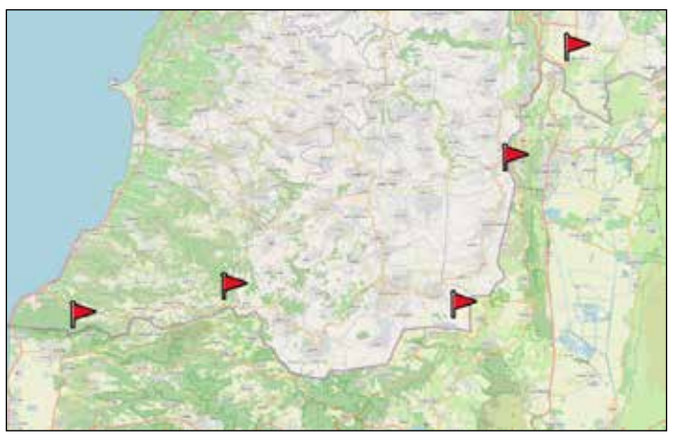

النقاط الخمس التي تمركز الجيش الاسرائيلي فيها

٢٨ شباط
- جولـة تفقّديـة لرئيـس الحكومـة نـواف سـلام فـي الجنـوب، برفقـة وزيـرة البيئـة تمـارا الزيـن، شـملت زيـارة ثكنـات الجيـش اللبنانـي فـي صـور ومرجعيـون.
- تشـييع لأكثـر مـن مئـة عنصـر مـن عناصـر «حـزب اللـه» فـي بلـدة عيتـرون الجنوبية. ■